عارضة الأحوذي

بشرح



الإمام الحافظ ابن العربي المالكي
٤٣٥ ــ ٥٤٣

الجزء الثاني عشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة الكهف

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى صَاحِبِ الْخَضِرِ قَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ سَمِعْتُ أُبَيَّ

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

حديث الخضر قد تقدم الكلام عليه فى التفسير فى الكتاب الكبير بما يدل على مافوق ايراد واستوفينا المقصود منه فنشير الآن الى ثلاث وثلاثين كلمة (الاولى) قوله إن نوف البكالى قالوا بكيل فى همدان منهم جبر بن نوف وكان وجه النسبة اليه بكيلى فلا أدرى ماهذا (الثانية) قوله كذب عدو الله إنما قال هذا فيه لانه حدث عن اهل الكتاب فى تفسير القرآن وقد ورد النهى عن ذلك وبينا فيه حديث ابن عباس الذى رواه البخارى عنه (الثالثة قوله أى الناس أعلم قال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه ولو قال هكذا لكان فيه درك ما وإنما قيل له هل تعلم فى الارض أحدا أعلم منك فقال لا وصدق وانه شهد بما علم ولكن لما كان فيه نوع من الافتخار عوقب عليه لتشريف منزلته وان كان اهل الجلالة والفخر واعلمه الله بمن هو اعلم

أُبَىّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِى بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ أَىْ رَبِّ فَكَيْفَ لِى بِهِ فَقَالَ لَهُ احْمِلْ حُوتًا فِى مِكْتَلٍ فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَيُقَالُ يُوسَعُ فَجَعَلَ مُوسَى حُوتًا فِى مِكْتَلٍ فَانْطَلَقَ هُوَ

منه وعناه اليه فان قيل وهى (الرابعة) كيف يكون اعلم منه وهما علمان متغايران قلنا علم الغيب فى ذاته أكرم من علم الشهادة أو ما يأتى الى العبد منها لان علم الغيب مما ينفرد به العليم ولا ينال بحيلة ولا يكتسب بسببه (الخامسة) تعطش اليه موسى لان طالب العلم لايروى ابدا الا برؤية المولى الاعظام فى المحل الاكرم (السادسة) كانت حياة الموت له معجزة وجعل فقد الحوت سببا لوجود الخضر والدليل يدل على ضده والعلة لاتقتضى ضدها (السابعة) حبس اجزاء الماء الذى فوق الحوت عند تسربه بقيت متفرقة معجزة ولاية ولا يؤمن بذلك الاموحد (الثامنة) وجد موسى من النصب فى المشى الى الخضر ولم يجده فى المشى الى الله لانه فى ذلك كان محمولا الى كرامة وهاهنا محمولا معاتبة (التاسعة) قوله وما أنسانية الا الشيطان النسيان والعمد من الله ولكن كل مكروه ينسب الى الشيطان لانه هو الساعى فيه (العاشرة)

وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَرَقَدَ مُوسَى وَفَتَاهُ فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ قَالَ وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ وَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَكَانَ لِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا قَالَ فَكَانَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا قَالَ سُفْيَانُ يَزْعُمُ نَاسٌ

قوله فارتدا على آثارهما قصصا دليل على الاستدلال بالعلامات وانها اذا سلمت عن المعارضة قطعيات (الحادية عشرة) قوله آتيناه رحمة من عندنا كانت هذه الرحمة منزلة عليه فى ذاته وعلى غيره على يديه (الثانية عشرة) قوله من لدنا علما قيل هو الهام لم يسمعه من الله ولا نزل به ملك وهذا مالم أحققه الى الآن (الثالثة عشرة) قوله هل أتبعك تأدب فى الاستئذان فى الصحبة إذ لا يجل لأحد أن يلازم أحدا إلا باذنه لأن المرء له فى نفسه حق الانفراد

أَنَّ تِلْكَ الصَّخْرَةَ عِنْدَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ وَلَا يُصِيبُ مَاؤُهَا مَيِّتاً إِلَّا عَاشَ قَالَ وَكَانَ الْحُوتُ قَدْ أُكِلَ مِنْهُ فَلَمَّا قَطَرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ عَاشَ قَالَ فَقَصَّا آثَارَهُمَا حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَرَأَى رَجُلاً مُسَجًّى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَامُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللّٰهِ عَلَّمَكَهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللّٰهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ فَقَالَ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللّٰهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً قَالَ لَهُ الْخَضِرُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً قَالَ

وفى ذلك تفريع بيانه فى الكتاب الكبير (الرابعة عشرة) صرح له بمقصود الصحبة من التعليم وبذلك يصح الجواب لأن الجواب على المجهول لا يتحصل. (الخامسة عشرة) قوله إنك لن تستطيع معى صبرا حكم عليه بالعادة وهو أصل من الادلة انفرد به مالك دون مشيخة الأمة (السادسة عشرة) قوله ستجدني إن شاء الله صابرا اشترط الصبر واستثنى ما ذكره متى لم يقبض على يدى الخضر فيما فعله مما أنكره (السابعة عشرة) ومالم يشترط فيه الصبر وهو قوله ولا أعصى لك أمرا لم يف له به لأنه سأله وقد كان قال له لا تسألني. (الثامنة عشرة) قوله فحملوها بغير نول دليل علي أن الرجل الكبير اذا

نَعَمْ فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمَاهُ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ وَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ قَالَ لَهُ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى قَالَ اِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى اِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ [يَقُولُ مَائِلٌ] فَقَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ فَقَالَ

روى فى ترك الاعراض أو حطها فى المعاملات جاز ذلك ولا يؤثر فى منزلته ولا يحط من أجره (التاسعة عشرة) قوله لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا دليل على أن الناسى لا تتوجه عليه حقوق الله لأن

لَهُ مُوسَى قَوْمٌ أَتَيْنَاهُم فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللّٰهُ مُوسٰى لَوَدِدْنَا أَنَّهُ كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأُولَى كَانَ مِنْ مُوسٰى نِسْيَانٌ قَالَ وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللّٰهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هٰذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَكَانَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ ابْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو إِسْحٰقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ

طالب المؤاخذة مع عدم الخطاب والتمكين من الفعل عسر وحرج وذلك مرفوع شرعا (الموفية عشرين) كان من حقه في العلم الظاهر أن يشاوره على قتل الغلام ولكنه توقف لما تقدم منه اليه وعرف وأنشأ فسأله هل ألم

ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

* قَالَ أَبُو عِيسَى سَمِعْتُ أَبَا مُزَاحِمٍ السَّمَرْقَنْدِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ حَجَجْتُ حَجَّةً وَلَيْسَ لِي هِمَّةٌ الْآنَ أَسْمَعُ مِنْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ الْخَبَرَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ هٰذَا مِنْ سُفْيَانَ مِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْخَبَرَ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِراً * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ

بمحظور أو هو من أمثال تلك الأمور نشرط له حينئذ حل عقد الصحبة حتى يقف على الحقيقة (الحاديه والعشرون) استطعما اهل القرية إما لأنه كان ذلك عليهم واجبا او لأنهما كانا محتاجين فسألاهما عند الحاجة ليكون سنة إذ كانت منزلتهما تقتضي ان لا يحتاجا الى طعام ولا شراب ويأتيهما ذلك من عند الله بغير حساب بيد أنه جرى له الامر على العادة ليكون فينا

مُنَبِّه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خَضْرَاءَ ﴿ قَالَ اَبُوعِيْسٰى هٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ الْجَزَرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ يُوسُفَ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قَالَ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ يُوسُفَ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ مَكْحُولٍ بِهٰذَا الْاِسْنَادِ نَحْوَهُ ﴿ قَالَ اَبُوعِيْسٰى هٰذَا حَدِيْثٌ

رحمة ولنا سنة وفى ذلك تفريع طويل (الثانيا والعشرون) لما أقام الخضر الجدار بان لم يرع حق الجوار قال له لو شئت لاتخذت عليه أجرا المعنى اذا كانوا أبوا أن يعطوا ضيافة قد كان أمكن أن يعطوا بمعاوضة (الثالثة والعشرون) لم يصبر موسى فى ترك السؤال ولا صبر الخضر فى ترك الشرط بل طابه بشرطه فقال له هذا فراق بينى وبينك (الرابعة والعشرون) قول النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى وددنا لو صبر تصريح بحب العلم وتطلع اليا (الخامسة والعشرون) قال النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا وأما ماجاء بعده فانما

غَرِيبٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ بَشَّارٍ قَالُوا حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّدِّ قَالَ يَحْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَـداً فَيُعِيدُهُ اللهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ حَتَّى اذَا بَلَغَ مُدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى

كان عمدا لكن قام عذره فى الثانية بما قدمنا ونفذ شرطه فى الثالثة كما بينا (السادسة والعشرون) قوله ووقع عصفور على حرف السفينة ثم نقر فى البحر فقال له الخضر مانقص علمى وعلمك من علم الله الا مثل مانقص هذا العصفور من البحر قد بيناه فى الكتاب الكبير بما فيه مقنع . والجارى هاهنا أن يكون النقصان حقيقة فيرجع التمثيل إلى علم الله الذى أفاضه فى الخلق وهو محصور فى نفسه كما أن ماء البحر محصور فى نفسه وإن عجزت الخليقة بأسرها عن حصرها أو يكون معنى نقص النسبة الى تحقير علم الخلق بالاضافة إلى علم الله سبحانه فان العلم فى ذاته لاينقص ولو كان علم المخلوق ولا يسلب التعليم من المعلم شيئا بنقله إلى المتعلم وكل ما يأخذ منه فنقص له نسبة فى المأخوذ والمتروك فضرب ذلك مثلا فى العلم الذى لاينقص بحال فى النسبة . (السابعة والعشرون) قوله وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك الامام ما تستقبله أمامك ببدنك أو أملك والوراء مامر عليك فذهب عنك فان كان هذا الظالم الذى كان يخاف على أخذ السفينة بين أيديهم فى

النَّاس قَالَ الَّذى عَلَيهِم ارْجعوا فَسَتَخرقُونَهُ غَداً إنْ شَاءَ اللّهُ وَاسْتَثْنَى قَالَ فَيَرْجعُونَ فَيجدُونَهُ كَهيئَتهِ حينَ تَرَكُوهُ فَيَخْرقُونَهُ فَيَخرُجُونَ عَلَى النَّاس فَيَسْتَقُونَ الْميَاهَ وَيَفرُّ النَّاسُ منْهُم فَيَرْمُونَ بسهَامهمْ فى السَّماء فَتَرْجعُ مُخَضَّبَةً بِالدِّمَاء فَيَقُولُونَ قَهَرْنَا مَنْ فى الْأَرْض وَعَلَوْنَا مَنْ فى السَّمَاء قَسْراً وَعُلُوًّا فَيَبعَثُ اللّهُ عَلَيْهِمْ نَغَفاً فى أَقْفَائِهِمْ فَيَهْلكُونَ فَوَالَّذى نَفْسُ مُحَمَّد بيَده إنَّ دَوَابَّ الْأَرْض تَسْمَنُ وَتَبطَرُ وَتَشْكَرُ شُكْراً مِنْ لُحُومِهِمْ ❋ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إنَّمَا نَعرفُهُ منْ هٰذَا

طريقهم فقوله وكان أمامهم صحيحا وان كان وراءهم يتبعهم كان التعبير عنه بقوله امامهم مجازا التقدير يقطع بهم إذا أخذها عن بلوغ مرادهم فهو بذاك أمامهم والقراءة العلمة وراءهم كان يتبعهم وقراءة القرآن على المعنى مما روى أنه كان جائزا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومأذونا فيه ثم نسخ ذلك وقد بيناه فى موضعه والصحيح أن ذلك لم يثبت (الثامنة والعشرون) زيادة ابن عباس قوله سفينة صالحة كشف للمعنى إما على القراءة أو على التفسير والصحيح التفسير كما كان يفعله ابن مسعود وإنما قال صالحة لأنه لما عابها بالخرق وقلع لوحا من ألواحها لم تكن صالحة لمراده فقرأها كذلك كل سفينة صالحة على التفسير (التاسعة والعشرون)قوله وكان الغلام كافرا

الْوَجه مِثْلَ هٰذا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار وغَيْرُ وَاحِد قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ عَنْ عَبد الْحَمِيد بْنِ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَن ابْنِ مِينَاءَ عَنْ أَبِي سعد بْنِ أَبِي فُضَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ

أخبر عن مآل أمره الذى اقتضاه ما كتب عليه فى الازل فقد يكون الرجل مكتوبا مؤمنا حيا وميتا ابتداء وانتهاء وقد يكتب مؤمنا فى الظاهر ويموت كافرا وقد يكتب كافرا بالظاهر ويموت مؤمنا والأعمال بالخواتيم وهذا تصريح بالقضاء والقدر والكتب على الخلق بما يصيرون اليه من الخاتمة والرزق بالعدل والحق لايسأل عما يفعل (الموفية ثلاثين) قال على بن المدينى حججت حجة ليس لى همة الا أن أسمع من سفيان يذكر فى هذا الحديث الخبر يريد أن سفيان كان يقول عن عمرو بن دينار فيحتمل أنه سمعه منه ويحتمل أنه لم يسمع فكان سفيان ربما قال سمعت عمرو بن دينار أو أخبرنى عمرو بن دينار فأراد على أن يسمع ذلك من لفظه ولا يأخذه بالواسطة وان كان ثقة رغبة فى علو الاسناد وايثارا لليقين على الاجتهاد (الحادية والثلاثون) قوله إنما سمى الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء يريد بقعة من الارض فان كان نبيا فذلك معجزة وان كان وليا فذلك كرامة (الثانية والثلاثون) قوله إنما سمى الخضر لأجل اخضرار ما جلس عليه نسبة الفعل عليه فيكون من باب خدر فى المعنى وان كان لا يجرى فى الاشتقاق فيكون اسم الفاعل بهذا المعنى (الثالثة والثلاثون) فان قيل فهل

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا جَمَعَ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ نَادَى مُنَادٍ مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ

ومن سورة مريم

حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نَجْرَانَ فَقَالُوا لِي أَلَسْتُمْ

يجوز قتل الغلام الكافر الذى لم يبلغ الحلم قلنا إنما يكون الجواز فى القتل بأمر الله سبحانه به واذا لم يأمر به كان ممنوعا ألا ترى الى قول موسى إني قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها وكانت كافرة وإنما قال موسى فى الغلام نفسا زاكية لأنه لم يكتب عليه ذنب يوجب قتلها ولأنها كانت ولدا للمؤمنين فاشتد التحريم فى الظاهر ولكن جاء الجواز فى الباطن للمعنى الذى اخبرنا الله عنه (الرابعة والثلاثون)(١) قال الخضر لموسى فى الاولى ألم أقل إنك لأن ماوقع فيه كان نسيانا فلما عدم قصده فى المخالفة لم تتحقق عليه المخاطبة ولما كانت

---

(١) يلاحظ أنه ذكر فى ابتداء السورة ان المسائل ثلاث وثلاثون

تقرءون يا أخت هرون وقد كان بين عيسى وموسى ما كان فلم أدر ما أجيبهم فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم * قال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث ابن إدريس حدثنا أحمد بن منيع حدثنا النضر بن إسمعيل أبو المغيرة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة قال يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة فيشرئبون ويقال يا أهل النار فيشرئبون فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة فيها والبقاء لماتوا فرحا ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها والبقاء لماتوا ترحا * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا أحمد ابن منيع حدثنا الحسين بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال

الثانية عمدا وأتاها بقصد وعلم حقق عليه المعاتبة بالمخاطبة فقال ألم أقل لك

لَمَّا عُرِجَ بِى رَأَيْتُ إِدْرِيسَ فِى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ قَالَ وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِى عَرُوبَةَ وَهَمَّامٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ ابْنِ صَعْصَعَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ بِطُولِهِ وَهٰذَا عِنْدَنَا مُخْتَصَرٌ مِنْ ذَاكَ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا قَالَ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عُمَرَ

ومن سورة مريم

حديث ذكر ابو عيسى حديثا غريبا أن النبى عليه السلام قل لجبريل مامنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بأمر ربك

(عربيته) قال ابن العربى الزيارة عبارة عن كل إتيان لاطلاع الحال مطلقا فان كانت لاطلاع حال مريض فهى عيادة وسيأتي تمام القول فى ذلك فيما بعد إن شاء الله (المعنى) إنما سأل النبى عليه السلام لجبريل فى ذلك لأنه

أبن ذر نحوه حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبيــد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدى قال سألت مرة الهمدانى عن قول الله عز وجل وإن منكم إلا واردها فحدثني أن عبد الله بن مسعود حدثهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد النــاس النار ثم يصدرون منها بأعمالهم فأولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالرا كب في رجله ثم كشد الرجل ثم كمشيه قال هذا حديث حسن ورواه شعبة عن السدى فلم يرفعه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا

ظن أن النبي أذن له فى زيارته مطلقا فقد يأتيه بالوحى وقد يأتيه زائرا غير مجدد ولشرع فأعلمه أنه لا يتحرك نحوه ولا يتصرف فى نزل الى الارض الا بأمر الله فى أى وجه وجهه به اليها

ذكر حديث السدى

سألت مرة الهمدانى عن قول الله تعالى وان منكم إلا واردها فقال يردون ثم يصدرون باعمالهم فأولهم كلمح البرق الحديث وقال حديث حسن وفيه السدى وهو متروك الحــديث فى أصله والتفسير قال الله سبحانه وإن منكم الا ورادها واختلف الناس بعــد ذلك فى هذه الآية على ثلاثة أقوال (الاول) ان كل أحد من الجن والانس

شُعْبَةُ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا قَالَ يَرِدُونَهَا ثُمَّ يَصْدُرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ بِمِثْلِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ قُلْتُ لِشُعْبَةَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنِي عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ شُعْبَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السُّدِّيِّ مَرْفُوعًا وَلٰكِنِّي عَمْدًا أَدَعُهُ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي

يدخلون النار قاله ابن عباس وكان يحلف عليه ويحتج بكل آية ورد ذكر الورود فى القرآن فيها بآية تقتضى الدخول والحصول (الثانى) أن المراد بذلك الكفار (الثالث) ان المراد بذلك المرور عليها وقد قرىء وان منهم الاواردها وقرىء ثم ننحى الذين اتقوا بالحاء المهملة وذلك كله خروج عن صحيح الآثار ومختار المعنى فقد ثبت كما تقدم فى هذا الكتاب وغيره أن الله سبحانه يضع الصراط على متن جهنم ارق من الشعر وأحد من السيف وأن الخلق يمرون عليه مسرعين مبطئين على مقادير أعمالهم فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكردس فى النار وليس مع هذا تأويل ولا يفتقر بعد ذلك الى دليل ولا ينفع بعده القال والقيل ومعنى هذا الحديث الذى رواه السدى وأكثر لفظه فى الحديث الصحيح فكان من حق ابى عيسى أن يذكر الحديث الصحيح دونه أو يذكره معه والله أعلم

حديث سهيل بن ابى صالح

عن أبيه عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا

صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ انِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ انِّي أَبْغَضْتُ فُلَانًا فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

نادى جبريل انى قد أحببت فأحبه الحديث

(لاسناد) هذا حديث صحيح رواه مالك مختصرا فى ذكر الحب وقال آرام قال فى البغض مثل ذلك ررواه غيره فى الصحيح وسواه بذكر الامر فى الحب والبغض على صفة واحدة وزادوا أن قوله ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ ورد فى ذلك

قال علماؤنا رحمهم الله محبة الله سبحانه للعبد هى ثمرة الاعمال الصالحة ونتيجة المحافظة على الطاعات فى الحديث الصحيح (لايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) فتعالى ربنا وتقدس يضرب لذاته الكريمة الأمثال بذات الآدمى الناقصة المحدثة قصد التفهيم والتقريب

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ خَبَّابَ بْنَ الْأَرَتِّ يَقُولُ جِئْتُ الْعَاصِيَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قَالَ انِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَنَزَلَتْ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا الْآيَةَ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

على العباد والتعميم وكذلك أيضا قال تعالى ﴿ وألقيت عليك محبة منى ﴾ فكان لاتراه عين الا أقبلت عليه بالمحبة يضعها الله له فى قلوب الملائكة وفى نفوس الخلق ويأمر الملك فينادى بها بين أظهرهم حتى يقع على العموم عند اهل الدين والتكريم فهم الناس وعليم المعول

حديث ذكر عن مسروق

سمعت خباب بن الارت يقول جئت العاصى بن وائل أتقاضاه حقا لى عنده فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقال له خباب لا حتى تموت ثم تبعث ظاهره أن لا أكفر حتى تموت وتبعث ومن عين للكفر أجلا كائنا فهو الآن به كافر إجماعا فكيف يصدر مثل هذا عن خباب ودينه اصح وعقده أثبت وإيمانه أقوى وآكد من هذا كله ولم يرد هذا عن خباب وانما أراد لا

ومن سورة طه

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن شميل أخبرنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر أسرى ليلة حتى اذا أدركه الكرى أناخ فعرس ثم قال يا بلال اكلأ لنا الليلة قال فصلى بلال ثم تساند إلى راحلته مستقبل الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ أحد منهم وكان أولهم استيقاظا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي بلال فقال بلال بأبي أنت يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا ثم أناخ فتوضأ فأقام الصلاة ثم صلى مثل صلاته للوقت في تمكث ثم قال أقم الصلاة لذكري قال هذا حديث غير محفوظ رواه غير واحد من الحفاظ عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا فيه عن أبي هريرة وصالح بن أبي الأخضر يضعف في الحديث ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره من قبل حفظه

تعطيني حتى تموت ثم تبعث أولا تعطيني ذلك في الدنيا فهنالك يؤخذ منك

ومن سورة الانبياء عليهم السلام

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبُ بَغْدَادِيٌّ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ ❁ قال ابو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ حدثنا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى بَغْدَادِيٌّ وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ بَغْدَادِيٌّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ غَزْوَانَ

قسرا واعطاه

سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام

حديث دراج عن أبى الهيثم واسمه(١) عن ابى سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل أن يبلغ) (قال ابن العربي) قد تقدم فى ابواب جهنم أعاذنا الله منها ان رصاصة لو أرسلت من السماء الى الارض وهى مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ قعرها ووجه الجمع بين ذلك وأمثاله من اختلاف المسافات فيرجع الى أن جهنم دركات ولكل درجة مسافة ولمجموعها مسافة ولاضافة بعضها الى بعض مسافة فما ورد من هذا الاختلاف فانما

---

(١) بياض بالأصول واسمه سليمان بن عمرو العتوارى ابو الهيثم المصرى

أَبُو نُوحٍ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلاً قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ اِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يُكَذِّبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي وَأَشْتُمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافاً لاَ لَكَ وَلاَ عَلَيْكَ وَإِنْ

يرجع الى مسافة الدركات وما يضاف اليها من الافعال والصفات

حـــديث

(ناركم هذه التى توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم) الحديث صحيح (قال ابن العربى) جمع فى جهنم عذابان حر وبرد أما قد الحر فقد أبانه الله بهذ التضعيف وأما قدر البرد فليس فيه أثر بتحديد وقد ورد فى هذا الحديث زيادة قال ناركم هذه التى توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم غير أنها صبغت فى البحر صبغتين وهذا محتمل للحقيقة والمجاز اما وجه الحقيقة فيه بأن يغمس مايقتطع من جهنم ليخرج الى الدنيا فى البحر مرة ثم يرى أنه غير محتمل فيعاد الغمس له مرة أخرى حتى ينكسر تكراره من فرط حرارته وأما جهة المجاز فيرجع معناه الى ماخلق فيها من التخفيف بوضع جملة من الحر واعدامها حتى يعود الى هذه الحالة التى هى عليها

حديث روى حديثا غريبا عن عروة عن عائشه فى شأن الرجل الذى يأنه يضرب مملوكيه ويشتمهم ويخونونه ويكذبوه فأخبره النبي عليه السلام

كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ قَالَ فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَهْتِفُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ الْآيَةَ فَقَالَ الرَّجُلُ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلِهَؤُلَاءِ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ أُشْهِدُكُمْ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ كُلُّهُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ هَذَا الْحَدِيثَ حدثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ

يقع القصاص بينهم وقال النبي عليه السلام اما تقرأ كتاب الله (ونضع القسط ليوم القيامة) الآية . غريب (قال ابن العربي) في القصاص بين المتظالمين في الآخرة أمر متفق عليه داخل في عموم قوله ونضع الموازين وقوله فمن ثقلت موازينه من خفت موازينه وسواء علم المرء بحال من حقوق أو لم يعلم الله يطالعه عليها ويعرفه بها ويريه في الميزان والمقاصصة مقاديرها بما يجب علمه فيه وهذا أمر لم تنهج للعباد سبيل في وجهة نسبة هذه المقادير بعضها الى بعض وانما هو أمر موقوف على عرصات القيامة

حديث ذكر خبر ابراهيم

صلى الله عليه وسلم في قول نبينا صلى الله عليه وسلم (لم يكذب ابراهيم

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ وَلَمْ يَكُنْ سَقِيمًا وَقَوْلُهُ لِسَارَةَ أُخْتِي وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُذْكَرْ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ

الا ثلاث كذبات الخ وهو صحيح مشهور (قال ابن العربي) قد ذكرناه في شرح الصحيحين وفي مواضع عرض ذكره فيها بما أن حقيقته وجملته أن الكذب هو الخبر عن الشيء بخلاف مخبره كان بقصد أو بغير قصد مأذونا فيه أو غير مأذون ولم يحرم لعينه ولا قبح لذاته لأنه قد يوجد الكذب في الشريعة واجبا كتخليص المسلم من الظالم وقد يوجد مستحبا ككذب يدفع الضرر عن الكاذب في أحد القولين وفي القول الآخر أنه واجب وقد يكون مباحا ككذب الرجل لاهله وقد بينا حقيقة ذلك كله في هذا الكتاب وغيره وحققته في غير موضع أن الانبياء معصومون عن المعاصي وخصوصا الكذب وخصوص الخصوص في تبلغ الشرائع فاذا كان في التبليغ لم يجز بقصد وبغير قصد وأما الثاني فاذا جوزنا لهم الكذب فلا يجوز الا بالتعريض لا بالقصد اليه صريحا كما بيناه في كتاب الأدب آنفا في تفصيل القول في المواطن التي يجوز فيها الكذب فاما ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فلا قصد الكذب ولا جرى في خبره كذب لانه قال إني سقيم وما أعظم

اسحق عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَأَبُو دَاوُدَ
قَالُوا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ ٱلنُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ قَامَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَوْعِظَةِ فَقَالَ يَاأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى ٱللهِ عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ

سقمه بما كان يرى من الكفر والباطل وقال بل فعله كبيرهم هذا حجة لله ودليلا على توحيده وإبطال قول المؤتفكة بأن الاصنام آلهة ولذلك رجع الكفار الى أنفسهم بالملامة فقالوا إنكم أنتم الظالمون فى اعتقادكم أنهم ينفعون أو يضرون وقال هذه اختى فى زوجه سارة اذ قال لها ليس على الارض مسلم غيرى وغيرك فأنت أختى فى الاسلام لدفع الظالم عن ارتكاب الفاحشة والاستطالة على أهله ولكنه عاتب نفسه على ذلك إذ رأى أنه كان له أن يعدو هذه الكلمات الى غيرها وأن مرتبته فى الاصطفاء والخلة كانت أعظم من أن يلجأ الى الاعتذار لهم والملاينة ولم يصدمهم بما يكرهون ويصرح لهم بالمعروف فى ما ينكرون فاستحى من ذلك وهو العلى القادر القائم الحجة البرىء الساحة من كل وهم ودرك

حديث إنكم تحشرون الى الله عراة

الخ فيه ثلاث فوائد (الاولى) قوله عراة لأن الدار ليس فيها تكليف يتولا وجه فيها حكم بأمر ولا نهى فنظر الناس بعضهم الى بعض لا يتعلق

نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّهُ سَيُؤْتَى بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ

به تحريم وقد قالت عائشة ذلك للنبي فقال لها ياعائشة الشأن الأعظم من ذلك يعني أنهم حيل بينهم وبين النظر بعظيم الشغل فصار حجابا بين الابصار والعورات ماهم فيه من الغم أعظم من حجاب الاثواب والأبواب (الثانية) قوله واول من يكسى ابراهيم أكرومة أعطاها الله له وخصه بفضيلتها لما اصطفاه من الخلة وأهل المودة يندمون فى المنفقة كما كان ابراهيم أبا لمحمد فسبق فى الكسوة وبعد ذلك فضائل ومناقب لمحمد كثيره تربى على هذه الفضيلة فى ذلك الموطن وفى مابعده (الثالثة) قوله يؤخذ برجال من أمتى ذات الشمال فأقول يارب أصحابى فيقال إنك لاندرى ماأحدثوا بعدك فيه كلام طويل قد بيناه فى غير موطن وذلك راجع قطعا الى من كفر فى حين الردة لأن أصحاب الشمال لايكون أهل معصية وإنما هم أهل كفر ويشهد له قول ماقال عيسى كنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَة بْنِ النُّعْمَان نَحْوَهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ نَحْوَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى كَأَنَّهُ تَأَوَّلَهُ عَلَى أَهْلِ الرِّدَّة

ومن سورة الحج

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جَدْعَانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ الى قوله وَلَكِنَّ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيدٌ قَالَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هٰذِهِ وَهُوَ فِي سَفَرٍ فَقَالَ أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَلِكَ

سورة الحج

حديث الحسن عن عمران بن حصين

فى تفسير(إن زلزلة الساعة شىء عظيم)حسن صحيح الغريب نبس أى سكت والرقمة لون يخالف لونا يكون فيه والشامة نحوه وقوله تفاوتوا أى أبطأوا فى السير حتى سبقهم غيرهم وقوله حثوا المطى أى جاءوا بفعل أو قول اقتضى سرعتها فى السير

المعانى فى عدة مسائل (الاولى) يقول الله يوم القيامة لآدم ابعث بعث النار أى ميز من ذريتك أهل النار من أهل الجنة على التعيين إذ قد ميزوا

فَقَالوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ اللهُ لآدَمَ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ فَقَالَ يَارَبِّ وَمَابَعْثُ النَّارِ قَالَ تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ الَى النَّارِ وَوَاحِدٌ الَى الْجَنَّةِ قَالَ فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَبْكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فَانَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إلاَّ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ قَالَ فَيُؤْخَذُ الْعَدَدُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ فَانْ تَمَّتْ وَالاَّ كُمِّلَتْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَمَامَثَلُكُمْ وَالْأُمَمِ إلاَّ كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ فِى ذِرَاعِ الدَّابَّةِ أَوْ كَالشَّامَةِ فِى جَنْبِ الْبَعِيرِ ثُمَّ قَالَ انِّى لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرُوا ثُمَّ قَالَ إِنِّى لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرُوا ثُمَّ قَالَ إِنِّى لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرُوا قَالَ لَا أَدْرِى قَالَ الثُّلُثَيْنِ أَمْ لاَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِى عَبْدِ اللهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ

قبل خلقهم بالعلم والتقدير فان الله علم اهل الجنة من أهل النار قبل خلقهم وهذا مما لاخلاف فيه بين أهل القبلة ثم كتبهم حين خلق القلم وهذا لا يؤمن به الا أهل السنة ثم مسح ظهر آدم حين خلقه وقبض منه قبضتين كما تقدم

عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَتَفَاوَتَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ الى قوله عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُّوا الْمَطِيَّ وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُولُهُ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذَاكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللهُ فِيهِ آدَمَ فَيُنَادِيهِ رَبُّهُ فَيَقُولُ يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّـــارِ فَيَقُولُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ فَتَبَسَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا أَبْدَوْا بِضَاحِكَةٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ قَالَ اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ انَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثَّرَتَاهُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي ابليس قَالَ فَسُرِّيَ عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ فَقَالَ اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ

فجعل قبضة للجنة وقبضة للنار فذلك الذى جرى فيه وعمل معه تعالى (١)

بياض بالأصول وقد ترك له مقدار صفحة فى الكتانية .

الدَّابَّةِ * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

حديث عروة بن الزبير

عن عبد الله بن الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار حسن صحيح

(الغريب) قوله البيت العتيق فعيل من عتق أى قدم وجوده ويقال سيف عتيق اذا تقدم صنعته وهو قول المفسرين وهو إن احتمله الاشتقاق فتفسير النبى صلى الله عليه وسلم أصح وفى الحديث الصحيح أى مسجد وضع فى الارض أول قال المسجد الحرام فهذا نص فى تقدمه فهو عتيق بالوجهين وتفسير النبى صلى الله عليه وسلم أخص به وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة فيهدمها حجرا حجرا ويرمى بها فى البحر وذلك عند انقضاء الزمان ووجوب الساعة والخروج من الدنيا

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَإِسْحٰقَ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا اخرجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ لَيَهْلِكُنَّ فَأَنْزَلَ اللهُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الْآيَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَقَدْ عَلِمْتُ

حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس

عن ابن عباس لما أخرج النبي عليه السلام الى قوله أذن للذين يقاتلون الحديث قال ابن العربي)قد بينا فى الاحكام وغيرها حكم القتال بآياته ومراتبه والمقدار الذى يقتضى الآن فيه هاهنا ان القول فى هذه الآية اختلف هل نزلت بمكة أو بالمدينة فهذا الحديث يقتضى أنها نزلت بعد الخروج الا أن أبا عيسى قال صحيحا مرسلا عن ابن جبير فذكره ولم يذكر ابن عباس وفى رواية محمد بن اسحاق وغيره فى ذكر بيعة العقبة واشتراط الحماية له بما يحمون أنفسهم وأهليهم وذلك يكون بالمدافعة والقتال والله يدافع عن الذين آمنوا ويمهل الذين كفروا رويدا حتى يقضى فيهم بحكمه ومدافعته عنهم أودفعه يكون من أربعة أوجه (أحدها) أهوال القيامة وأدفع أحق بهذه القراءة وأقوى فيها وليدافع فيها وجه بيانه فى التفسير (الثانى) يدفع عنهم بالاذن لهم فى القتال والدفع عن أنفسهم وقد كانوا قبل ذلك مأمورين بالصبر مرفهين عن الانتقام والانتصاب (الثالثة) يعذب الله الكفرة بأيدى

أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا لَيْسَ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا لَيْسَ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ لَمَّا أُخْرِجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ قَالَ رَجُلٌ أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ فَنَزَلَتْ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللّٰهَ عَلَى

المؤمنين ويخزهم وتلك عاجل بشرى المؤمن (الرابع) يدافع عن الذين آمنوا نزعات الشيطان . الخامس يدافع عنهم أسباب النسيان باقبالهم على طاعة الرحمن

حديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي عليه السلام من مكة قال ابو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت ﴿أذن للذين يقاتلون﴾ قال ابو بكر فقلت إنه سيكون قتال (قال ابن العربى) قول ابى بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن استدلال بسيرة الله فى الامم وسنته فى الخلائق الماضية فاستدل بعادة ما مضى على ما يأتى والاستدلال بالعادة اصل من اصول الدين والاحكام

نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ اَلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ

ومن سورة المؤمنون

حدثنا يَحْيَ بْنُ مُوسَى وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِي قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ

وقد بينا ذلك فى مواضعه ومن هذا المعنى على احد القولين ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم (لتركبن سنة من كان قبلكم حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه) وفيه حتى لو كان فيهم من يأتى أمه علانية لفعلتموه .

[ومن سورة المؤمنون]

حديث عبد الرحمن بن عبد عن عمر أن النبي عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى سمع عند وجهه كدوى النحل إلى آخره علله ابو عيسى بأنه تارة يروى عن يونس بن سليم عن الزهرى وتارة يروى عن يونس بن سليم عن يونس بن يزيد وفيه من الفوائد الاصولية فائدتان (الاولى) اختلاف نزول الوحى على النبي صلى الله عليه وسلم جاء أنه على أربعة أوجه يأتيه الملك فى صورة الرجل ويمثل كلامه وأحياناً يأتيه فى مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه يعنى من الاول وأحياناً يأتيه جبريل فى صورة له ستمائة جناح قد ملأ

عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوْماً فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَسُرِّيَ عَنْهُ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا

الافق وهو اشد من الآخر وأحيانا يسمعه كدوى النحل والثلاثة الاول فى الصحيح وانفرد ابو عيسى بهذا الرابع (الثانية) أن إدراك الاشخاص بالأبصار والاصوات والآذان ليس بطبيعة فى البصر والسمع وانما يخلق الله ذلك فيهما اذا شاء كيف شاء فقد يكون بحضرة الرجل أشخاص كالفيلة وأصوات كالرعد ولا يخلق له الادراك بهما فلا يراها ولا يسمعها وان كان بحضرته من يراها ويسمعها بمثل جارحته ولا حاجب بينها وبينه من بعد ولا قرب مفرطين ولا حجاب كثيف وانما الحجاب عدم الادراك

الفوائد المطلقة فى تسع مسائل (الاولى) ذكر الآيات العشر . فاتحة سورة المؤمنين . قوله ﴿قد أفلح﴾ الفلاح وما تصرف من بناء ف ل ح يختلف وروده فى اللغة والمراد منه هاهنا البقاء فى الحياة الطيبة أما فى الدنيا فبلزوم الطاعات وأما فى الآخرة ففيه عدم الآفات (الثانية) قوله ﴿الذين هم فى صلاتهم خاشعون﴾ قيدت فيها ثمانية أقوال الأول لايعرف من على يمينه ولا من عن شماله . الثانى ان لايلتفت قد قيل لابن عمر إن ابن الزبير اذا صلى لايقول هكذا ولا هكذا قال لكنا نقول هكذا وهكذا ونكون مثل الناس الثالث لايلتفت بمكة الرابع أن لايرفع بصره إلى السماء الخامس ساكتون

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ سَمِعْتُ إِسْحَقَ بْنَ مَنْصُورٍ يَقُولُ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ

السادس سا كنون السابع أن لايلتفت بقلبه الى شيء سوى الله . الثامن أن يرمى ببصره نحو مسجده (الثالثة)أما من قال انه لايلتفت عن يمينه ولا عن شماله فقد بينا أن الخشوع الحقيقى أو التام هو الذى يسكن قلبه عن الخواطر وبدنه عن الحركات الا فيما لابد له منه . وقد قال البخارى باب الالتفات فى الصلاة لأمر ينزل به وذكر حديث مرض النبي عليه السلام وخروجه الى الصلاة والتفت أبو بكر حين حس به وقد بينا حكم الالتفات فى الصلاة فيما تقدم وهذه حقيقة . وأما ترك الالتفات بمكة فلأنه اذا التفت بها عن القبلة فانها أضيق فى المسجد وانما يتسع بالبعد عنها وقد كنت أرى الناس بمكة يدورون بالكعبة ويستقبلونها ويكبرونها ثم تطرأ عليهم القبلة فيلتفت المرء فاذا به قد خرج عن القبلة وانقطعت صلاته فيجدد التكبير ويستأنف الصلاة فيقتضى هذا أن يكون الالتفات عليه بمكة أشد وأما من قال لا يرفع بصره فذلك حرام فى الصلاة باجماع وفى الصحيح اما يخشى الذى يرفع بصره الى السماء أن تختطف أبصارهم . قال علماؤنا يعني يصرف عن الاعتبار فى الدين والارتفاع فى المنظر وأما من

وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ هٰذَا الْحَدِيثَ ﴿ قَالَ اَبُوعِيْسٰى وَمَنْ سَمِعَ مِنْ عَبْـــدِ

قال إنه السكوت فتكون الآية على هذا ناسخة للكلام فى الصلاة وقد تكلمنا عليه فى التفسير كله . وأما الثامن فروى فى التفسير عن سفيـان الثورى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرفع بصره فى الصلاة فنزلت والذين هم فى صلاتهم خاشعون فرمى ببصره الى مسجده وفى كتاب التفسير عن مالك أنه أراد به ساكنون ولئن قيل مقطوع مالك اتقولن مقطوع سفيان ومذهب الشافعى أن يرمى ببصره الى مسجده ومذهب مالك أن ينظر أمامه وقد بينا ذلك فى مسائل الفقه وذكرنا احتجاج الفريقين ورجحنا الصحيح والله أعلم (المسألة الرابعة) قوله تعالى ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ فيه أقوال كثيرة فى التفسير ترجع الى قولين أحدهما مالا يفيد والثانى مايضر فى الدين من الوجهين فى عدم الافادة وفى حصول المضرة وقد بسطناه فى الانوار ومختصرها (الخامسة) ﴿قوله والذين هم للزكاة فاعلون﴾ قالت الصوفية زكاة أنفسهم وقال أهل الظاهر يؤدون الزكاة ويدخل ذلك فى قول الصوفية لأنه من لم يؤد الزكاة لم يتزك (السادسة) قوله ﴿والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى أزواجهم﴾ الآية قيل هو الزنا وقال مالك هو الا يجلد عميرة ففاعل ذلك عاد آثم . وقال أحمد بن حنبل جائز والصحيح ما قال مالك وقد بيناه فى مسائل الخلاف وهى هذا انه إذ كان عليه حراما أن ينكح يده فغيره أعظم تحريما (السابعة) قوله ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ قد بيناه

اُلرَّزَّاقِ قَدِيمًا فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَذْكُرُونَ فِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ وَبَعْضُهُمْ لَا يَذْكُرُ فِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ وَمَنْ ذَكَرَ فِيهِ يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ فَهُوَ

فى السراج وغيره وفى ذكر الامانة عشرون قولا وقد أوعبناها فى التفسير ويرجع ذلك كله إلى كل أمر يلتزمه العبد لله أو لغيره كان سراً أو جهرا ومراعاتها النظر اليها بعين الحفظ والاعتبار. وعند المتزهدين ان أول الأمانة الاقرار بالوحدانية فى صلب آدم وآخرها الموت على ذلك وبينهما من التمادى على ذلك والأسباب المرتبطة به (الثامنة) قوله ﴿ والذين هم على صلواتهم يحافظون ﴾ يحفظها فى نفسها عن الآفات ويؤديها بشروطها فى الأوقات . وقال الفقراء هو أن لا يصادفه الوقت غير مستعد لها ولا يدعوه المنادى وهو غافل عنها بل يصادفه بالباب واقفاً وفى الصف الأول قائما . (التاسعة) ﴿ أولئك هم الوارثون ﴾ الوارث هو الموجود الباقى بعد فناء الآخر ونصه فى كتاب الأمد الأقصى ومن خصائصه وتكميلاته أن ينتقل اليه ما كان للموجود الفانى ويكون الفناء حقيقة فى ذاته وفى حالاته والوراثة هاهنا هى الحالة والمنزلة والانتفاع فى قوله ﴿ الذين يرثون الفردوس ﴾ وهى (العاشرة) وتحقيقه أن الميراث يكون بسبب أو نسب ويرجع إلى السبب وهو فى هذا الموضع الايمان أصلا ثم الطاعات بعده وفى استحقاق الأرث تفاوت بين السهمين بقوة الأسباب وضعفها . وروى أن كل نفس لها منزل فى الجنة ومنزل فى النار فالمؤمن يقال له هذا منزلك فى النار أنزلك به هذا فى الجنة ويقال للكافر بعكسه فيبادلون هكذا وهى الوراثة وخص بها المؤمن كأن حياة الجنة بقاء ونعيم

أَصَحُّ وَكَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ رُبَّمَا ذَكَرَ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ يُونُسَ فَهُوَ مُرْسَلٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ الرُّبَيِّعَ بِنْتَ النَّضْرِ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُهَا الْحَرِثُ ابْنُ سُرَاقَةَ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَأَتَتْ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ أَخْبِرْنِي عَنْ حَارِثَةَ لَئِنْ كَانَ أَصَابَ خَيْرًا احْتَسَبْتُ

وحياة النار هلكة فهى موت أو شيء من الموت وهلاك محض

حديث حارثة

أن الربيع بنت النضر حسن صحيح

(الغريب) قولها أصابه سهم غرب بفتح الغين والراء يعنى لا يدرى راميه. وقوله الفردوس قال الفراء هو البستان الذى فيه العنب بلغة العرب وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث آنفا

(الاصول) أخبر صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث أنها جنان كثيرة فى جنة وقد بينا عددها وأوضحنا فساد قول من قال إنها سبع جنات

(الفوائد) فى ثلاث مسائل (الاولى) فى غير رواية ابى عيسى أو هبلت المعنى إذ هلك الحزن عن معرفة الحق أو جنة واحدة هى إنها جنان كثيره وإن ابنك فى الفردوس الاعلى منها (الثانية) حمل ام حارثة كثرة الاشفاق على الخوف بمليه

وَصَبَرْتُ وَإِنْ لَمْ يُصِبِ الْخَيْرَ اجْتَهَدْتُ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّةٌ فِي جَنَّةٍ وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى وَالْفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَأَفْضَلُهَا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ الْهَمْدَانِيِّ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

وقدمات مجاهدا مسلما فلم تقنع بهذا الظاهر مخافة من العذاب بذنوبه فأعطاها النبي عليه السلام اليقين بنجاته وعلى مكانته (الثالثة) قوله وإن لم يصب الخير اجتهدت له فى الدعاء نص قاطع على أن الميت ينتفع بدعاء الحي ولذلك شرع له فى الصلاة عليه

حــــديث

قالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وســـلم عن هذه الآية ﴿ والذين يؤتون ماأتوا وقلوبهم وجلة ﴾

(الاسناد) هذا الحديث كما ذكره ابو عيسى مقطوع من طريق موصول من آخر ولكنه صحيح والله اعلم

(الاصول) فى ست مسائل (الاولى) أن الله سبحانه وان كان أمر العبـــد بالطاعة ونهاه عن المعصية ووفقه للامتثال للأمور والاجتناب المنهى ومات على ذلك فهاهنا حكمان اما حكمه فى نفسه لنفسه فى الجنة قطعا لا يرتاب فى ذلك ولا تدخل عليه مرية وأما حكم غيره عليه فانما هو فى الظاهر ولكن لا يقطع أنه اذا استوي الظاهر والباطن فانه فى الجنة قطعا . (الثانيه)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَتْ عَائِشَةُ هُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ قَالَ لَا يَابِنْتَ الصِّدِّيقِ وَلٰكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ قَالَ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ

ان العبد مدة عمله فى حياته وان استقام امتثالا الاوامر واجتنابا للمناهى فانه طول المدة وطول المدى ومهل العيش مع التمادى على صالح العمل لايثق بالقبول لعلمه ولا بالنجاة من مخاوفه لجهله بالخاتمة فانه لايدرى هل يرد عليه ما يحبط عمله أو يعارضه فينقصه فالاول كالكفر والثانى كالمعصية على اختلاف الاصول والاقوال فيهما وقد بيناذلك فى كتاب التفسير ونحوه فهو أبدا خائف من ذلك راج فضل الله فى ادامة العمل له كذلك حتى يخلص بحسن الخاتمة (الثالثة) وأما الذى يأتى المعاصى فأما أن يكون غفولا آمنا فهو الهالك وإما أن يكون مقدما عليها بحكم الشهوة وجلا منها تقية العقوبة فهى النفس اللوامة التى هى ممدوحة شرعا من جهة لومها لنفسها وقد أقسم الله بها وقيل النفس اللوامة هى التى اذا لامت لم تعد الى مالامت نفسها عليه ولست أرى ذلك فانها لو لم تعد لكانت مطمئنة (الرابعة) أن قول النبى عليه السلام لعائشة ليس الذين يعصون وانما هم الذين يطيعون إنما كان كذلك لوصفه لهم بعد ذلك بقوله (أولئك يسارعون فى الخيرات وهم

سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا **حدثنا** سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي شُجَاعَةَ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ قَالَ تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ الْعَالِيَةُ حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

لها سابقون ﴾ والذين يسارعون فى الخيرات هم الذين يجتنبون السيئات . (الخامسة)قال الفقرا. إنما وصف الله قوما يطيعون فلا يعصون ولا يقصرون ولا يكسلون ولا يترخصون يخافون الاستحالة وعدم الاخلاص فى النية ويستصغرون ما عملوا ويستحقرون ويرون كأنهم يقصرون ولا يطيعون كما قال بعضهم

يتجنب الآثام ثم يخافها   فكأنما حسناته آثام

ألا ترى الى سيد البشر والى ما كان ياتي به من العمل ثم يقول إني لأتوب الى الله فى اليوم مائة مرة(السادسة)فهم مسارعون بالطاعات سابقون الى الخيرات مسارعون الى الندم بتجرع الحسرات مسارعون بالهمم الى اعلى الدرجات

ومن سورة النور

حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة عن عبيد الله بن الأخنس أخبرني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد ابن أبي مرثد وكان رجلا يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي يقال لها عناق وكانت صديقة له وإنه كان وعد

ومن سورة النور

ذكر حديث مرثد وهو حسن صحيح جدا وان كان ابو عيسى قد أغربه وحسنه

الاحكام فى مسألتين (الاولى) قوله فى الحديث فقالت هلم بت عندنا الليلة فقلت إن الله حرم الزنا فنهم منها فى المبيت بالتعريض ما صرح به من الزنا وهذا دليل على أن التعريض كالتصريح فى الفاحشة فيوجب الحد وبه قال مالك وقد تقدم ذلك (الثانية) قوله الزانى لا ينكح الا زانية قد بيناه فى التفسير ونكتته العظمى إذ هى من المسائل البهمى وهى (الثالثة) أن الآية فيها ستة أقوال منها قول ابن عباس أن المراد به الوطء فالزانى لا يطأ الا زانية وبذلك يكون زانيا وتكون هى زانية ويكون الوطء زنا . ومنها أن من حد فى الزنا لا يمكن الا من زواج من حد وروى عن ابن مسعود والحسن والذين صاروا إلى أن المراد به الوطء قال إنه خبر فلا يكون صدقا كما يجب الا فى الوطء لأن العقد من الزاني قد يوجد على العفيفة ويجوز عندنا

رَجُلًا من أُسارى مكة يحمله قال فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة فى ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلى بجنب الحائط فلما انتهت إلى عرفته فقالت مرثد قالت مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة قال قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل أسرا كم فتبعنى ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى كهف أو غار فدخلت فجاءوا حتى قاموا على رأسى فبالوا فظل بولهم على رأسي وأعماهم الله عنى ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت إلى الا ذخر ففككت عنه كبله فجعلت أحمله ويعيننى حتى قدمت المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أنكح عناقا فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد على شيئا حتى نزلت الزانى لاينكح الا زانية أو مشركة والزانية

أن يراد به العقد ويكون معنى الآية الزانى لا يعقد النكاح الا على زانية وكذلك عكسه وتفسيره أن تزويج الزانية يكون على وجهين أحدهما ورحمها مشغولة فيكون زنا بلا كلام وإن عقد وقد استبرأت فذلك جائز إجماعا وقد روى مالك عن يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال نسخت هذه

لَايَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَامَرْثَدُ الزَّانِي لَايَنْكِحُ الَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَايَنْكِحُهَا الَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ فَلَا تَنْكِحْهَا • قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سُئِلْتُ عَنِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ فِي إِمَارَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ فَقُمْتُ مِنْ مَكَانِي إِلَى مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لِي إِنَّهُ قَائِلٌ فَسَمِعَ كَلَامِي فَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ ادْخُلْ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا حَاجَةٌ قَالَ فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ بَرْدَعَةَ رَحْلٍ لَهُ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُتَلَاعِنَانِ أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ نَعَمْ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَحَدَنَا رَأَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ كَيْفَ يَصْنَعُ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ

الآية قوله وأنكحوا الأيامى منكم الآية وقدبينا فى الاحكام والناسخ والمنسوخ ان هذا نسخ وليس بتخصيص

حديث اللعان

قد تقدم فى هذا الكتاب وغيره

بأمر عظيم وإن سكت سكت على أمر عظيم قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فأنزل الله هذه الآيات في سورة النور والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم حتى ختم الآيات قال فدعا الرجل فتلاهن عليه ووعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ثم ثنى بالمرأة ووعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت لا والذي بعثك بالحق ما صدق فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ثم فرق بينهما قال وفي الباب عن سهيل بن سعيد قال وهذا حديث حسن صحيح

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي حدثنا هشام بن حسان حدثني عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن السحماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ قَالَ فَقَالَ هِلَالٌ يَارَسُولَ اللّٰهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا
رَجُلًا عَلَى امْرَأَتِهِ أَيَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا فَحَدٌّ فِي ظَهْرِكَ قَالَ فَقَالَ هِلَالٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ
انِّي لَصَادِقٌ وَلَيَنْزِلَنَّ فِي أَمْرِي مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ فَنَزَلَ وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ
وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللّٰهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَجَاءَ فَقَامَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ
ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ أَنَّ غَضَبَ اللّٰهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ
مِنَ الصَّادِقِينَ قَالُوا لَهَا انَّهَا مُوجِبَةٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَسَتْ
حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ سَتَرْجِعُ فَقَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللّٰهُ وَسَلَّمَ أَبْصِرُوهَا فَانْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ
السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ السَّحْمَاءِ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ لَكَانَ لَنَا وَلَهَا شَأْنٌ
⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِهِ

هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ وَهٰكَذَا رَوَى عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ مَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيَّ خَطِيبًا فَتَشَهَّدَ وَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي وَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَأَبَنُوا بِمَنْ وَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَقَالَ ائْذَنْ لِي

حديث الافك

هى نازلة عظيمة ومصيبة شنيعة شاء الله كونها لتهلك بها أمة وتعصم بها أمة وتظهر الدفائن ويكشف النفاق وقد بيناها فى جزء منفرد

وفوائدها فى خمس وثلاثين مسألة (الاولى) ان الله سبحانه ابتلى الاولياء بالمحنة ومن جملتهم عائشة وهذه سنة هى فى التحقيق منه لانه يجلب بها الأجر ويرفع القدر ويمتحن قلوب الخلق وألسنتهم بالاخلاص والكف (الثانية) لما كانت عائشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب والى قلبه أقرب خصت بالمحنة ولمكان

يَارَسُولَ اللّٰهِ أَنْ أَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ كَذَبْتَ أَمَا وَاللّٰهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا أَيْ أُمِّ أَتَسُبِّينَ ابْنَكِ فَقَالَتْ وَاللّٰهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَتْ فَذَكَرَتْ لِيَ الْحَدِيثَ قُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ وَاللّٰهِ لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَمْ أَخْرُجْ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلَا كَثِيرًا وَوَعَكْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِي الْغُلَامَ فَدَخَلْتُ

النبي صلى الله عليه وسلم أيضا من الجلالة فلما التقى الأمران على أمر قدقدر جاءت المحنة على مقتضى تلك (الثالثة) أن هذا الامر النازل بالنبي صلى الله عليه وسلم والألسنة التى انبسطت على أهله من المنافقين وبعض المؤمنين أهمه وانتظر جبريل فابطأ عنه فاراد أن يعلم ماعند الناس فخطب

الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ وَأَبُو بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَقَالَتْ أُمِّي مَاجَاءَ بِكِ يَابُنَيَّةُ قَالَتْ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ فَاذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَابَلَغَ مِنِّي قَالَتْ يَابُنَيَّةُ خَفِّفِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ فَانَّهُ وَاللّٰهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ الَّا حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا فَاذَا هِيَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَابَلَغَ مِنِّي قَالَتْ قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ

وقال أشيروا على فى أناس أبنوا أهلى فقالوا ماقال واضطربوا وعلم النبى صلى الله عليه وسلم أنها حالة مشكلة فتوقف ينتظر الوحى فانه النص الذى لايحكم مع وجوده او رجاء وجوده بغيره (الرابعة) قوله فى الحديث سعد بن معاذ وهم اتفق فيه الرواة وقد كان مات قبل الافك ولكنه لما كان هذا الوهم فى غير الاحكام التى تحتاج اليها لم يحتفل به (الخامسة) قوله أبنوا أهلى أى عابوهم وهى الابنة وأصلها عقد العود وكلما كثرت عابت فاذا قلت حسنت العصا وجادت (السادسة) قوله تعس مسطح أى أقام على الحالة المكروهة إن وقع لم يقم وان عاج عليه أمر لم يستقم (السابعة) قوله فبقرت لى الحديث أى أخبرت به مبينا مكشوفا (الثامنة) قوله وعكت أى أصابتها الحمى من الهم وانقلبت حالها فزالت عنها حاجة الانسان بعد أن كانت جاءت (التاسعة) قولها أرسلنى الى بيت أبى دليل على أن المرأة لا تخرج الى شىء حتى الى أبويها الا باذن زوجها وذلك لعموم حاجة الزوج اليها وأنها على الدوام فربما احتاج اليها ولا يجدها وهى لو كانت حاضرة

قُلْتُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ يَا بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ فَرَجَعْتُ وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمِي فَقَالَتْ

فدعاها الى حاجته ولم تأته لعنتها الملائكة فاذا غابت كان الامر كذلك أو أشد (العاشرة) فاذا ستأذنته فى ذلك فيأذن لها فى بعض الاحايين وليس لذلك حد وإنما يكون بحكم العادة والعرف (الحادية عشرة) وكذلك لا يمنع الزوج زوجه من تمهد القرابة والجيران فقد كانت عادة السلف حتى اتصف بالخلف الخاف فوجب لزوم المرأة قعر بيتها (الثانية عشرة) ان شرطت ذلك وقد بيناه فى المسائل (الثالثة عشرة) قولها فأرسل معى الغلام دليل على أن المرأة لا تخرج وحدها وهى سنة حتى يبعث معها صبي صغير أو امرأة وفى غيرها يقال النساء لحم على وضم الا ماذب عنه وجعل هذا فى الابرار الفواضل سنة ليقتدى بذلك سائر الأمة (الرابعة عشرة) قول أم رومان خفضى عليك الى آخر كلامها صادر عن دين ونور عقل وقلة مبالاة بما لا أصل له من الأحاديث التى تقولها الحسدة وصار ذلك أصلا لجميع الخلق (الخامسة عشرة) ردها ابو بكر الى بيتها تسكينا لنفرتها وحملا على الواجب عليها لها (السادسة عشرة) قولها أقسم عليك حين كانت مصلحة عظيمة وحقا

لَا وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَصْدِقِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللهِ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ فَبَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَاللهِ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثَى قَطُّ قَالَتْ

واجبا يخرج عن نوع ماقاله فيه سبحانه ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ﴾ لأنها نازلة لسيد البشر . (السابعة عشرة) قوله فسأل عنى خادمى فيه دليل على جواز سؤال أهل البيته كالخدم والداخلة عن حال بعض الأهل لا للحكم به ولكن ليتخذ أمارة موصلة الى الخبر الا أن يكثر حتى يصير فى حد السماع الفاشى فذلك حكم مبين فى كتب المسائل (الثامنة عشرة) تحرى الجارية فى الخبر حتى عابتها بفعل الصغر من الغفلة عن حاج البيت حتى تذهب بها دواجنه (التاسعة عشرة) قوله وانتهرها بعض أصحابه وقال لها أصدقى فسكت النبى صلى الله عليه وسلم دليل على جواز التهديد للبحث عن الاحوال عند من يرجى عنده معرفة أسرارها (الموفية عشرين) قوله والله ما كشفت كنف أنثى قط قيل كان حصورا وقيل إنه لم يكن بعد قارف قالت عائشة وقتل شهيدا إخبارا عن حسن الخاتمة له بجميل أفعاله السابقة وما أدل البدايات فى العنايات على النهايات وادعى بعض الناس ممن لم يعلم أنه لم يقتل شهيدا وذكر عنه من لم يحصل وعائشة أعلم وكانه

عَائِشَةُ فَقُتِلَ شَهِيدًا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ قَالَتْ وَأَصْبَحَ أَبَوَاىَ عِنْدِى فَلَمْ يَزَالَا عِنْدِى حَتَّى دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ وَقَدِ اكْتَنَفَنِى أَبَوَاىَ عَنْ يَمِينِى وَعَنْ شِمَالِى فَتَشَهَّدَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ فَتُوبِى إِلَى اللّٰهِ فَإِنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ

قتله فى غزو الروم بارمينية مع عثمان بن ابى العاصى وهو أمير (الحادية والعشرون) قوله واصبح ابواى عندى فيه افتقاد الأبوين للولد والابنة عند نزول أمر أو ألم ودخولهما بغير حضور الزوج ولا إذنه مع قوله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الثانية والعشرون) قول النبى صلى الله عليه وسلم ياعائشة إن كنت قارفت أو ظلمت لم يرد به النبي صلى الله عليه وسلم قط أنه الفاحشة ومن قال ذلك فقد كفر كفرا مبينا فانه ما بغت امرأة نبي قط وما كان الله ليسلط على فراش رسوله من يلطخه وهو قد صانه من أن تنكح أزواجه من بعده فكيف من ان يتمكن من الفاحشة فيهن. (الثالثة والعشرون) قوله انها قالت للنبى عليه السلام الا تستحى أن تذكر شيئا يعنى وتسمعك الانصارية القائمة بالباب يعنى فتعيبنى وتعيرنى بذلك وستر القول السيء خير من اظهاره (الرابعة والعشرون) قوله فوعظ رسول الله يعنى ما قال من الحث على التوبة والحض على الاستغفار (الخامسة والعشرون) قوله إن ابا بكر قالت له اجبه وقالت لأمها اجيبيه قالا لها نقول ماذا لم يكن

عبادہ قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتْ أمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ فَقُلْتُ أَلَا تَسْتَحِي مِنْ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا فَوَعَظَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَفَتَ الَى أَبِي فَقُلْتُ أَجِبْهُ قَالَ فَمَاذَا أَقُولُ فَالْتَفَتُّ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ أَجِيبِيهِ قَالَتْ أَقُولُ مَاذَا قَالَتْ فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَا تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللّٰهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا وَاللّٰهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ انِّي لَمْ أَفْعَلْ

عند أحدهما علم من مقصد فى الجواب فأسلماها اليه نتشهدت وكانت أفصح النساء وكانت قد ابتليت بأعظم البلاء فقسمت الكلام اوفى التقسيم وجاءت بالفصل المبين وقالت إن الأمر لايخلو من انه كان او لم يكن فان قلت لم يكن لم تقبلوا ذلك مني فانه قد تكلم به وداخل القلوب وان قلت انى قد فعلت ولم افعل لتصدقونى ما اجد لى ولكم مثلا الا ان اقتدى بيعقوب في بلائه وقوله فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون (السادسة والعشرون) قوله عنها الا ابا يوسف ولم تقل صلى الله عليه وسلم كما يقول الناس اليوم فانهم يرون انهم ان لم يقرنوا بذكر الأنبياء الصلاة عليهم فقد عصوا وانما يكون التعظيم لهم بالاقتداء بهم نعم وبالصلاة عليهم فى المواضع المشروعة وقد تكلمنا عليه فى التفسير بتفصيله ففيه الشفاء عن كل ما يعترض من الأسئلة على هذا الاشكال (السابعة والعشرون) قول ابويها لها قومى اليه ذلك لحقوق منها حق النبوة والزوجية والتوسط في البشرى وكونها على يديه وسروره بها (الثامنة والعشرون) قولها

وَاللهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَصَادِقَةٌ مَاذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ وَأُشْرِبَتْ قُلُوبُكُمْ وَلَئِنْ قُلْتُ اِنِّي قَدْ فَعَلْتُ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولُنَّ إِنَّهَا قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَانِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً قَالَتْ وَالْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ قَالَتْ وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ولا أحمد إلا الله قالت العلماء ولت الحمد أهله ولم يرد عليها رسول الله لأنها قالت الحق ولو حمدته لجاءت بالحق (التاسعة والعشرون) سأل النبي عن عائشة زينب وهى التى كانت تساميها أى تطلب الظهور عليها وتنازعها فى المنزلة ولكنها قالت أحمى سمعى وبصرى يعنى أن أقول باسانى سمعت مالم أسمع أو أبصرت مالم أبصر (الثلاثون) قالت عائشة فعصمها الله بدينها وفى الصحيح فعصمها الله بالورع فبينت أن الورع ترك المحظور لا كما يقال عن بعض الناس أنه ترك الشبهات (الواحد والثلاثون) قوله وهو الذي كان يسوسه ويستوشيه أما يسوسه فمعناه يذكره بأكمل الطرق وأشبهها بالحق ويستوشيه يعنى يزينه من الوشى وهو ثوب مزين بألوان (الثانية والثلاثون) حلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا فأنزل الله فيه ﴿ ولا يأتل أولو الفضل والسعة منكم ﴾ الآية فأمره الله بترك اليمين والعفو والمغفرة بمن يحب أن يغفر له فأجابه أبو بكر الى ماندبه الله اليه وعاد الى نفقته عليه (الثالثة والثلاثون) هذا يعضده صحيح الحديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر

وَسَلَّمَ من ساعته فسكتنا فَرُفِعَ عَنْــهُ وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ الْبُشْرَى يَاعَائِشَةُ فَقَــدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي أَبَوَايَ قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَا وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمَا وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْــدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُسَوِّسُهُ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ قَالَتْ فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو

عن يمينه وليأت الذى هو خير وفيه لأن يلح أحدكم بيمينه فى أهله آثم له عند الله من أن يخرج عنها كفارة (الرابعة والثلاثون) قال قوم لم يذكر كفارة فى هذا الحديث ولا فى حديث الضيف حتى قال والله لاأطعمه وليس يدفع الكفارة أمر ولانظر لأنها قد وجبت بأدلة القرآن والسنة قال سبحانه ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم لااحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذى هو خير

الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ الَى آخرِ الْآيَةِ يَعْنِى أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ يَعْنِى مِسْطَحاً الَى قَوْلِهِ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَبُوبَكْرٍ بَلَى وَاللّٰهِ يَارَبَّنَا انَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ وَمَعْمَرٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِي وَعُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ عَائِشَةَ هٰذَا الْحَدِيثَ أَطْوَلَ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَأَتَمَّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ

وكفرت عن يميني وقد كان حاف أن لايحملهم وهي حسنة وقربة فلما حملهم أوجب علي نفسه الكفارة (الخامسة والثلاثون) الذى تولى كبره هم حمنة وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي سلول فلما نزل عذرها خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وقرأ الآيات وأمر برجلين وامرأة فضربوا حدهم وهو العذاب العظيم فى أحد القولين لأنه إذاية وخزى وتكذيب وقيل العذاب العظيم عذاب الآخرة ولكنه لم يثبت وقد قالت عائشة فى حسان وأى عذاب أشد من العمى فأشارت إلى أنه جزى فى الدنيا بذهاب بصره يعني الذى شهد به وأخبر عالم ير وهذا الكلام على ماعرض وفى التفسير وغيره تمام الحديث .

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحٰقَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ ذٰلِكَ وَتَلَا الْقُرْآنَ فَلَمَّا نَزَلَ أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ

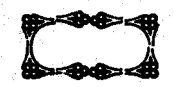
ومن سورة الفرقان

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلّٰهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ إِنْ تَزْنِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ

ومن سورة الفرقان

حديث الكبائر قد تقدم

❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَبُو زَيْدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلّٰهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ أَوْ مِنْ طَعَامِكَ وَأَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ قَالَ وَتَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى حَدِيثُ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ وَاصِلٍ لِأَنَّهُ زَادَ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلًا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ قَالَ وَهٰكَذَا رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَمْرَو بْنَ شُرَحْبِيلَ



ومن سورة الشعراء

حدثنا أَبُو الْأَشعث أَحْمَدُ بنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ الطُّفَاوِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذه الْآيَةُ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهٰكَذَا رَوَى وَكِيعٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ

ومن سورة الشعراء

ذكر حديث عائشة وابى هريرة وابى موسى عن النبي عليه السلام فى تفسير قوله (وأنذر عشيرتك الاقربين)

(الاسناد) اما حديث ابي موسى فمعلول كما ذكره ابو عيسى إذ هو غير معروف ولم يذكر حديث ابن عباس وهو مخرج فى الصحيح ونصه فى كتاب الاحكام (١) وهذا مجموع من روايات وكتب وفيه عشر فوائد (الأولى) روى كما قدمنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قالها صباحا بمكة قائما على الصفا وروى ابن القاسم عن مالك أنه قالها يوم مات ونصه قال رسول الله صلى الله

---

(١) بياض بقدر ثمانية اسطر من الأصل فليرجع الى أحكام القرآن

عَائِشَةَ وَفِى الْبَابِ عَنْ عَلِيّ وَابْنِ عَبَّاسٍ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جَمَعَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشاً فَخَصَّ وَعَمَّ فَقَالَ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَانِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ ضَرًّا

عليه وسلم فى اليوم (١) (الثانية) قوله فصعد الصفا يريد الاسماع وكل من قصده اعلى مكانه ولذلك شرع للمؤذن صعود السطوح والمواضع المرتفعة ليكون أقوى لصوته وأسمع له (الثالثة) قوله فنادى ياصباحاه والمقصود يامن أصبح وهى كلمة عربية مفهومة بينهم وعربيتها (٢) (الرابعة) هذا مستثنى من دعوى الجاهليه لأنها ليس فيها عصبية ولا تدعو الى حمية (الخامسة) بين صلى الله عليه وسلم بما قال لهم إنه لا يكون له وليا ولا يقبل فى القيامة الا من أعرض عن الدنيا وأقبل على المولى وان القرابة لا تنفع الا اذا اقترن بها العمل الصالح (السادسة) قوله فى حديث ابي ذر إن آل ابى طالب ليسوا لى بأولياء أنكره المغرورون من أهل الأدب الذين يتمسكون بحبال الطالبية ويتعصبون لهم تعصب الجاهلية والحديث صحيح السند صحيح المعنى اذ الولاية إنما تكون بالدين والاستقامة كما كانت لعلى بن ابى طالب فى قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وذلك بالدين لا بالنسب كما روى عن مالك فيما ذكرنا آنفا (السابعة) قوله إن لهم رحما

---

(١) بياض بمقدار ثلاثة اسطر من الاصل (٢) بياض بقدر سطرين

وَلَا نَفْعًا يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَانِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا يَا مَعْشَرَ بَنِي قُصَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَانِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَانِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ فَانِّي لَا أَمْلِكُ لَكِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا انَّ لَكِ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

سأبلها ببلالها يعني في الدعاء لهم والشفاعة عند الله كما فعل بأبي طالب وهو كافر فكيف بالمؤمنين من ذريته (الثامنة) في صحيح مسلم وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين وهذا من المنسوخ فلا يفتقر الى نظر فيه (التاسعة) قوله يا فاطمة أنقذي نفسك من النار كلام بديع هذا نوح عليه السلام لما كفر ابنه لم تنفعه بنوته وهذا إبراهيم لما كفر أبوه لم تنفعه ابوته كذلك أبو طالب لم تنفعه من النجاة من العذاب ولا ابن نوح بيانا أن العصمة بالعمل لا بالقرابة وكذلك سبب الصلة وهو النكاح لم ينفعه لعدم الايمان وقد بينه سبحانه في

وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ حَدَّثَنَا عَبْدُاللّٰهِ بْنُ أَبِي زِيَادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَنْ عَوْفٍ ابْنِ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لَمَّا نَزَلَ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَضَعَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ فَرَفَعَ مِنْ صَوْتِهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ يَا صَبَاحَاهُ ❋ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَوْفٍ عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَهُوَ أَصَحُّ ذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى

ومن سورة النمل

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ

قوله ﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط﴾ ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون﴾ لم تنتفع زوجتا نوح ولوط بايمان زوجيهما ولم يضر امرأة فرعون كفر زوجها فرعون .

[سورة النمل]

حديث الدابة قد تقدم فى كتاب الاشراط

عَلِيِّ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ وَتَخْتِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هَاهَا يَا مُؤْمِنُ وَيُقَالُ هَا هَا يَا كَافِرُ وَيَقُولُ هٰذَا يَا كَافِرُ وَهٰذَا يَا مُؤْمِنُ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ وَفِيهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ

ومن سورة القصص

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ هُوَ كُوفِيٌّ اسْمُهُ سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ أَنَّ مَا يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ الْجَزَعُ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ

ومن سورة العنكبوت

حدثنا مُحَمَّدُ بن بَشَّار وَمُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سمعتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ أُنْزِلَتْ فِيَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ فَذَكَرَ قِصَّةً فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ اللهُ بِالْبِرِّ وَاللهِ لَا أُطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ أَوْ تَكْفُرَ قَالَ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا فَنَزَلَتْ هذه

ومن سورة العنكبوت

ذكر حديث سعد أنزلت فى أربع آيات فذكر قصة أم سعد حسن صحيح . روى المفسرون أنها نزلت فى عياش بن أبى ربيعة كان أخا أبى جهل لأمه هاجر مع عمر فجاء أبو وائل ورآه مع صاحب له وخدعاه حتى حملاه موثقا مجلدا إلى مكة وقالت له أمه امرأة من بنى تميم والله لاتزال فى العذاب حتى ترجع عن دين محمد فنزلت الآية (قال ابن العربى) وليس يمتنع أن تنزل الآية فى الوجهين وهذا لا يتعارض ولا يتناقض .

(العربية) قوله شجروا فاها يعنى فتحوه حتى يلغوا فيه الطعام او الشراب المعتاد إذ كان قد تعذر ذلك عليها بادامة الوصال

الأحكام فى اربع مسائل (الاولى) قوله ووصينا قد بينا الوصية فى التفسير وغيره وهى القول المأمور بامتثاله من القائل للمقول له وهو العهد (الثانية) قوله حسنا مما اختلف فى عربيته وأصوله فأما عربيته فقالوا إن الحسن

الْآيَةُ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا الْآيَةَ ● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ بُكَيْرٍ السَّهْمِيُّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أُمِّ هَانِيءٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قَالَ كَانُوا يَخْذِفُونَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَاتِمِ بْنِ أَبِي

والحسن بمعنى كالبخل والبخل وقيل الحسن الفعل بضم الحاء وفتحها الاسم (وأما أصوله) فقالت المعتزلة وإخوانهم من الفلاسفة إن الحسن صفة تقوم بذات الشيء كاللون وقال أهل السنة إنه عبارة عن مدح الشارع له والقبح عبارة عن ذم الشارع له ولا يكون له منه معنى يقوم بذاته فالمعنى قولوا للناس عموما وللوالدين خصوصا قولا حسنا وافعلوا بهم فعلا حسنا أي ممدحان من الشرع مأمور بهما منه وهذا مذكور مدلول عليه بخلافه وأدلته في كتب الأصول (الثالثة) قوله وإن جاهداك أي كلفاك الجهد وهي المشقة والفعل الشاق والأمر المكروه على أن تشرك بي فلا تفعل ذلك وعلي ظاهر مساق الحديث وان عذباك كما روى في شأن عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل لأمه أنها نزلت فيه حين عذبه أخوه وغيره ولو صح أنها نزلت في شأن عياش وتعذيب أبي جهل له لكان ذلك منسوخا بقوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان . وإما أن

صَغيرة عَنْ سِماك حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّي حدثنا سليم بن أخضر عن حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ بِهٰذَ الْاسْنَادِ نَحْوَهُ

ومن سورة الروم

حدثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثنَـــا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِد بْنِ عَثْمَة حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَاب الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ ابْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لأَبِي

كان نزولها، لاجل ترك أم جهل وعياش وأم سعد لطعامها حتى تموت أو يكفر أبناهما فالآية محكمة وموتها كموت الكلب (الرابعة)قال قوم إنه هذه الآيات من أول سورة العنكبوت إلى قوله ولقد أرسلنا نوحا مدنية ولم يثبت ذلك فان حديث سعد الصحيح وماجرى له ثابت ويحتمل أنه جرى له بمكة وحديث اقبال أبى جهل إلى المدينة وحمله أخاه عياش بن أبى ربيعة لأمه إلى أمه وتعذيبه على أن يرجع إلى رضاها فى ترك دينه لم يثبت فلا يقضى به فى فتوى ولاحكم.

ومن سورة الروم

ذكر حديث ابن عباس فى شأن أبى بكر ومراهنته لقريش على غلبة الروم وذكره أيضاً من طريق ينار بن مكرم الاسلمى حديثان صحيحان حسنان وان اختلفت ألفاظها .

بَكْرٍ فِي مُنَاحَبَةِ الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ أَلَا أَخْفَضْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَأَعْجَبَ ذٰلِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَزَلَتْ الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ إِلَى قَوْلِهِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّٰهِ قَالَ فَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

(الغريب) في الألفاظ (الأول) منهما قوله في مناحبته يعني لقريش يعني فيما التزم لهم والتزموا له في ظهور الروم على فارس أو فارس علي الروم والنحب هو الواجب ومنه قوله تعالى ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ (الثاني) قول النبي صلى الله عليه وسلم له ألا أخفضته وروى احتطت فاما أخفضت معناه نقصت مما تركت من مقتضى البضع وهى العشر فانه ترك مما يحتمله اللفظ خمس سنين ولو جعلت أجلا عشرا أو تسعا لكان أولى بك واحتياطا لك على الرواية الآخرى (الثالث) المراهنة وهي عبارة عن الاتفاق علي التزام شيء في ظهور أحد أمرين تعارضا في القول أو في الوجود وادعى فريقان كل واحد منهما والتزموا على ذلك غرما وجعلت كل طائفة فيه رهنا (الرابع) الغلب مصدر غلب يغلب غلبا وغلبة دون حذف شيء (الخامس) البضع

مِنْ هَذَا الْوَجْهِ كَذَا قَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ غَلَبَتِ الرُّومُ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الْفَزَارِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ قَالَ غَلَبَتْ وَغُلِبَتْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ فَارِسَ عَلَى الرُّومِ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ أَوْثَانٍ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ فَذَكَرُوهُ لِأَبِي بَكْرٍ فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ فَقَالُوا اجْعَلْ بَيْنَنَا

يقال بكسر الباء وفتحها لغتان

(الأصول) فى أربع مسائل (الأولى) فى هذا باب من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم وآياته الدالة على نبوته وهى الأخبار عن الغيوب المستقبلة التى لا يعلمها الا علام الغيوب فى أخباره عن غلبة الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين (الثانية) ان الله حرم أكل المال بالباطل ومنه المخاطرة على جعل والمناحبة على رهن وقد كان ذلك يجرى فى صدر الاسلام كما كان يجرى سائر الاحكام قبل بيان وجوه الحلال والحرام حتى أنزل الله الآيات وفصل ذلك كله تفصيلا ولم يبق من ذلك شئ يستعمل الا فى سباق الخيل ونحوه تحريضا على الجهاد

وَبَيْنَكَ أَجَلًا فَانْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا فَجَعَلَ أَجَلَ خَمْسِ سِنِينَ فَلَمْ يَظْهَرُوا فَذَكَرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا جَعَلْتَهُ الَى دُونَ أُرَاهُ قَالَ الْعَشْرِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَالْبِضْعُ مَادُونَ الْعَشْرِ قَالَ ثُمَّ ظَهَرَتِ الرُّومُ بَعْدُ قَالَ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ الَى قَوْلِهِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّٰهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ قَالَ سُفْيَانُ سَمِعْتُ أَنَّهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ۞ قَالَ ابُوعِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ انَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ نِيَارِ بْنِ

وتحضيضا على التأهب للاعداء والاستعداد حسبما بيناه فى بابه (الثالثة) ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ قيل بنصر الله المسلمين على المشركين يوم بدر وقيل بظهور الروم على فارس فى ذلك اليوم والذى يقتضيه النظر أن المؤمنين فرحوا بالوجهين أما فرحهم بظهور المسلمين على المشركين فأمر ظاهر لما فيه من عزة الاسلام وظهور الدين وعموم الدعوة وأما فرحهم بظهور الروم على فارس فلأنهم أهل كتاب ويقرون بالنبوة فى الجملة فبمقدار

مُكَرَّمٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ آلم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ فَكَانَتْ فَارِسُ يَوْمَ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ قَاهِرِينَ لِلرُّومِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ ظُهُورَ الرُّومِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ تَعَالَى يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّٰهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُحِبُّ ظُهُورَ فَارِسَ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ وَلَا إِيمَانٍ بِبَعْثٍ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى هٰذِهِ الْآيَةَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَصِيحُ فِي نَوَاحِي مَكَّةَ آلم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ قَالَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَبِي بَكْرٍ فَذٰلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ زَعَمَ صَاحِبُكُمْ أَنَّ الرُّومَ سَتَغْلِبُ فَارِسَ فِي بِضْعِ سِنِينَ أَفَلَا نُرَاهِنُكَ عَلَى ذٰلِكَ قَالَ

هذه المشاركة وقعت المسرة المشاركة على قوم يجحدون الكتاب و يكذبون الرسل فذاهيك بالمسرة بالتصديق بجميع الرسل والاقرار بجميع الكتب والامتثال لامر الله فى الجميع (الرابعة) لما كان اسم البضع من الثلاث الى العشر كما قال النبى صلى الله عليه وسلم أخذ ابو بكر بالاقل على رواية وبالوسط على أخرى قال له النبى صلى الله عليه وسلم هلا احتطت فأخذت بالاكثر فكان هذا أصلا فى الأخذ بالاحتياط فى الامور المحتملة حتى يخرج المرء الى التحقيق أو

بَلَى قَالَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الرِّهَانِ فَارْتَهَنَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ وَتَوَاضَعُوا الرِّهَانَ وَقَالُوا لأَبِي بَكْرٍ كَمْ تَجْعَلُ الْبِضْعُ ثَلَاثُ سِنِينَ إِلَى تِسْعِ سِنِينَ فَسَمِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَسَطًا تَنْتَهِي إِلَيْهِ قَالَ فَسَمَّوْا بَيْنَهُمْ سِتَّ سِنِينَ قَالَ فَمَضَتِ السِّتُّ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرُوا فَأَخَذَ الْمُشْرِكُونَ رَهْنَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا دَخَلَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَعَابَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْمِيَةَ سِتِّ سِنِينَ لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي بِضْعِ

يقاربه وقد روى ابن وهب وابن القاسم عن مالك أن البضع من ثلاث الى تسع فلو أقر رجل ببضع ثم قال هي أقل من ثلاث حلف وأعطى ثلاثا لأنها اول الدرجات فان نكل حلف المقر له وأخذ مالا يزيد على تسعة فان لم يحلف أخذ ثلاثة مفردة أو مضافة الى عقده الفوائد المطلقة في ثلاث مسائل (الاولى) قيل كان غاب الروم في أذرعات من ارض الشام وقيل كان على بيت المقدس ثم انتزعه الروم من ايدى فارس وهم احق به في الجملة على ماتقدم والمسلمون أحق بالتحقيق ولكن الذنوب تحبط المنازل وتخرب المراتب (الثانية) قرئ غلبت بفتح العين ومعناه غلبت اولا فارس على الشام ثم غلبتها فارس على بعضها فأخبر الله أنها سترجع الى ماغلبت عليه ثم أخبر ان الكل سيرجع تحت دعوة النبي عليه السلام وملك الاسلام (الثالثة) كانت المناحبة مابين أمية بن خلف وابى بن بكر وقيل أبي بن خلف وضمن أبا بكر ابنه عبد الرحمن وضمن أمية ابنه صفوان وكانت المراهنة

سِنِينَ قَالَ وَأَسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ نَاسٌ كَثِيرٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ نِيَارِ بْنِ مُكْرَمٍ لَانَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ

ومن سورة لقمان

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَاتَبِيعُوا الْقَيْنَاتِ

أولا على عشر فلا نصخر بعضها فى الحال وأخر الباقى حتى يكون آخر الأمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبى بكر زائده فى الحظ ومادة فى الأجل فجعلوها مائة قلوص إلى عشر سنين.

ومن سورة لقمان

ذكر حديث أبي أمامة فى تعليم القينات وبيعهن وتحريم ثمنهن ضعيف وقد تقدم القول فيهن فأما الذى يتعلق بالآية من ذلك ففى خمس مسائل (الأولى) اللهو هو كل شغل لافائدة فيه أخروية ويستعمل فى الدنوية مجازا ويكون فى الفعل ويكون فى القول فان كان فيه إثم كان لهوا أيضا وهو أشده (الثانية) فى سبب نزولها ومعناها وفيه أقوال (الأول) هو اشتراء الرجل

وَلَا تَشْتَرُوهُنَّ وَلَا تعلّموهُنَّ وَلَاخيرَ فى تِجَارَةٍ فيهِنَّ وثَمَنهُنَّ حَرَامٌ فى مثْلِ ذَلكَ أُنْزِلَتْ عَلَيْه هٰذه الْآيَةُ وَمنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيث لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ إِلَى آخرِ الْآيَة ⊛ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

الجارية تغنيه ليلا ونهارا قاله ابن عباس الثانى هو الغناء قاله ابن عمر وغيره الثالث هو الشرك قاله الضحاك (الرابع) أنها نزلت فى شأن النضر بن الحارث كان يشترى الكتب التى فيها أخبار فارس والروم ويستهزىء بالقرآن اذا سمعه ويقول محمد يحدثكم عن عاد وثمود وأنا أحدثكم عن فارس والروم (الثالثة) أما قول ابن عباس إنها نزلت فى كل من كانت له مغنية تغنيه ليلا ونهارا فلم يصح سندا ولا يصح معنى لما بيناه فى غير كتاب وفى هذا من أن سماع الغناء ليس بحرام لامن قينة ولا من غيرها بتفصيل . أما من قينته فلأنها وصوتها وفرجها وظاهرها وباطنها حلال كل ذلك من غير استثناء وأمامن غيرها فلأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر سمعاجاريتين من جوارى الانصار تغنيان عند عائشة وكانتا أمتين وهو عرف اسم الجارية وعربيتها فان كانت حرة فلا يستمع اليها لأن الأمة ليس وجهها عورة ولاصوتها بخلاف الحرة وقد أكملنا القول فى موضعه وأما قول ابن عمر أن اللهو هو الغناء فلم يثبت ذلك فى الاية لأنه لم يطلق لهو الحديث وإنماقيده بصفةهى قوله﴿ ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذ سبيل الله هزوا﴾ وليست هذه صفة الغناء وإنما هو لهو مطلق وقد يكون غيره وأما من قال إنه الشرك وأدخل حديث النضر فيه فهومحتمل

إِنَّمَا يُرْوَى مِن حَدِيثِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَالْقَاسِمُ ثِقَةٌ وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ الْقَاسِمُ ثِقَةٌ وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ يُضَعَّفُ

ومن سورة السجدة

حدثنا عَبْدُ اللهِ بن أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بن بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ هٰذِهِ الْآيَةَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ نَزَلَتْ فِي انْتِظَارِ هٰذِهِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي

وبه متصل. الرابعة الا ترى إلى ما أعقب هذه الآية به الآية الأخرى فقال ﴿ وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ﴾. (الخامسة) وروى مالك عن محمد بن المنكدر قال إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن مزامير الشيطان أدخلوهم فى رياض المسك وأسمعوهم حمدى ولم يصح .

ومن سورة السجدة

ذكر حديث أنس بن مالك أن قوله ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ أى ترتفع عن المضاجع يقال جفا يجفو جفاء ارتفع

الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَالَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ

والجفاء نقيض الصلة لأنه معنى رفعها وأزالها فهما من معنى واحد .

الفوائد: المطاقة فى مسائل (الاولى) اختلف الناس فى فسر هذه الآية على أقوال الاول أنها نزلت فى منافقين كانوا اذا قامت الصلاة خرجوا من المسجد، الثانى نزلت فيمن يصلى بين المغرب والعشاء ه الثالث نزلت فى صلاة العتمة قاله عطاء، الرابع نزلت فى قيام الليل قاله مالك والاوزاعى، الخامس ملازمة ذكر الله روى عن ابن عباس (الثانية) هذه كلها مما كنا نفيض فيه لولا الحديث الصحيح أنها نزلت فى انتظار صلاة العتمة ولااشكال فى أن كل من ترك الضجعة ونبذ الراحة أنه داخل فيها باللفظ والمعنى فى عموم الأوقات والحالات وخصوصها(الثالثة) فى تسمية العشاء بالعتمة وقد تقدم فى كتاب الصلاة

حديث

عن أبى هريرة اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (الاصول) فى ثلاث مسائل (الأولى) ذهب المتكلمون الى انحصار الاجناس وأنه لاموجود يخرج عن

وَهُوَ ابْنُ الْجَبْرِ سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ انَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ أَيْ رَبِّ أَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَدْنَى مَنْزِلَةً قَالَ رَجُلٌ يَأْتِي بَعْدَمَا يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ كَيْفَ أَدْخُلُ وَقَدْ نَزَلُوا

ما وجد فى هذا العالم ولا عن نوعه وقال العــلاء من الصوفية ولا موجود أكمل من هـــذه الموجودات ولا ترتيب ولا رصف أحسن من هذا الرصف ولا من هذا الترتيب ولو كان فى الوجود أكمل منه ولا يفعله البارى سبحانه لناقص ذلك الجود) فلا تحفلوا بالقولين فأنهما لغو من القول ليس فى ضرورة العقل ولا فى دليله مايقتضى انحصار الموجودات لاجنسا ولا نوعا بل قد جاء فى صحيح الحديث مايدل على بطلان هذا القول فى موضعين (أحدهما) فى حديث الاسراء فغشيها ألوان ماأدرى ماهى ولم ير فيها شيئا مما عهده فى الدنيا (الثانى) قوله فى هذا الحديث مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذان نصان ظاهران لايحان فى المراد وقد بينا الرد على غلاة الصوفيه فى أنه لا يجب على الله شئ ولا يناقض الجود ترك شئ وعهدى بأصبغ بن زعنفة يقول هذا كلام من لم يتبحر فى الاصول ولا تدرب بالمعقول ولا تدرب جنانه فى النظريات ويا أيها المسكين هذا الميدان فهل من حائز رهان وهذا موضع الكلام فاين اللسان؟ قل وأقول فسترى مايتحصل (الثالثة) قوله ﴿جزاء بما كانوا يعملون﴾ قالت القدرية وجملة المبتدعة الجزاء على العمل واجب على الله وتعالى عن ذلك وقال أهل السنة الجزاء فضل من الله ولا تستحق العمل جزاء اذا خاص فان

مَنَازِلَهم وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ قَالَ فَيُقَالُ لَهُ أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مَا كَانَ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ نَعَمْ أَىْ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ

لله من النعم ما يكافىء أقلها اكثر العمل لكنه أنعم بالتوفيق للعمل وأنعم بالثواب عليه وذلك قوله وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن والذى احلنا دار المقامة من فضله (الثالثة) قوله أعددت لعبادي دليل على ان الجنة مخلوقة إذ لا يقال أعددت الا فيما كان موجودا عربية وعرفا .

حديث

ذكر حديث المغيرة بن شعبة يرويه الشعبي قال سمعته على المنبر يقول فذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موسى وسؤاله ربه عن أدنى اهل الجنة منزلة حسن صحيح (الاسناد) هذا حديث صحيح مشهور يرويه المغيرة بن شعبة ذكر ابو عيسى شطره وكمله الصحيح واللفظ لمسلم (الثانية) ذكر الدارقطني هذا الحديث فى الاستدراك على الصحيحين فقال انه اختلف فيه على ابن عيينة فقيل فيه رواية وقد قيل مرفوعا وقيل موقوفا على المغيرة ولهذا لم يخرجه البخارى .
(العربية) روى أدنى أهل الجنة وروى آخر أهل الجنة وأنكره بعضهم فقال إنما هو اخر أهل الجنة بغير مد على وزن فخذ وكبد وكأنه أنكر لفظ آخر فصحفه باجر وقال هو من قولهم المسألة أخر كسب الرجل اى أدناه وكلمة أخر إنما تستعمل فى الذم ولذلك روى فى حديث الزاني أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الاخر زنا يعنى نفسه ولفظ أخس انما هو بمعنى أنقص وهو أدنى ى غيره فوقه وأكثر منه واذا كانت المعانى متقاربة فما روى منها ولم يكن به ذم فهو اولى وقد كان عندنا ممن يظن به أهل بلادنا العلم يصحف الروايات

هٰذَا وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ فَيَقُولُ رَضِيتُ أَيْ رَبِّ فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ هٰذَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ فَيَقُولُ رَضِيتُ أَيْ رَبِّ فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ مَعَ هٰذَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَالْمَرْفُوعُ أَصَحُّ

باختياره ايفهمهاوهو عنها بعيد فهما بعيد دينا بعيد رواية واغتربها فتيةأغمار ومشيخة أعيار · قوله وقدأخذ الناس أخذ اتهم واحدتها إخذة بكسر الألف وهو اسم الشئ الماخوذ ·

(الاصول) فى مسئلتين قوله أترضىأن يكون لك ما كان الملك من ملوك الدنيا وقد بينا فى غير موضع أن الجنة مثل الدنيا فى الاسماء لافى المعانى وشرحنا كيف الموافقة والمخالفة بينهما فى اعيان المسميات واختلاف الذوات وحققنا على الجملة أن لذات الجنة حسية مدركة بالحواس ملتذ بهامنها وفيها وان مما تربى به الجنة على الدنيا أن الجنة لا تفنى ولا تستحيل ولا تتقذر الى غير ذلك من وجوه النقص وأن ذلك كله موجود فى الدنيا (الثالثة) انما كان قصد موسى أن يعرف اعلى اهل الجنة منزلة فتوسل الى ذلك بأن يسأل عن ادناهم منزلة ثم يرتقى فقال الله له حين كشف السؤال عن ذلك هو الذى أردت ان تسأل عنه فأعلمه انه ليس مما يدرك الا بمعاينته ولا يعرف الا بمباشرته كما تقدم بيانه وقد سبق كيف التوازن بين الجنة ونعيمها وما فى الدنيا من ذلك بما فيه بلاغ ·

ومن سورة الأحزاب

حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْــــدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا صَاعِدُ الْحَرَانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ قُلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مَاجَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ مَاعَنَى

سورة الاحزاب

حديث قابوس بن أبى ظبيان عن ابن عباس فى تفسير ﴿ ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ﴾ حديث حسن قد بينا فى كتاب الاحكام وغيره أن الباب الذى نزلت الآية عليه لم يصح فيه شيء فلا معنى للنصب فيه .

(الاصول) قد بينا أن القلب جسم صنوبرى الهيئة خلق الله فيه العقل وهو العلم وجعله محلا لذلك وعلق به جميع المعاني فهو معنى للبدن وكليته وقد بينا ذلك فى السابق من هذا الديوان وسواه على صغر جرمه وكثرة علمه لا يتعلق به العلم الا على التوالى ولا يصح أن يتعلق الكل منه بالكل جملة فى لحظة كما لا يحتمل المتضادات فان كان هذا الحديث صحيحا بان المنافقين لما خطر للنبى صلى الله عليه وسلم ماخطر وجرى على لسانه ماجرى من مقول من غير قصد قال المنافقون كان هذا بقلب وغير بقلب وغيره بقلب آخر فأخبر الله أنه ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ولكنه جعله قلبا واحدا يتعلق به المتعلقات على اختلافها بحسب اختلافات الاحوال والمقاصد والذكر والسهو فالقلب الذى يتعلق به الشيء يتعلق بضده أو خلافه ولكن ليس فى حال واحدة فى الاضداد ويصح اجتماع الخلافات فيه وقد يصح أن يكون قوله ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه عبارة عن نفى اجتماع المتضادات فى القلب فى حالة واحدة من إيمان وكفر أو ذكر أو سهو

بِذَلِكَ قَالَ قَامَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطْرَةً فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ مَعَهُ أَلَا تَرَى أَنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ قَلْباً مَعَكُمْ وَقَلْباً مَعَهُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ نَحْوَهُ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ سُمِّيتُ بِهِ

حديث ثابت

عن أنس فى حديث أنس بن النضر يوم أحد ووصله بحديث حميد عن أنس فى مثله ووصله بحديث أن طلحة ممن قضى به وكله حسن صحيح

الاصول فى مسألتين (الاولى) قال إنى لأجد ريح الجنة من قبل أحد يحتمل أن يكون الله سبحانه خلق له إدراك الرائحة من جهة أحد علامة على أن سبب دخول الجنه وهى الشهادة تكون من جهة أحد حقيقة والحقيقة والمجاز فى ذلك جائزان كما روى أن النبي عليه السلام رأى الجنة فى عرض الحائط على ما بيناه من قبل (الثانية) قوله ليرين الله ما أصنع، البارى سبحانه عندنا يرى حقيقة بمعنى زائد على علمه فهو العالم الرائى ليس يرجع الخبر عن رؤيته الى علمه كما قالت المبتدعة من القدرية والمعتزلة ونظرائهم وقد جاء القرآن بذلك الخبر وهو جائز عقلا فيكون رائياً حقيقة سبحانه وقد بينا فى

لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَبُرَ عَلَيْهِ قَالَ أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غِبْتُ عَنْهُ [أ]مَا وَاللّٰهِ لَئِنْ أَرَانِي اللّٰهُ مَشْهَدًا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَعْدُ لَيَرَيَنَّ اللّٰهُ مَا أَصْنَعُ قَالَ فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ قَالَ وَاهًا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجِدُهَا دُونَ أُحُدٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ فَقَالَتْ عَمَّتِي الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِبَنَانِهِ وَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا

اصول الدين ذلك كله وأوضحنا انه ليس من شرط الرؤية المقلة ولا الحدقة ولا اتصال الشعاع والعلم يتعلق بالموجود والمعلوم والرؤية تتعلق بالموجود

الفوائد فى [خمسة مسائل] (الاولى) قوله فى عمه أنس بن النضر سميت به دليل علي أنهم كانوا يسمون بأعمامهم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم يسمون باسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم (الثانية) قوله رجال قيل أخبر عنهم باسم الرجولية لأن الحرب لم تكتب علي النساء وقيل إنما سماهم رجالا إثباتا لهم بالتناهى فى صفة الرجولية لكمال المنزلة وشرف الرتبة والقيام بحق الصفة وتميزهم من بين أشكالهم بعلوا الحالة (الثالثة) قوله ﴿صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾

عَاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ سَلَّمَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالًا لِلْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ كَيْفَ أَصْنَعُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هٰؤُلَاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ وَأَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا يَصْنَعُ هٰؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَلَقِيَهُ سَعْدٌ فَقَالَ يَا أَخِي مَا فَعَلْتَ أَنَا مَعَكَ فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَصْنَعَ مَا صَنَعَ فَوُجِدَ فِيهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ وَطَعْنَةٍ بِرُمْحٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ فَكُنَّا نَقُولُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ نَزَلَتْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ

قد بينا فى التفسير وغيره حقيقة الصدق وأنه استواء الظاهر والباطن والقول والفعل بحفظ العهد وترك مجاوزة الحد أوله حفظ الاسلام وآخره مراعاة الاحترام فى الحلال والحرام والثبات على ذلك الى منتهى الأيام (الثالثة) قوله فمنهم من قضى نحبه يعنى وفى بنذره فى ذلك ومات عليه فقد تحقق الوفاء بثبات ذلك الى حال الوفاء ومنهم من ينتظر أن يوافى على ذلك (الرابعة) إلا أن قوما تحققت عاقبتهم وأخبر الله تعالى عن حسن مآلهم وإن كانوا

مَنْ يَنْتَظِرُ قَالَ يَزِيدُ يَعْنِي هٰذِهِ الْآيَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَاسْمُ عَمِّهِ النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ حدثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَإِنَّمَا رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ بُكَيْرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِمَا طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ يُوَقِّرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ إِنِّي أَطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى

لم يوافوا بعد فلهم شرف الحالة بذلك وعلو المنزلة وطلحة منهم (الخامسة) وكان ذلك له والله أعلم بوقايته بنفسه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى شلت يمينه فقدمته يداه الى الجنة وتقدمه اليها وتعلق بسبب عظيم لا ينقطع منها

اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ اينَ السَّائلُ عمَّن قضى نحبه قالَ أنا يارسولَ الله قالَ هٰذا ممَّن قضى نحبهُ قالَ هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لانعرفهُ إلَّا من حديث يونس بن بكير حدثنا عبدُ بنُ حميد حدَّثنا عثمانُ بنُ عمر عن يونس بن يزيد عن الزُّهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي اللهُ عنها قالت لمَّا أُمر رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بتخيير أزواجه بدأبي فقال ياعائشةُ إنِّي ذاكرٌ لك أمرًا فلا عليك أن لا تستعجلي حتَّى تستأمري أبويك قالت وقد علم أنَّ أبويَّ لم يكونا ليأمُراني بفراقه قالت ثمَّ قال إنَّ اللهَ تعالى يقولُ ياأيُّها النَّبيُّ قل لأزواجك إن كنتنَّ تردنَ الحياةَ الدُّنيا وزينتها فتعالين حتَّى بلغ للمحسنات منكنَّ أجرًا عظيمًا فقلت في أيِّ هٰذا أستأمر أبويَّ فإنِّي أُريدُ اللهَ ورسولَهُ والدَّار الآخرة وفعل أزواجُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مثل ما فعلت

⊛ قالَ ابو عيسَى هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وقد روى هٰذا أيضًا عن الزُّهري عن عروة عن عائشة رضي اللهُ عنها حدثنا قتيبةُ حدَّثنا محمَّدُ ابنُ سليمانَ الأصبهانيُّ عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباحٍ عن عمر بن أبي سلمة ربيب النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ لمَّا نزلت هٰذه

الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ هٰؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ قَالَ أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا دَاوُدُ ابْنُ الزِّبْرِقَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ

حديث مسروق

عن عائشة (لو كان رسول الله صلي الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي

عنها قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتماً شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه بالعتق فأعتقته أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه إلى قوله وكان أمر الله مفعولاً وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه فأنزل الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه وهو صغير فلبث حتى صار رجلاً يقال له زيد ابن محمد فأنزل الله ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم فلان مولى فلان وفلان أخو فلان هو أقسط عند الله يعني أعدل ۞ قال أبو عيسى

لكتم قوله ﴿ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه ﴾ (قال ابن العربي) هذه الآية من الأمهات وأصل في المشكلات وسبب من اسباب الهدى والضلالات على ما بيناه في كتب الاصول والتفسير وقد أوضحنا أنه لم يكن من النبي عليه السلام فيها مكروه ولا وجه من الوجوه المنهيات وقد أخبر عن حقيقة الحال وسرها ونبأ سبحانه فقال وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه والذي أبدى الله سبحانه هو قوله ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ﴾ وقد كان النبي عليه السلام كتم نكاحها الذي أخبره الله عنه

هـذا حديث غريب قد روى عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن مسروق عن عائشة قالت لو كان النبى صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحى لكتم هذه الآية وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه الآية هذا الحرف لم يرو بطوله حدثنا بذلك عبد الله بن واضح الكوفى حدثنا عبد الله بن إدريس عن داود بن أبى هند وحدثنا محمد بن أبان حدثنا ابن أبى عدى عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت لو كان النبى صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحى لكتم هذه الآية وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه الآية قال هذا حديث حسن صحيح حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال

حديث عامر الشعبى

قال فى قوله (ماكان محمد أبا أحد من رجالكم) اى ما كان ليعيش له ولد وقال قتادة إنه ليس بأب يعنى نسبا ولكنه أبو أمته فى التعظيم ولعله أخذه من قوله (وأزواجه أمهاتهم) وليس به لانه إنما جعلهن بمنزلة الامهات فى تحريم نكاحهن والصحيح أن معناه ما كان محمد لينتسب اليه أحد بالبنوة ممن ليس له بابن كما كانت العرب تفعله طلبا للكثرة والنصرة ورسول الله عبد الله ورسوله وهو ناصره

مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ بَصْرِيٌّ حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ قَالَ مَا كَانَ لِيَعِيشَ لَهُ فِيكُمْ وَلَدٌ ذَكَرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ حُسَيْنٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا لِلرِّجَالِ وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذْكَرْنَ بِشَيْءٍ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْآيَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ جَاءَ زَيْدٌ يَشْكُو فَهَمَّ بِطَلَاقِهَا فَاسْتَأْمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ ● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

أَبُو الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا قَالَ فَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ زَوَّجَكُنَّ أَهْلُكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللّٰهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمٰوَاتٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ خَطَبَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ فَعَذَرَنِي ثُمَّ أَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ

حديث ابى صالح

عن أم هانىء قالت خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرنى وأنزل الله ﴿ ياأيها النبي إناأحللنالك أزواجك ﴾ الى قوله اللاتى هاجرن ولم تكن أم هانىء ممن هاجر (قال ابن العربى) هذه الآية أصل عظيم فى أحكام القرآن وقد جئنا بها فى كتاب الاحكام بغاية الاتقان فلا فائدة فى التكرار فمن تشوف اليها فليستشف هنالك منها و كذلك أيضا تقدم حيث الحجاب ولنذكر ههنا نبذة منا فى سبع فوائد (الأولى) فائدة فى قوله صنعت

خَالَاتِكَ اللَّاتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ الْآيَةَ قَالَتْ فَلَمْ أَكُنْ أَحِلُّ لَهُ لَمْ أُهَاجِرْ كُنْتُ مِنَ الطُّلَقَاءِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا أَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ حَدَّثَنَا عَبْدٌ حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا نُهِىَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ فَأَحَلَّ اللّٰهُ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِينٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَقَالَ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِى آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَرَّمَ

أم سليم حيساً فأرسلت به فى تور سنة وأصل فى هذه العرس كان الناس قديما يصنعونها فأقرها الاسلام (الثانية) كونه قليلا وإذا صحت المودة سقط التكليف وهو أفضل التحف وإنما كان ما بعثت به أم سليم قليلا لأنها

مَاسوَى ذٰلكَ منْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ ❁ قَالَ ابُوعِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعرفُهُ منْ حَديث عَبْد الْحَمِيد بن بهرَام قَالَ سَمعتُ أَحْمَدَ بنَ الْحَسَن يَقُولُ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنبَل لَابَأْسَ بحَديث عَبْد الْحَميد بن بهرَام عَنْ شَهر ابْن حَوْشَب حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفيَانُ بْنُ عيينَةَ عَنْ عَمْرو عَنْ عَطَاء قَالَ قَالَتْ عَائشَةُ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ حَتَّى أُحلَّ لَهُ النِّسَاءُ ❁ قَالَ ابُوعِيْسَىٰ هٰذَا حَديثٌ حَسَنٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَشْهَلُ بْنُ حَاتم قَالَ ابْنُ عَوْن حَدَّثَنَاهُ عَنْ عَمْرو بْن سَعيد عَنْ أَنَس بْنِ مَالك قَالَ كُنْتُ عنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَأَتَى بَابَ امْرَأَة أَعْرَسَ بهَا فَاذا عنْدَهَا قَوْمٌ فَانْطَلَقَ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَاحْتَبَسَ فَرَجَعَ وَقَدْ خَرَجُوا قَالَ فَدَخَلَ وَأَرْخَى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا قَالَ فَذَكَرْتُهُ لأَبِي طَلْحَةَ قَالَ فَقَالَ لَئنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَيُنْزَلَنَّ فِي هٰذَا شَيْءٌ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ هٰذَا حَديثٌ غَريبٌ منْ هٰذَا الْوَجْه حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا

كانت أقل وقد شرع البارى قبول القايل من عباده على كثير من نعمه (الثالثة) فيه الوليمة بعد الدخول وقد تقدم القول فى ذلك. (الرابعة) فيه دعاء النساء للوليمة بغير تسمية ولا تكلف الا من

جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ قَالَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ فَقَالَتْ يَا أَنَسُ اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْ بَعَثَتْ إِلَيْكَ بِهَا أُمِّي وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ أُمِّي تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا مِنَّا لَكَ قَلِيلٌ فَقَالَ ضَعْهُ ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ وَسَمَّى رِجَالًا قَالَ فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّى وَمَنْ لَقِيتُ قَالَ قُلْتُ لِأَنَسٍ عَدَدَكُمْ كَمْ كَانُوا قَالَ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ وَقَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ هَاتِ التَّوْرَ قَالَ فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ قَالَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا قَالَ فَخَرَجَتْ

حضر ومن اتفق وهى السنة لا بالوجوه أو يدعى أهل الحاجة (الخامسة) فيها معجزة عظمى وهى أكل ثلاثمائة من حيس فى تور لم ينقص منه شىء وعاد أكثر مما كان (السادسة) خروج النبى عليه السلام ودخوله دون أن

طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ قَالَ قَالَ لِى يَا أَنَسُ ارْفَعْ قَالَ فَرَفَعْتُ فَمَا أَدْرِى حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ قَالَ وَجَلَسَ مِنْهُمْ طَوَائِفُ يَتَحَدَّثُونَ فِى بَيْتِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ فَثَقُلُوا عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَجَعَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ ثَقُلُوا عَلَيْهِ قَالَ فَابْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ وَجَاءَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَرْخَى السِّتْرَ وَدَخَلَ وَأَنَا جَالِسٌ فِى الْحُجْرَةِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ عَلَىَّ وَأُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إِنَاهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ الْجَعْدُ قَالَ أَنَسٌ أَنَا أَحْدَثُ

يقول لهم اخرجوا دليل على حسن المعاملة فى المجالسة حتى يتفطن الجليس لما يراد منه بالكفاية دون التصريح لفرط حيائه صلى الله عليه وسلم ٠
(السابعة) قوله وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب اذن فى تكلم

النَّاس عهدًا بهذه الآيات وحجبن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هذا حديث حسن صحيح والجعد هو ابن عثمان ويقال هو ابن دينار ويكنى أبا عثمان بصري وهو ثقة عند أهل الحديث روى عنه يونس بن عبيد وشعبة وحماد بن زيد **حدثنا** عمر بن إسمعيل بن مجالد حدثني أبي عن بيان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من نسائه فأرسلني فدعوت قومًا الى الطعام فلما أكلوا وخرجوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقًا قبل بيت عائشة فرأى رجلين جالسين فانصرف راجعًا قام الرجلان فخرجا فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه وفي الحديث قصة ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هذا حديث حسن غريب من حديث

المرأة في الحاجة دون الحجاب وليس كلامها عورة في هذا المقدار رخصة من الله (الثامنة) أن الحي يتأذى في الحياة بما يكون من الأفعال في جهته بعد الوفاة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحريم الاذاية بمنع نكاح أزواجه أو إدخال زوجة أخرى على بنته وغيره يجوز ذلك كله في جهته

بَيَـانٍ وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ هٰـذَا الْحَدِيثَ بِطُولِهِ حدثنا إِسْحٰقُ بْنُ مُوسٰى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْمُجْمِرِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ زَيْدٍ الَّذِي كَانَ أُرِيَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَـارِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَتَانَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَمَرَنَا اللّٰهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْـــكَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عُلِّمْتُمْ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي حُمَيْـدٍ وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ وَيُقَالُ حَارِثَةَ وَبُرَيْدَةَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حديث كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر حديث أبي مسعود الأنصاري وقد سبق ذلك موضحاً في كتاب الصلاة ومن أحسن النكت فيه أن أحداً لا يستغني عن الزيادة من الله من العبيد في وقت من الاوقات

حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة عن عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أن موسى عليه السلام كان رجلاً حيياً ستيرا مايرى من جلده شيء استحياء منه فأذاه من أذاه من بنى إسرائيل فقال مايستتر هذا الستر الا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن الله عز وجل أراد أن يبرئه مما قالوا وإن موسى عليه السلام خلا يوماً وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى

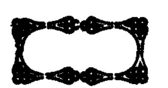
إذ لا رتبة فوق رتبة الرسول وقد زيد شرفا بصلاة لامة عليه

حديث كان موسى رجلا حييا ستيرا

حديث حسن صحيح من وجوه (الاصول) فى أربعة مسائل (المسألة الاولى) الحياء صفة كريمة من صفات المؤمنين وأجلهم فيها قدرا وأعلاهم منزلة الانبياء وكان موسى رأسا فيهم مقدما فيه يكف عن العار والنار وقد بينا حقيقته ومتعلقاته (الثانية) عدو الحجر بثوب موسى لم يكن بنفسه وإنما حركه الله بأن خلق فيه حركاته فتحرك وكذلك كل متحرك إنما يتحرك بما خلق الله فيه من الحركات (الثالثة) لما رأى موسى الحجر متحركا ناداه نداء المتحرك

انتهى إلى ملأ من بنى إسرائيل فرأوه عريانا أحسن الناس خلقا وأبرأه مما كانوا يقولون قال وقام الحجر فأخذ ثوبه ولبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من أثر عصاه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وفيه عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم

فلما رآه لا يرعوى ضربه ضرب المنازع للمالك فى ملكه (الرابعة) أثر العصا فى الحجر معجزة فان الحجر أصلب منها ولكن لما أخذته الضربة خلق الله فيها الأثر آية (الاحكام) فى مسألتين (الاولى) ستر العورة سنة بينة من لدن آدم إلى يوم القيامة كما تقدم بيانه فيها لا تكشف إلا لحاجه كالختان والتداوى من داء ينزل بها أو كشفها الله من موسى لبنى اسرائيل براءة له وقد كان قادرا على خلق البراءة له كما كان قادرا على صرف ألسنتهم عنه ولكنه أراد أن ينفذ مراده ويظهر سنته ويبين شريعته (الثانية) فيه سنة الاغتسال عريانا فى الخلوة كما فعل أيوب وقد بينا حكم ستر العورة فى الخلوة فيما تقدم .



ومن سورة سبأ

حدثنا أَبو كُرَيب وعَبْـــدُ بن حُمَيْد وغَيْرُ واحد قالُوا أَخْبرَنا أَبو أُسامَةَ عَنِ الْحَسَنِ بنِ الْحَكَمِ النَّخعي حدَّثَنا أَبو سَبْرَةَ النَّخعيُّ عَنْ فَرْوَةَ ابْنِ مُسَيْكٍ الْمُرادِيِّ قالَ أَتَيْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وَسلَّمَ فقُلْتُ يارَسُولَ اللهِ أَلا أُقاتِلُ مَنْ أَدبَرَ مِن قَوْمِي بِمَنْ أَقْبَـــلَ منهم فأَذِنَ لي في قِتالِهِمْ

سورة سبأ

حديث فروة بن مسيك فى القبائل وغيرها

(الأصول) أذن له النبي عليه السلام فى قتال من أقبل من قومه بمن أدبر منهم ثم أرسل فى أثره فرده وقال له من أسلم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل عليه حتى أحدث لك فى ذلك (قال ابن العربى) وهذا أصل فى رجوع الحاكم عن الذى حكم به اذا ظهر له غيره إن قلنا إن الرسول يحكم باجتهاده وإن قلنا انه لا يحكم باجتهاده وإنما هو بالوحى فهذا النسخ للحكم قبل العمل به وهو أصل آخر من أصول الفقه . فهذه ثلاثة مسائل (الاولى) هل ينقض الحاكم ماحكم وقد بيناها فى كتب المسائل. نكتتها أن المسألة صور أولاها أن يكون له رأى فى المسألة فيحكم به ثم يظهر له رأى آخر فهذا لا ينقضه بحال لأنه يؤول إلى إفساد الاحكام وعدم ثبوتها وان حكم واهما نقضه قطعا وهى ثانيتها : ثالثها أن يرى أن الذى يريد أن يرجع اليه أقوى فهو من الاول لا ينقض الاجتهاد بالاجتهاد . رابعتها أن يتبين له

وَأَمَرَنِى فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ سَأَلَ عَنِّى مَا فَعَلَ الْقُطَيْفِىُّ فَأُخْبِرَ أَنِّى قَدْ سِرْتُ قَالَ فَأَرْسَلَ فِى أَثَرِى فَرَدَّنِى فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ ادْعُ الْقَوْمَ فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَاقْبَلْ مِنْهُ وَمَنْ لَمْ يُسْلِمْ فَلَا تَعْجَلْ حَتَّى أُحْدِثَ إِلَيْكَ قَالَ وَأُنْزِلَ فِى سَبَأٍ مَا أُنْزِلَ فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللّٰهِ وَمَا سَبَأٌ أَرْضٌ أَوِ امْرَأَةٌ قَالَ لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةٍ وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً

فى الشهود جرح بين فأن ظهر نقض ذلك فى قول وفى آخر يرجع على الشهود بالمقضى فيه ، وقيل يقبل قوله فى ذلك وينقض الحكم وهو اختيار ابن الماجشون . خامسها أن يقضى بمال او نكاح قال أشهب فى كتاب محمد ان كان القضاء بمال نقضه كأن رأى المال يقبل التحويل من حل الى حرمة ومن حرمة الى حل وليس بصحيح لأن ذلك بالتراضى والشرع لا بالوهم فى الحكم ، سادسها أن يحكم بترك ماوجد أو بابتداء فان ترك ما وجد نقضه لأنه ليس بحكم وهذا لا يصح بل هو حكم داخل ذلك كله تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم (اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران واذا أخطأ فله أجر واحد) (الثانية) هل يجتهد النبي عليه السلام ام لا وا الخلاف فيه معدوم وقد مهدناه فى المحصول بما مقصوده أن قوما قالوا لا يجوز له عقلا أن يجتهد لأنه عمل بالظن مع وجود اليقين قلنا وقد جاز ذلك لغيره من شرعه فلم [لا] يجوز ذلك له فى حقه أولا تراه يحكم بالظن مع وجود اليقين فى المصالح وتدبير الحروب وفيها ذهاب الأنفس والأموال

مِنَ الْعَرَبِ فَتَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا فَلَخْمٌ وَجُذَامٌ وَغَسَّانُ وَعَامِلَةُ وَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا فَالْأَزْدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ وَحِمْيَرُ وَمَذْحِجٌ وَأَنْمَارُ وَكِنْدَةُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ

فصح أن ذلك يجوز وقد اختلف بعد القول بجوازه هل كان ذلك أم لا وردت بذلك آثار كثيرة كهذا الحديث وكقوله ارأيت لو كان على أبيك دين أكنت تقضيه ونحوه وعلى ذلك اعتراضات أهل العقول بها التعلق بقوله ﴿ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ﴾ قلنا اذا تكلم بالدليل فليس الهوى فان الهوى هو التشهى وما يخطر بالقلب من غير تحصيل ولا نظر فى تأصيل فان قيل لو كان متكلما بظن لجاز مخالفته كغيره قلنا اوجب الله اتباعه وحرم خلافه فى كل حال ولم يجعل ذلك مرتبة للغير (الثالثة) هل يجوز فسخ الحكم قبل العمل به وقد بيناه أيضا فى موضعه والذى يجوز بعد العمل يجوزه قبل العمل به وليس للمعتزلة فى منعه كلام ينتفع به الا ابتناء الأمر على المصلحة التى لا تطارد .

(الفوائد) فى ثلاث مسائل (الاولى) قوله إن سبأ رجل كلام صحيح ولكن سمى به بنوه وسميت به أرضه فصار ينطلق على الكل وما جاء فى هذا الحديث مطلق (الثانية) قوله تشاءم وتيامن الشام من العريش فى الحجاز غربا آخذ كذلك الى الشرق الى حير آخر غوطة ودمشق المجاور للسماوة ومن تبوك الى أطوار بلاد الروم جنوبا او شمالا وينبسط على الساحل فيأخذ البلاد

وَمَا أَنْمَارُ قَالَ الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمُ وَبَجِيلَةُ وَرُوِىَ هٰذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللّٰهُ فِي السَّمَاءِ أَمْرًا ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهَا سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ قَالَ وَالشَّيَاطِينُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ

التى على البحر من حبلة الى عسفان . وأما اليمن فهى مكة والمدينة ويجرى كذلك على بلاده الى بحر الهند وتعريج طويل غير مختلف (الثالثة) هذا الذى جاء فى الحديث من تيامن ستة وتشاءم أربعة عند افتراقهم فيه اختلاف عظيم لم يتحصل سندا لعدم الثقة برواية ولا تحصل متنا ولم يكن فيه فائدة فتعرض له اكن المتحصل به ان لخما وجذام وغسان بالشام الى وقت اجتماعهم والأزد والأشعريون وكندة ومذحج فهؤلاء اليمن الى اليوم وما وراء المعانيقمنى وخبر النبى صلى الله عليه وسلم لغو من الكلبي

حديث ابي هريرة

إذا قضى الله فى السماء أمرا حسن صحيح .

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِمِثْلِ هٰذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

الاصول فى ست مسائل (الاولى) قال فى هذا الحديث اذا قضى الله فى السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها كأنها سلسلة على صفوان فجمل الدوى اضرب الملائكة بالأجنحة متواصلا به كأنه صوة ضرب الملائكة بالأجنحة ويظهر من رأى البخارى أنه من صفا كلام الله وعليه بوب الترجمة . وذكر حديث مسروق عن ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السموات فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق نادوا ماذا قال ربكم قال البخارى ولم يقل ماذا خلق ربكم ردا على القدرية الذين يقولون بخلق القرآن

حديث ابن أنيس

وذكر حديث ابن أنيس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد يوم القيامة فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك الديان وجملة الأمر وتفصيله أنه لا يحل لمسلم أن يعتقد أن كلام الله صوت وحرف من طريق العقل والشرع فأما طريق العقل فلأن الصوت والحرف مخلوقان محصوران وكلام الله يجل عن ذلك كله وأما من طريق الشرع فلأنه لم يرد فى كلام الله صوت وحرف من طريق صحيحة ولهذا لم نجد طريقا صحيحة لحديث أنيس وابن مسعود . وأما حديث أبى

إِذَا رَأَيْتُمُوهُ قَالُوا كُنَّا نَقُولُ يَمُوتُ عَظِيمٌ أَوْ يُولَدُ عَظِيمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلٰكِنْ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ لَهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ إِلَى هٰذِهِ السَّمَاءِ ثُمَّ سَأَلَ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالَ فَيُخْبِرُونَهُمْ ثُمَّ يَسْتَخْبِرُ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَيَخْتَطِفُ

هريرة فهو محتمل كما قلنا انه يكون من صفة الكلام أو من صفة حزب ضرب بالاجنحة ويحتمل ان يكون قوله إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت ان الله إذا تكلم بوحيه وقوله الذي هو من صفات ذاته خلق صوتا عظيما وجعله دليلا على ما عند قوله وعلامة ما يريد إبعاده منه فيرجع ذلك إلى ما يقترن باعلامه بكلامه سبحانه الى نفس كلامه (الثانيـة) قوله خضعانا يروى بفتح الخاء والعين بصور الخضوع ويروى بفتح الخاء واسكان الضاد من صفة الملائكة المعنى يغلب على قلوبهم من الخوف بحيث تضطرب جوارحهم وترجف قلوبهم حسب ما يعترى كل من يسمع أمرا خارجا عن الاعتياد من الاصوات أو يرى من الاعيان حتى اذا فزع عن قلوبهم أى كشف الفزع وعاد القلب الى حالة الأمن قالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا ماذا خلق ربكم ولو كان كلام الله مخلوقا لقالوا ماذا خلق ربكم.

الشَّيَاطِينُ السَّمعَ فَيَرمُونَ فَيَقْذِفُونَهَا إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ وَيَزِيدُونَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

(الثالثة) إن قيل مم تخاف الملائكة قلنا قد بينا فى كتاب السراج وغيره كيفية خوف الملائكة والانبياء وهم براء عن الذنوب وذلك لعلمهم بأن البارى سبحانه ينزل عقابه بالبرىء إذا شاء كما ينزله بالمذنب ويلقى بلاءه على كل واحد منهما بمشيئته وحكمته (الرابعة) قوله قالوا الحق ذكره لصفته العامة ولكن مع كونه حقا يذكرون تفسيره (الخامسة) قال والشياطين بعضهم فوق بعض يعنى صفوفا أطباقا حتى الى السماء يسترقون السمع فيلقى أهل كل سماء الى ما تحتهم حتى اذا انتهى الى أهل سماء الدنيا تكلما به واسترقت الشياطين السمع وألقيت عليهم الشهب فان لفظوا كلمة نقلته محرفة مضافا اليها مائة كذبة وهذا كله فتنة (السادسة) هذه الكواكب تلقى على الشياطين النيران وتحرقهم ولكنهم مكرهون أو واقعون فيها بشهوة الاغواء كما يقع العاصى فى الحدود لشهوة المعصية (السابعة) من تكلم بغير علم فليس لقوله تحصيل كانت العرب تقول يرمى بالشهب لموت عظيم أو ولادة عظيمة كما كانت تقول فى كسوف الكواكب ويقول آخرون إنها احتراقات فى الجو وهذا كله كلام سواء فى الخرف والتخليط قصرت أفهامهم عما قصرت عنه أبصارهم فأطلقوا بغير علم وهذا أمر لا ينضبط فلا معنى للاشتغال به هاهنا وقد أفضنا فى فساد آرائهم جملة وتفصيلا فى كتاب العواصم وغيره

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رِجَالٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ قَالُوا كُنَّا عِنْـــدَ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَـا ٱلْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ٱلْأَوْزَاعِيُّ

ومن سورة الملائكة

حدثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ ٱلْوَلِيدِ بْنِ عَيْزَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ

سورة الملائكة

ذكر عن الوليد بن العيزار عن رجل من ثقيف عن رجل من كنانة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله ﴿تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ الآية قال كلهم فى الجنة . حديث غريب

(قال ابن العربى) قد كنا أشـــبعنا القول فى هذه الآية فى أنوار الفجر فى مجالس كثيرة ثم أومأنا الى نكتها فى كتاب سراج المريدين ومقصودى أن من الناس من قال ان هذه الاصناف الثلاثة هم الذين فى سورة الواقعة أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون وهذا فاسد لأن أصحاب المشأمة فى النار الحامية وأصحاب سورة فاطر فى جنة عالية لأن الله ذكرهم بين فاتحة وخاتمة فأما الفاتحة فهو قوله ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ فجعلهم مصطفين ثم قال فى آخرهم ﴿ جنات عدن يدخلونها﴾ ولا يصطفى الا من يدخل الجنة ولكن أهل الجنة ظالم لنفسه فقال فمنهم ظالم

يُحَدِّثُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ كِنْدَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِي اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ قَالَ هٰؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ وَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ

ومن سورة يس

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

لنفسه وهو العاصي والظالم المطلق هو الكافر وقيل عنه الظالم لنفسه رفقا به وقيل للاخر السابق بإذن الله انباء أن ذلك بنعمة الله وفضله لا من حال العبد وفعله والله أعلم

سورة يس

حديث أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن بني سلمة أرادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية (انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم) حسن غريب (الاسناد) في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يابني سلمة دياركم تكتب آثاركم) اى الزموا دياركم تكتب آثاركم ولم يذكر نزول الآية ونزولها عليه

قَالَ كَانَتْ بَنُو سَلِمَةَ فِى نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ فَأَرَادُوا النُّقْلَةَ إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انَّ آثَارَكُمْ تُكْتَبُ فَلَمْ يَنْتَقِلُوا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ وَأَبُو سُفْيَانَ هُوَ طَرِيفٌ السَّعْدِيُّ ❁قَالَ هَنَّادٌ **حدثنا** أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَدْرِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَيْنَ تَذْهَبُ هٰذِهِ قَالَ قُلْتُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِى السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا اطْلَعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ

(الاحكام) اما أنها تقتضيها الآية بظاهرها المطلق وذلك أن أهل التفسير قالوا نكتب ما قدموا ما عملوا فى حال الحياه وآثارهم ما عمل بعدهم مما كانوا فيه سببا كالاسباب السنة التى قدمنا بيانها ولكن يدخل فى الآية اثر القدم فى الارض عند نقله الى المسجد وغيره من الافعال الصالحة بمطلق لفظه وبهذا صار صاحب الدار البعيدة أكثر أجرا من صاحب الدار القريبة اذ صح فى الحديث أنه لا يخطو خطوة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئه ورفعه بها درجة

مِنْ مَغْرِبِهَا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ ذٰلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا قَالَ وَذٰلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللّٰهِ

* قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الصافات

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا لَيْثُ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بِشْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ دَاعٍ دَعَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا كَانَ مَوْقُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَازِمًا بِهِ لَا يُفَارِقُهُ وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللّٰهِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قَالَ عِشْرُونَ أَلْفًا * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللّٰهِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ قَالَ حَامٌ وَسَامٌ وَيَافِثُ كَذَا * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ يُقَالُ

يَافِثُ وَيَافِثُ بِالتَّاءِ وَالثَّاءِ وَيُقَالُ يَفِثُ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ

ومن سورة ص

حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى قَالَ عَبْدٌ هُوَ ابْنُ عَبَّادٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّـــاسٍ قَالَ مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ فَقَامَ أَبُو

سورة ص

ذكر حديث أيوب عن ابى قلابة عن ابن عباس أتانى الليلة ربى فى أحسن صورة ورواه عن ابى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس أتانى ربى فى أحسن صورة ثم أعقبه بحديث مالك بن يخامر السكسكى عن معاذ بن جبل فطوله وقال عن محمد بن اسماعيل انه حسن صحيح أصح من الذى قبله

جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ وَشَكَوْهُ الَى أَبِى طَالِب فَقَالَ يَاابْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ قَالَ انِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي الَيْهِمُ الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ قَالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ يَاعَمِّ يَقُولُوا لَا إِلَهَ الَّا اللّٰهُ فَقَالُوا الٰهًا وَاحِدًا مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ انْ هَذَا الَّا اخْتِلَاقٌ(١) قَالَ فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ الَى قَوْلِهِ مَاسَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ انْ هَذَا

(الاصول) فى ست مسائل (الاولى) قوله أتانى ر ، وقد تكلمنا على وصف البارى سبحانه بالمجىء والاتيان حيث ورد وأنها أفعال يفعلها كسائر أفعاله من الخلق والرزق والاماتة والاحياء لا يقوم بذاته سبحانه وانما هى فى غيره أو يكون مجازا يعبر بها عن أسبابها وفوائدها كما تقدم بياننا له فى غير موضع هذا اذا كان ذلك فى غير المنام فأما فى النوم فيضرب الله المثل فيه بنفسه وأنبيائه وملائكته بما لا يجوز عليهم مما تأويله فى مواضعه (الثانيه) قوله فى أحسن صورة دليل على أن حالة النبي كانت أفضل حالة فان المثل فى الله والنبي اذا ضربه الملك الموكل بالرؤيا فانما ترجع الرؤيا فى حسنها وقبحها على الرائى. وقد قال فى حديث ابن عباس أحسبه فى المنام وقال فى حديث معاذ نعست فى صلاتى فاستثقلت وذكر الرؤيا (الثالثة) قوله فى رواية ابنه عباس فوضع يده وفى روايه معاذ فوضع كفه واحد من جهه الاعتقاد ومن جهة الرؤيا أما من جهه الاعتقاد فقد ورد ذكر اليد والكف من طريق

---

(١) فى الاصل الاميرى ان هذا الا اختلاف .

الّا اُختلاق ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن وروى يحيى بن سعيد عن سفيان عن الأعمش نحو هذا الحديث وقال يحيى بن عمارة حدثنا بندار حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان نحوه عن الأعمش حدثنا سلمة بن شبيب وعبد بن حميد قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى الليلة ربى فى أحسن صورة قال أحسبه فى المنام قال كذا فى الحديث فقال يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى قال قلت لا

صحيحه وأما من جهة الرؤيا فالامر متقارب فى التفسير ووضعها بين الكتفين فى المنام حتى نفذ بردها الى نحره دليل على أن ما عند الله من الخير والعلم مما شاء الله أن يلقيه اليه قد حصل فى قلبه (الرابعة) قوله واذا أردت بعبادك فتنة أو بقوم فى رواية معاذ دليل على أن كل خير وشر وفتنة وطاعة لا يكون شىء من ذلك الا بأرادة البارى حسب ما بينا فى أصول الدين وصح من اعتقاد المسلمين وقد نفر قوم من هذا اللفظ اما لبدعة أضمروها واما الجهالة غمرتهم فقرؤا هـــذا الحرف واذا أردت والاول أصح رواية واعتقادا مع أنه فى حديث ابن عباس يبعد من جهة اللفظ واذا ادركت بعبادك فتنة (الخامسة) قوله فاقبضنى اليك غير مفتون كان النبى صلى الله عليـــه وسلم قد علم عاقبته وتحقق سلامته من البدع والباطل واماتتـه

قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ أَوْ قَالَ فِي نَحْرِي فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فِي الْكَفَّارَاتِ وَالْكَفَّارَاتُ الْمُكْثُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ وَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلِ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

وأنه فى الفردوس الاعلى معصوم من النار ولكنه كان يدعو فى النجاة من ذلك كله لانها علامة كونه من أهل ذلك له ولسواه على اختلاف المراتب حسب مابيناه فى غير موضع (السادسة) اختصام الملاالأعلى هو تراجعهم فى المعاني وهذا يدل على جواز التكلم بالاجتهاد فى الامور والاحكام دون التعلق بالنصوص إذ لو كان نص لرفع الخلاف بين الملائكة والآدميين ولكن الأقوال جاءت محتملة العبارات فاختلف طرق الخلق فيها من الملائكة وغيرهم وصار الاجتهاد أصلا عند الملائكة والآدميين فتعسا للبطالين له المنكرين

الفوائد والاحكام فى ثمان مسائل (الاولى) قوله أخر الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس (قال ابن العربى) ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر الفراغ من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس فى الصحيح مرتين إحداهما مع السائل عن الأوقات مفسرا والثانية فى

الْخَيْرَاتِ وَتَرْكُ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبُّ الْمَسَاكِينِ وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ قَالَ وَالدَّرَجَاتُ افْشَاءُ السَّلَامِ وَاطْعَامُ الطَّعَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ ذَكَرُوا بَيْنَ أَبِي قِلَابَةَ وَبَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ رَبِّي لَا أَدْرِي فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ وَفِي نَقْلِ

صلاة جبريل به مجملا. وهذه مرة ثالثة صححها أبو عيسى (الثانية) قوله وتجوز في صلاته إنما يطاول الصلاة بحسب وجود الوقت فاذا ذهب الوقت فالتجوز ترك فضل والوقت فرض والفرض أوكد من الفضل (الثالثة) قوله فنعست في صلاتي كان هذا شيء غلبه ولم يتعمده فانه قد قال صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحدكم وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه (الرابعة) قوله فتجلى لي كل شيء وعرفته يريد خلق الله له العالم بما في السموات والارض وما بين المشرق

الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَمَنْ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطُولِهِ وَقَالَ إِنِّي نَعَسْتُ فَاسْتَثْقَلْتُ نَوْمًا فَرَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنُ هَانِئٍ حَدَّثَنَا أَبُو هَانِئٍ الْيَشْكُرِيُّ حَدَّثَنَا جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ

والمغرب كما جاء في الحديث ثم سأله عما يختصم فيه الملأ الاعلى فقال له نعم لأنه قد علمه في جملة ما علم بتعليمه وكان قبل ذلك لا يعلمه (الخامسة) قال بعضهم اختصم الملأ الأعلى في خلق آدم وهذا ضعيف لأن الكلام في خلق آدم لم يكن بين الملائكة وإنما كان بين الرب تعالى وبينهم وإنما اختصامهم فيما أخبر الله عنهم (السادسة) ففسر المعنى الذي يختلفون فيه فقال هو الكفارات والدرجات فأما الكفارات فالمشي على الاقدام إلى الجماعات

جَبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَايَا عَيْنَ الشَّمْسِ فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ قَالَ لَنَا عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةَ إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَثْقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ فِي الْكَفَّارَاتِ قَالَ

والمكث فى المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء فى الكريهات يعنى السبرات وهى الاوقات الباردة فهذه كلها كفارات للذنوب كما قال فى الحديث الصحيح فان لم تجد ذنوبا كانت ذخرا فاما الدرجات فهى بين الكلام فالمؤمن هين لين وإطعام الطعام فى الصدقات والكرامات والضيافات وإفشاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف وصلاة الليل إذا رقد الناس (السابعة) الدعاء الذى علمه فى الصلاة فى حديث ابن عباس ومطلقا فى حديث معاذ وهو

مَاهُنَّ قُلْتُ مَشْىُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْحَسَنَاتِ وَالْجُلُوسُ فِى الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ حِينَ الْكَرِيهَاتِ قَالَ فِيمَ قُلْتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلِينُ الْكَلَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ قَالَ سَلْ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِى وَتَرْحَمَنِى وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِى غَيْرَ مَفْتُونٍ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا ● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَعِيلَ عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَالَ هٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ اللَّجْلَاجِ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ

خصال فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وذلك يدل على خلوص القلب عن الكبر و الحقد والحسد والمغفرة فى إسقاط ماوجب عليه. من حق بالذنب والرحمة فى صلاح الحال دينا ودنيا وفى قبول الامر واجتناب النهى ثم الخلاص من الفتنة لعظيم هرجها وعسر فرجها . ثم علمه سؤال حب الله وقد بيناه فى التفسير وغيره وحب الله هو العمل بطاعته وعلمه حب من يحبه بفرض حب المطيعين بالاخلاص لهم والاحسان اليهم

ابْنُ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ هَكَذَا ذَكَرَ الْوَلِيدُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَائِشٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ هٰذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الْأِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَائِشٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَصَحُّ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ عَائِشٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ومن سورة الزمر

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ

والتوقير لهم وحب العمل الذى يقربه إلى حبه وهو اليقين ويحتمل أن يريد بقوله حبك أى محبة الله له وهى إرادته له التوفيق والطاعة والتوبة وقد كان الاستاذ أبو إسحق الاسفرايينى شيخ العلماء والزهاد رأى البارى فى المنام فقال له رب أسالك التوبة منذ ثلاثين سنة أو أربعين سنة ولم تستجب لى بعد فقال له يا أبا إسحق إنك سألت فى عظيم إنما سالت حبنا هذا معنى الحديث والاشارة به إلى آيات وأحاديث منها قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين (الثامنة) قوله صلى الله عليه وسلم فادرسوها يريد كرروا قراءتها حتى تعلموها.

سورة الزمر

ذكر حديث عبيدة عن عبد الله فى كلام اليهود بأن الله يمسك السموات

عَنْ يَحْيَ بْن عَبْدِ الرَّحْمن بْن حَاطِب عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن الزُّبَيْر عَنْ أَبِيه قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ثُمَّ انكُمْ يَومَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ قَالَ الزُّبَيْرُ يَا رَسُولَ اللهِ أَتُكَرَّرُ عَلَيْنَا الْخُصُومَةُ بَعْدَ الَّذِى كَانَ بَيْنَنَا فِى الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّ الْأَمْرَ اذًا لَشَدِيدٌ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْد حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَال وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب وَحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَال قَالُوا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِت عَنْ شَهْر بْن حَوْشَب عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ يَا

على أصبع ونزول لآية وذكر حديث ابن عباس بنحوه وكلاهما حسن صحيح وحديث ابن عباس غريب .

الاصول فى ست مسائل (الاولى) (قال ابن العربى) هذا حديث صحيح قد بينا معانيه فى كتب الأصول المتوسط والعواصم وغيرهما وذكرنا اختلاف الناس فى تأويله وأن من وقف فيه ونفى التشبيه والتمثيل وأطلق اللفظ لوروده فى الشرع وقدس الذات الكريمة عن الجارحة فهو معذور ومن تجاوز هذا فهو كافر مغرور وحققنا أن من تأول فهو مصيب وتأويله بين فان الله خلق العبد ووهب له القدرة على التصرف وجعل له اليد والكف والاصابع أصلا فى تصريف أفعاله فضرب له المثل فى نفسه به وهو القائل سبحانه ضرب لكم مثلا من أنفسكم وأن العبد يصرف وتتعلقات قدرته فى ما آربه بكفه وأصابعه فأخبر البارى تعالى على لسان نبيه فى تصديقه لقائله بأنه

عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلَا يُبَالِي ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ يَرْوِي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ وَأُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ قَالَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ

مصرف للمخلوقات وأوضح كيفية تصريفها فهو الذي يمسك السماء والارض والماء والجبال والخلق وضرب مثلا لامساك هذه الخمس يد العبد باصابعه الخمس (الثانية) قول اليهودي على ذه وأشار الى أصبعه مما أباه العلماء وأنكره جملة عظيمة منهم وقد قال بعضهم تجلى ربه للجبل تجلى منه مقدار هذا وأشار الى خنصره ولم يرد الذات ولا الجارحة وإنما ضرب المثل بالقدر اليسير من

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ اللهِ أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ عَنْ عَطَاءِ أَبْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا يَهُودِيُّ حَدِّثْنَا فَقَالَ كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِذَا وَضَعَ اللهُ السَّمٰوَاتِ عَلَى ذِهْ وَالْأَرْضَ عَلَى ذِهْ وَالْمَاءَ عَلَى ذِهْ وَالْجِبَالَ عَلَى ذِهْ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى ذِهْ وَأَشَارَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ بِخِنْصَرِهِ أَوَّلًا ثُمَّ تَابَعَ حَتَّى بَلَغَ الْإِبْهَامَ فَأَنْزَلَ اللهُ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ

من نور الله الذى هو حجابه فى الحديث الصحيح وروى عن مالك وغيره أنه اذا روى هذه الاحاديث أحد ومثل بجارحة قطعت وهذا إعياء وقد أشار اليهودى الى أصبعه وضحك النبي عليه السلام تصديقا له ولا يضحك الا فى الحق والصدق والاشارة بالجارحة ليست على التمثيل كما أن ذكرها ليس على التمثيل باللسان ولا بالكتاب بالقلم وفى الصحيح واللفظ للبخارى عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند رسول الله فقال ان الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور وأشار بيده الى عينه وإن المسيح الدجال أعور العين كأن عينه عنبة طافية (الثالثة) قوله تعالى (ما قدروا الله حق قدره) يقال قدرت

لَا نَعْرِفُهُ [مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ] إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَأَبُو كُدَيْنَةَ اسْمُهُ يَحْيَى ابْنُ الْمُهَلَّبِ قَالَ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ قُلْتُ لَا قَالَ أَجَلْ وَاللهِ مَا تَدْرِي حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ النَّاسُ

الشيء أقدره قدرا اذا عرفت مقداره والمقـــدار على قسمين مقدار الكمية ومقدار الشرف فمقدار الكمية مختص بالمخلوق ومقدار الشرف بالحقيقيه والكمال للخالق سبحانه فلما نفى الله عن اليهود معرفة الله حق معرفته توهم قوم أن ذلك أنما هو لما أرادوه من التمثيل والتشبيه بالمخلوق وان أكثر اليهود مجسمة مشبهة ممثلة ولكن هذا الحبر لم يقصد التشبيه ولو قصده وأراده لما ضحك النبي ولا صدقه فى الحديث المطلق وبعضه كفر انمـا أخبر الله عنهم أنهم وان قالوا هـــذا من قدرته وعظمته فالذى فاتهم أعظم مما اعترفوا به . (الرابعة) أخبر الله سبحانه ان الارض جميعا قبضته يوم القيامة كما أخـــبر الصادق عنه أن الارض تكون درمكة بيضاء كخبزة النقى يكفؤها الجبـار كما يكفأ أحدكم خبزته فى السفر (الخامسة) قوله والسموات مطويات بيمينه للبارى تعالى يدان وكلاهما يمين أى كاملة لا نقص فيها اذ لا يجوز النقص على صفاته العلا وقد قال بعضهم ان معناه بقسمه وهو ضعيف وانما يطوى

يَوْمَئِذٍ يَارَسُولَ ٱللهِ قَالَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَفِى ٱلْحَدِيثِ قِصَّةٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا ٱلْوَجْهِ حدثنا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِى هِنْدٍ عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ يَارَسُولَ ٱللهِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فَأَيْنَ ٱلْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ قَالَ عَلَى ٱلصِّرَاطِ يَاعَائِشَةُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عَطِيَّةَ ٱلْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ ٱلْتَقَمَ صَاحِبُ ٱلْقَرْنِ ٱلْقَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ قَالَ ٱلْمُسْلِمُونَ فَكَيْفَ نَقُولُ يَارَسُولَ ٱللهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ تَوَكَّلْنَا عَلَى ٱللهِ

السماء كطى السجل للكتاب بالقدرة التى محلها فى العادة اليمين فعبر بها عنه (السادسة) قال فى هذا الحديث ان سائر الخلق على أصبع وهى الابهام وقال فى الحديث الصحيح وذكره ابوعيسى ان المؤمنين يومئذ على الصراط فيحتمل ثلاثة معان احدها ان يكونوا على الصراط والصراط بما عليه على الاصبع ثانيها ان تكون حالتان احداهما يكونون على الصراط . ثالثها ان يكون المؤمنون خاصة على الصراط دون سائر الخلق وثانيها اقواها

رَبِّنَا وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ أَيْضًا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ ابْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَسْلَمَ الْعِجْلِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللهِ مَا الصُّورُ قَالَ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ يَهُودِيٌّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدَهُ فَصَكَّ بِهَا وَجْهَهُ قَالَ تَقُولُ هٰذَا وَفِينَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُفِخَ فِي

حديث ذكر عن ابى هريرة تفضيل موسى و يونس بن متى حسن صحيح . الاسناد روى في الصحيح فلا ادرى أفاق قبلى أو كان ممن استثنى الله وروى او جوزى بصعقة الطور

الاصول فى خمس مسائل (الاولى) توقف النبى عليه السلام فى تعيين وجه سبق موسى بالافاقة مع تطريق الاحتمال اليه دليل على انه يجوز التكلم بالاجتهاد فى غير الاحكام المعمول بها فى مصالح الدنيا ونظامها من امور الآخرة وما

الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون فأكون أول من رفع رأسه فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان ممن استثنى الله ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا محمود بن غيلان وغير واحد قالوا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري أخبرني أبو إسحق أن الأغر أبامسلم حدثه عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

والاها وقد صرح علماؤنا بأن الاجتهاد انما يكون فى احكام العمل وهذا نص فى الرد عليهم (الثانية) قوله من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب قيل ضمير أنا يرجع إلى قول من قال وهذا ضعيف وإنما هو راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم (الثالثة) كان هذا كله من عدم تفضيله نفسه على الانبياء كان قبل أن يعرف شريف منزلته ويخبر بعلي درجته وقيل منع الناس من هذا الاطلاق وأذن له فى أن يخبر عن نفسه بحقيقة حاله وعلى مرتبته بوجوب علم ذلك والايمان به وقد قيل ذلك منه على رسم التواضع والاول أصح (الرابعة) قوله أو كان ممن استثنى الله بيان أن الصعق لا يعم الخلق ولكنه لا تعلم أعيان المستثنين (الخامسة) أخبر الله أن الصعقة الأولى فيها يموت الخلق وأن الثانية يحيون فيها وبين بذلك أن الاسباب التي تتعلق

يُنَادِى مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَداً وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَداً وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَداً وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَداً فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَلَمْ يَرْفَعْهُ

بها المسببات لا يكون ذلك لذواتها ولا من جهة أعيانها لكن البارى يخلق الاضداد والمختلفات عند الاسباب المتماثلات ليبين ان ذلك فعله كله لاحظ للاسباب فيه ولا عمل ولا تعلق إلا كونها علامة على الوجود خاصة

حديث أبي سعيد وابى هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ينادى مناد يا أهل الجنة إن لكم ان تحيوا فلا تموتوا أبدا الحديث إلى قوله وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون اسند تارة وأوقف أخرى ووقفه كاسناده لأنه ليس مما يعلم بانظر وقد بيناه فى اصول الفقه

الاصول فى الاولى قوله اورثتموها بما كنتم تعملون فأخبر فى القرآن فى عدة مواضع ان الجنة تنال بالعمل وقال فى الحديث الصحيح لن يدخل احد الجنة بعمله وقد بينا ذلك فى غير موضع وحققنا رجوع ذلك الى قوله الحمدلله الذى اذهب عنا الحزن الذى احلنا دار المقامة من فضله فأنبأ ان ذلك فضل منه وهو الحقيقة وذلك لانهم ان دخلوها ونالوا النعيم الذى فيها بعملهم فان ذلك فضله فيهم ونعماه عليهم فالكل فضل اوله فضل وآخره وان كان أوسطه عملا

ومن سورة المؤمن

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ ذَرٍّ عَنْ يُسَيْعٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ

سورة المؤمن

حديث النعمان بن بشير الدعاء هو العبادة ثم قرأ الآية ان الذين يستكبرون عن عبادتي الى قوله داخرين حسن صحيح.

الاصول فى ست مسائل (الاولى) قد بينا حقيقة العبادة فى كتاب السراج وغيره وأراد قوم ان يفرقوا بينها وبين العبودية من طريق المعنى ولم يصح ذلك لهم إلا من طريق الاصطلاح خاصة فان بناء ع ب د فى هذا الباب موضوع للتذلل لله وا لخضوع له والاقرار بأن كل شيء خلقه وملكه ولا عمل الا ما يكون له مقصودا به (الثانية) وجه تسمية الدعاء عبادة بين لأن فيه الاقرار بالعجز من العبد والقدرة لله وذلك غاية الذلة والخضوع وذل السؤال عندهم لا يقوم به بذل النوال وكل سؤال منقصة الا سؤال الخالق سبحانه وقد قالوا فى الحديث الحسن ان السؤال لا يجوز الا من السلطان وقد بيناه فى موضعه (الثالثة) مطلق القول يقتضى أن الدعاء جملة العبادة كما يقال المال الابل والناس العلماء ويصح هذا فيه من وجهين أحدهما ان كل طاعة سؤل لانها لطلب العوض والثانى أنه لابد من الذكر فى الاغلب مع الدعاء فى الطاعات نحمل على الاكثر (الرابعة) قوله ادعونى أستجب

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ انَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة حم السجدة

حدثنا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ اخْتَصَمَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ قَلِيلًا فِقْهُ قُلُوبِهِمْ كَثِيرًا شَحْمُ بُطُونِهِمْ فَقَالَ

لكم تقدم بيانه وان معناه ان شئت او إن قمت بشرط الدعاء اجبت باحدى ثلاث نفس المطلوب او خير منه فى الدنيا او العوض منه فى الآخرة الخامسة الكافر ليست له دعوة لانه انما يدعو من له شريك والبارى لا شريك له والآية مخصوصة بالمؤمنين على الوجه المتقدم : السادسة قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتى قد بينا ان الكبر على انواع منه كفر وهو التكبر على الله وعلى الانبياء وهو المراد هاهنا وفى قوله لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال حبة خردل من كبر يعنى به الذى يكون به صاحبه كافرا

سورة السجدة

ذكر حديث ابي معمر عبدالله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود اختصم عند البيت ثلاثة نفر وذكره عن طريق اخرى حسن صحيح

الاصول فى هذا الحديث اثبات السمع للبارى سبحانه فان ابن مسعود خبر النبي صلى الله عليه وسلم بما سمع فلم ينكر عليهم أن البارى لا يسمع

أَحَدُهُمْ أَتَرَوْنَ أَنَّ اللّٰهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ فَقَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ انْ كَانَ يَسْمَعُ اذَا جَهَرْنَا فَانَّهُ يَسْمَعُ اذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حدثنا هَنَّادُ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ كَثِيرٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ قُرَشِيٌّ وَخَتَنَاهُ

وذلك لما كان من الحجة فى قول الواحد ان كان يسمع اذا جهرنا انه يسمع اذا اخفينا ونزلت الآية التى تقتضى ان الجلود من الابدان والآذان والاعين تشهد عليه بما يعلمها الله له فكيف يعلم مالم يعلم وقد ورد ذكر السمع فى الحديث من طرق صحيحه قال النبى صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا انه بينكم وبين رءوس رحالكم

وفيه أن عائشة قالت ان جبريل نادى قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقال البخارى قال الاعمش عن تميم عن عروة عن عائشة الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات وأنكرت القدرية والمعتزلة اثبات السمع والبصر للبارى وردت ذلك الى العلم لاعتقادها ان الرؤية باتصال الاشعة والسمع باصطكاك الصوت وبدليل العقل لا تختص الرؤيه بالالوان

ثَقَفِيَّان ثَقَفِيٌّ وَخَتَنَاهُ قُرَشِيَّان فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَتَرَوْنَ أَنَّ اللّٰهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هٰذَا فَقَالَ الْآخَرُ إِنَّا إِذَا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْ أَصْوَاتَنَا لَمْ يَسْمَعْهُ فَقَالَ الْآخَرُ إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلَّهُ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مَحْمُودُ ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ نَحْوَهُ **حدثنا** أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ مُسْلِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَعِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

ولا السمع بالاصوات الاعادة وكل موجود يجوز ان يسمع ويرى وبنته على أصولها الفاسدة لتبنى على ذلك نفى صفات البارى ورؤيته سبحانه عن قولهم .

حديث (انالذين قالوا ربنا الله ثماستقاموا) قالرسول اللهصلىاللهعليه وسلم فى رواية أنس عنه قد قال الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام حديث غريب

وَسَلَّمَ قَرَأَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا قَالَ قَدْ قَالَ النَّاسُ ثُمَّ كَفَرَ أَكْثَرُهُمْ فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِمَّنْ اسْتَقَامَ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُولُ رَوَى عَفَّانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ حَدِيثًا وَيُرْوَى فِي هٰذِهِ الْآيَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا مَعْنَى اسْتَقَامُوا

ومن سورة حمعسق

حدثنا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوُسًا قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ قُلْ

العربية استقام هو استفعل من قام على الشيء إذا دام عليه فاراد وهو فى الاصول أن من آمن ثم دام على الايمان الى أن مات فهو الذى وفى المطلوب منه قال علماؤنا ويدل على ذلك قوله ثم استقاموا وكلمة ثم للتراضى فدل ذلك على أن المعنى استقاموا فى الحال ثم داموا إلى المال اذ الاعمال بخواتيمها .

سورة حمعسق

ذكر حديث طاوس عن ابن عباس أنه قال فى قوله (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) عن سعيد بن جبير أنه قال قربى آل محمد فقال له ابن عباس أعجلت إنه لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال

لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَعَجِلْتَ إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ الا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ الْوَزَّاعِ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مُرَّةَ قَالَ قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَأُخْبِرْتُ عَنْ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ فَقُلْتُ إِنَّ فِيهِ لَمُعْتَبَرًا فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ مَحْبُوسٌ فِي دَارِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ بَنَى قَالَ وَإِذَا كُلُّ

الا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . حسن صحيح

(الاصول) لم يكن رسول الله إلا محرم عليه أن يأخذ أجره عن تبليغ رسالته أو يطلبها من طريق الشرع لا من طريق العقل إذ العقل لا يحرم شيئا ولا يوجبه على ما ثبت في الدين وقررناه في الدواوين (الثانية) قوله تعالى إلا المودة في القربى ظن بعضهم أنه استثناء منقطع إذ ليست المودة من الاجرة وهذا فاسد من وجهين أحدهما أنه ليس بممتنع من وجه أن تكون المودة أجرة الثاني أنه ليس في العربية استثناء منقطع على رأيهم بل هو كله استثناء من الجنس على ما بيناه في كتب الأصول فلينظر هناك (الثالثة) محبة من يحب الله ويحبه الله فرض على كل أحد . وقد اختلف الناس في المودة في القربى على

شَيْءٌ مِنْهُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنَ الْعَذَابِ وَالضَّرْبِ وَإِذَا هُوَ فِي قُشَاشٍ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ يَابِلَالُ لَقَدْ رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ تَمُرُّ بِنَا تُمْسِكُ بِأَنْفِكَ مِنْ غَيْرِ غُبَارٍ وَأَنْتَ فِي حَالِكَ هٰذَا الْيَوْمَ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ فَقُلْتُ مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَبَّادٍ فَقَالَ أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ قُلْتُ هَاتِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُصِيبُ عَبْداً نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُونَهَا إِلَّا بِذَنْبٍ وَمَا يَعْفُو اللّٰهُ عَنْهُ أَكْثَرُ قَالَ وَقَرَأَ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ

ومن سورة الزخرف

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ حَجَّاجٍ

ثلاثة أقوال الاول حجته قرابة محمد وهم أهل بيته من بني هاشم فمن يختص بعدهم الى أهل البيت . الثانى مودة قريش و به قال ابن عباس . الثالث مودة من يتقرب الى الله وهو رأى الصوفية وليس يبعد أن يكون الكل معنيا بالآية الا ان كان المراد بذلك مودة قربى آل محمد عليه السلام فيكون ذلك من باب الاعتقاد وتعود المسألة الى فن من الاصول . وإن كان المراد بذلك مودة من يتقرب الى الله تعالى نتكون المسألة من باب الاحكام فانه ان لم يفعل ذلك فعلا محظورا ارتكبه كسائر المعاصى

أَبْن دينار عن أبي غالب عن أبي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْه إلاَّ أُوتُوا الْجَدَلَ ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذه الْآيَةَ مَاضَرَبُوهُ لَكَ إلاَّجَدَلاً

سورة الزخرف

ذكر حديث حجاج بن دينار عن ابى غالب عن أبى أمامة وأبو غالب اسمه حزور كما قال أبو عيسى وابو امامة اسمه صدى بن عجلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعدهدى الاأوتوا الجدل ثم تلا (ماضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون) حسن صحيح مع ان حجاج بن دينار مقارب الحديث (العربية) الجدل يحتمل ان يكون من الفتل وهو شد الحبل بغيره فكأنه يجمع أطراف الكلام ليقوى على بيان المراد ويحتمل ان يكون من الجدالة وهي الأرض كأنه يلقى صاحبه إذا غلبه بأرض الغلبة كما يلقى المصارع صاحبه اذا غلبه بالجدالة ويحتمل أن يكون من الاجدل وهو طائر يغلب غيره فيعود الى ما تقدم (الاصول) في أربع الاول كانت المجادلة مأمورا بها عند محاولة الشيء لاقامة الحجة عند البعثة ثم نسخ الله ذلك بعد بيان الحجج وظهور الحق بالالجاء الى القبول أو السيف (الثانية) ضرب الله عيسى مثلا أنه خلق بلا أب كآدم في خلقه دون أبوين فجحدوا بذلك وأنكروه بعد ظهور الحجة فيه وقيل هو قوله (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) فقالوا رضينا أن نكون مع عيسى وعزير في النار (الثالثة) قوله تعالى ﴿وقالوا أآلهتنا خير أم هو ماضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون﴾ و ذلك أنه إن قال آلهتكم خير فقد أقر بأنها معبودة وإن

بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَحَجَّاجٌ ثِقَةٌ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ وَأَبُو غَالِبٍ اسْمُهُ حَزَوَّرُ

ومن سورة الدخان

حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُدِّيُّ حَدَّثَنَا

قال ان عيسى خير فقد أقر بأنه يصلح أن يعبد وإن قال ليس فى واحد منهم خير فقد نفى عيسى فجادلوه ولم يسألوه

الفائدة والجواب أن عيسى خير من آلهتهم وليس يصح أن يعبد إذ ليس يلزم نبيا هو خير من الاصنام أن يكون معبوداً فهو أجدل منهم ولكن جدل النبي عليه السلام لهم حسن كما قال سبحانه ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ وذلك بخمسة شروط أن يكون الخصم منك تمكن وفى خطابك لين وقبول للحق واعتقاد النصرة باقامة الحجة وترك الميل إلى شيء بالشهوة . الرابعة الخصم الذى يأخذ فى خصم مر القول وهو كل باب يجده مفتوحا إلى شهواته سواء كان من حجة أو من غير حجة

سورة الدخان

ذكر حديث ابن مسعود اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف حسن صحيح

الاصول هذا حديث متفق عليه وهو من آيات النبي ومعجزاته فان قريشا استعصت عليه فى الايمان فدعا الله فى نصرته بما قد سبق مثله فى اخوته

شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ سَمِعَا أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ الَى عَبْدِ اللّٰهِ فَقَالَ انَّ قَاصًّا يَقُصُّ يَقُولُ انَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ الدُّخَانُ فَيَأْخُذُ بِمَسَامِعِ الْكُفَّارِ وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ قَالَ فَغَضِبَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ إِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ بِهِ قَالَ مَنْصُورٌ فَلْيُخْبِرْ بِهِ وَإِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ فَانَّ مِنْ عِلْمِ الرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللّٰهُ أَعْلَمُ فَانَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ انَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ اللّٰهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَقَالَ أَحَدُهُمَا الْعِظَامَ قَالَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَأَتَاهُ

فقال اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف دعا عليهم بالجوع لوجهين أحدهما لأنه يطفىء نار الفتن ويسكن هيجان الهرج وهو المقصود فى التشبيه بسبع يوسف أن تظهر براءته بها ويتبين بها صدقه ويظهر على عدوه كما كانت سنو ليوسف صلى الله عليهما وأما الدخان فكان يخرج من الارض فى شدة القحط كهيأة الدخان فينعقد بين السماء والأرض وأما البطشة فكانت يوم بدر. وأما اللزام فقال أبو عيسى إنه يوم بدر والذى عندى أن المراد به الانتقام

أَبُو سُفْيَانَ قَالَ انَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللّٰهَ لَهُمْ قَالَ فَهٰذَا لِقَوْلِهِ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ مَنْصُورٌ هٰذَا لِقَوْلِهِ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَهَلْ يُكْشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ قَدْ مَضَى الْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَالدُّخَانُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا الْقَمَرُ وَقَالَ الْآخَرُ الرُّومُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَاللِّزَامُ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَامِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ بَابَانِ بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ فَاذَا مَاتَ بَكَيَا عَلَيْهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا

منهم بظهوره عليهم حتى يؤمنوا أو يهلكوا وقال البخارى فى حديث مسروق عن عبد الله إن البطشة الكبرى يوم بدر وهو الصحيح أقوى من كلام أبى عيسى عن نفسه .

حديث

ذكر حديث يزيد بن أبان الرقاشى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن مؤمن الا له بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه وذلك قوله ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ قال أبو عيسى الرقاشى ضعيف . (قال ابن العربى) إن كان هذا الحديث ضعيفاً

كَانُوا مُنْظَرِينَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانٍ الرَّقَاشِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ

ومن سورة الاحقاف

حدثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّاةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ لَمَّا أُرِيدَ عُثْمَانُ جَاءَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ فِي نَصْرِكَ قَالَ اخْرُجْ إِلَى

فان فى الصحيح أن العبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب ومن يستريح من الباطل يبكى على ذهاب الحق وقد بينا فى غير موضع وجه اضافة هذه الالفاظ المعقولة الى الجمادات التى لا تعقل فان ذلك لا يحتمل المجاز ويحتمل الحقيقة فان كان المجاز فوجها ظاهر فان ذلك كثير فى لسان العرب كقولهم

يشكو الى جملى طول السرى

وكقولهم

وتشكو بعين ما أكل ركابها

وَأما الحقيقة فلا بد من وجود الحياة أولا والعقل ثانياً وما يرتبط بهما وذلك بالتفصيل بين تأويل قوله وإن من شيء الا يسبح بحمده على ما بيناه فى التفسير .

سورة الأحقاف

ذكر حديث عبد الله بن سلام مع عثمان فى مكالمته له فى نصره قال ونزلت فى آيات من كتاب الله نزلت فى﴿ وشهد شاهد من بني اسرائيل على

أَلنَّاس فَاطْرُدهُم عَنّى فَانَّكَ خَارِجٌ خَيْرٌ لى مِنْك دَاخِلٌ فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَى النَّاس فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ انَّهُ كَانَ اسْمِى فى الْجَاهِلِيَّة فُلَانٌ فَسَمَّانى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ عَبْدَ اللهِ وَنَزَلَ فىَّ آيَاتٌ من كتَاب الله نَزَلَت فىَّ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِى اسْرائيلَ عَلَى مِثْلِه فَآمن واسْتَكْبَرتُم انَّ اللهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالمِينَ وَنَزَلَت فىَّ قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب انَّ للهِ سَيْفًا مَغْمُوداً عَنْكُمْ وَانَّ الْمَلَائكَةَ قَدْ جَاوَرَتكُم فى بَلَدِكُمْ هٰذَا الَّذى نَزَلَ فيه نَبِيُّكُمْ فَاللهَ اللهَ فى هٰذَا الرَّجلِ أَنْ

مثله ﴾ وقوله ﴿قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ حسن غريب

فوائدها المطلقة (الأولى) قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل وهذا يدل على أن شهادة الشاهد الواحد موجبة حكما مثيرة نفعاً فى إثبات الحق وقد أكد الله ذلك بقوله ﴿قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن دنده علم الكتاب﴾ واختلف فى ذلك الرجل الواحد فروى الترمذى أنه عبد الله بن سلام ولم يصححه وقد قرىء فى الشاذ من عنده علم الكتاب بخفض الميم من قوله ومن وبرفع العين من قوله علم وقد يحتمل على بعد أن يكون المراد بقوله وشهد شاهد من بنى إسرائيل يعنى اليهود الذين كانوا يبشرون بالنبي عليه السلام قبل مبعثه ينتظرونه فى بلدته فآمن منهم من آمن وكفر من كفر وسابقهم وأولهم عبد الله بن سلام فى الايمان والشهادة بالاسلام

تقتلوه فوالله ان قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة ولتسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد إلى يوم القيامة قال فقالوا اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان * قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وقد رواه شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ابن محمد بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام حدثنا عبد الرحمن بن الاسود ابو عمرو البصري حدثنا محمد بن ربيعة عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة

فأتاه الله أجره مرتين وأقام شهادته مقام شاهدين ولو لم تكن شهادته قائمة ما استشهد الله بها ولا كان يحتج على من كفر باقامتها وقد بينا صفة إسلامه فى الكتاب الكبير.

حديث عطاء

عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة فى السماء حديث حسن

(الاسناد) هذا حديث صحيح ونص البخاري فيه روى عن سليمان بن يسار عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف فى وجهه قالت يارسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف فى وجهك الكراهية فقال ياعائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا

رَضِىَ اللّٰهُ عَنهَا قَالَت كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً أَقبَلَ وَأَدبَرَ فَإِذَا مَطَرَت سُرِّيَ عَنهُ قَالَت فَقُلتُ لَهُ فَقَالَ وَمَا أَدرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ فَلَمَّا رَأَوهُ عَارِضًا مُستَقبِلَ أَودِيَتِهِم قَالُوا هٰذَا عَارِضٌ مُمطِرُنَا

عارض ممطرنا (العربية) المخيلة السحابة التى يظن فيها المطر وهى موصوفة فى كتب العربية مشهورة عند العرب الاصول قوله عرف فى وجهه الكراهية والكراهية من أفعال القلوب التى لا ترى فى الوجه ولكنه إذا فرح القلب تبلج الجبين وإذا حزن القلب اربد الوجه فعبرت عن التغير الظاهر فى الوجه بالكراهية لانه ثمرتها كما يعبر عن الشىء بفائدته وثمرته وهذا أحد قسمى المجاز (الثانية) قوله صلى الله عليه وسلم ما يؤمننى أن يكون فيه عذاب وقد قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فكيف يخبره سبحانه بأنه لا يعذبهم ويخاف هو عذابهم والجواب أن الآية قبل الحديث لان الآية كرامة للنبي عليه السلام ودرجة رفيعة لا تحط بعد أن رفعت وخطة لا تنقض بعد أن عقدت وأن الله لم يعذب أسلافهم لان النبي عليه السلام فى أصلابهم ولم يعذبهم لحرمة وجوده فيهم ولم يعذبهم وهم يستغفرون بعد ذهاب نبيهم قالت الصوفية وكما أن كون النبي عليه السلام بين أظهرهم منع من عذابهم فى حرمته فيكون الايمان فى قلوبهم يمنع من عذاب أبدانهم ثم قال وما لهم ألا يعذبهم الله يعنى فى الآخرة وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه فبين أن عدم احترام الحق والعون عليه ينفى الولاية ويوجب العذاب وعكسه يثبت الولاية ويمنع من العذاب

* قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا عَلِىُّ بن حُجْر أَخْبَرَنَا إِسْمٰعِيلُ ابْنُ ابْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هَلْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالَ مَا صَحِبَهُ مِنَّا أَحَدٌ وَلَـكِنْ قَدِ افْتَقَدْنَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَقُلْنَا اغْتِيلَ أَوِ اسْتُطِيرَ مَا فُعِلَ بِهِ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا أَوْ

حديث

ذكر عن علقمة عن ابن مسعود قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي أحد منكم ليلة الجن قال ما صحبه منا أحد وذكر الحديث حسن صحيح (قال الامام ابن العربي) قد بينا في النيرين شرح هذا الحديث بالتطويل على الجملة والتفصيل (العارضة) في فصوله مسائل الاولى (الاسناد) روى هذا الحديث عامر الشعبي عن علقمة فأسنده إلى قوله وسألوه الزاد وكانوا من جن الجـــزيرة فأنه من كلام الشعبي مفصولا في الحديث مقطوعاً بين ذلك أبو عيسى في حديثه واختلف الرواة فيه اختلافاً كثيراً بينه الدارقطني في العلل وبينه الخطيب أبو بكر في فضل الوصل. أخبرنا أبو عبد الله بن ابى العلاء المعدل بدمشق أنا أبو بكر الخطيب قال كذلك روى هذا الحديث على بن عاصم وعبد الاعلى بن عبد الاعلى عن داود بن أبى هند وأبو داود الطيالسى عن وهيب بن خلاد ويزيد بن زريع عن داود بن ابى هند وتابعهم عدى ابن عبد الرحمن الطائي أبو الهيثم بن عدى فرواه عن داود كذلك سياقة

كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ إِذَا نَحْنُ بِهِ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ قَالَ فَذَكَرُوا لَهُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فَقَالَ أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَأَتَيْتُهُمْ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ فَانْطَلَقَ فَأَرَانَا أَثَرَهُمْ وَأَثَرَ نِيرَانِهِمْ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ فَقَالَ كُلُّ عَظْمٍ يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا كَانَ

واحدة مرفوعا متصلا وبعض المتن ليس هو عند الشعبي عن علقمة وإنما كان يرويه مرسلا لا يسنده الى أحد ومن قوله وسألوه الزاد إلى آخر الحديث فأدرج ذلك في رواية على بن عاصم وعبد الاعلى وفى رواية أبى داود التي ذكرناها عن وهيب ويزيد في رواية عدى بن عبد الرحمن عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام روى الحديث اسماعيل بن عليه ويحيى بن أبي زكريا بن أبي زائدة وبشر بن الفضل ثلاثتهم عن داود بن أبي هند فبينوه وفصلوا كلام الشعبي الذى أرسله من حديث عبد الله المسند وكذلك رواه اسحاق بن أبي إسرائيل عن يزيد بن زريع ميزا مبينـاً وهذا يدل على أن أبا داود حمل رواية يزيد على رواية وهيب ثم جمع بينهما وروى عبد الله بن إدريس الاودى عن داود المسند من الحديث فقط دون الكلام الذى أرسله الشعبي وروى عبد الوهاب بن عطاء عن داود بن أبي هند قصة سؤال الجن الزاد إلى آخر الحديث وروى حفص بن غياث عن داود الفصل الاخير في النهى عن الاستنجاء بالروث والعظام حسبما قبله دون مافعله ووصل عبد الوهاب بن عطـاء وحفص بن غياث جميعـا ما روياه وأسنداه فأخطآ فيه خطأ فاحشاً لأنهما تركا أول

لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ أَوْ رَوْثَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا زَادُ إِخْوَانِكُمْ الْجِنِّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

الحديث وهو المسند ورويا ما ليس بالمسند ولو رويا الجميع وأدرجا الاسناد كان أيسر لوهمهما وأقوم لقدرهما (قال ابن العربى) انتهى كلام الخطيب أبى بكر وذكر طرق هذه الاختلافات الثمانية وبذلك انتهت عالى هذا الحديث والحمد لله رب العالمين

(العربية) قوله اغتيل أى أخذ غيلة يعنى فى ستر وخفية وقوله استطير يعنى طارت به الجن وقد كانت العرب تدعى ذلك وتعتقده فى الناس وتخبر به طائفة منهم عن طريقهم

(الاصول) فى اربع فوائد (الاولى) قال وأذنته بهم شجرة . فى حديث مسروق عن عبدالله بن مسعود وقد كانت الحجارة تكلم النبى صلى الله عليه وسلم والشجر وتسلم عليه وكانت تلك فضيلة زاد بها على سليمان بن داود فى تكلم الجن والبهائم (الثانية) أسلمت الجن حين سمعت القرآن على ما يأتى بيانه إن شاء الله فدل ذلك على وجودهم وحياتهم وإيمانهم وكفرهم ودعائهم الى الدين خلافا للفلاسفه والقدرية الذين أنكروا ذلك كله (الثالثة) وهى المسأله الغارة للأغمار وطائفة ممن ينسب الى أهل الادب تنكر أكل الجن وإن أقروا بوجودهم واكلهم صحيح وشربهم صحيح ووطؤهم صحيح كما تقدم بيانه هاهنا وفى غير موضع فاما المؤمن منهم فطعامه ماذكر اسم الله عليه والروث

ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم

حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا

علف دوابهم وأما الكافر فطعامه مالم يذكر اسم الله عليه (الرابعة) قوله وأرانا آثارهم وآثار نيرانهم دليل على أنهم يصطاون من البرد ويطبخون المآكل فنهى النبي عليه السلام عن الاستنجاء بها وقد تقدم بيانه وقد بينا ذلك فى غير موضع بكثير من الأدلة وأثبته للمؤمنين قوله فى سورة الرحمن لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وهذا نص قاطع فى وصف الجن بالوطء.

بسورة محمد صلى الله عليه وسلم

ذكر حديث ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنى لأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة. حسن صحيح وروى محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن أبى هريرة إنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة

(الاسناد) فى الصحيح عن الاغر المزني أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله فى اليوم مائة مرة وقد مضى تفسيره فى عدة مواضع ووجه ما كان يصيب فؤاد الكريم مايطرأ عليه من غفلة عند معافسة الاهل وذلك المقدار الذى هو أعلا درجاتنا فى الطاعة كان يعتده برفيع درجته تقصيرا يقابله بالاستغفار والتوبة وكان يبلغ به مائة مرة استقصاء فى الطاعة

عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا هٰذِهِ الْآيَةَ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ قَالُوا وَمَنْ يُسْتَبْدَلُ بِنَا قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْكِبِ سَلْمَانَ قَالَ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَقَوْمُهُ هَذَا وَقَوْمُهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَيْضًا هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حدثنا عَلِيُّ بْنُ

واجتهادا فى غلبة الغفلة وقد بينا حال النبي فى الذنوب وسلامته منها ومن العيوب فى كتب التفسير والحديث .

حديث فى قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم قال فيه عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب على منكب سلمان وقال هذا وقومه هذا وقومه الى آخره فى اسناده مقال وذكر أن العلة فيه رواية عبد الله بن جعفر المدنى له وضعفه وقد روى من طرق كثيرة لم تبلغ منزلة

حُجْرٍ أَنْبَأَنَا اسْمٰعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَارَسُولَ اللّٰهِ مَنْ هؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللّٰهُ ان تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَنَا قَالَ وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخِذَ سَلْمَانَ قَالَ هذَا وَأَصْحَابُهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْايمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَعَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْكَثِيرَ وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ بِهٰذَا الْحَدِيثِ عَنْ اسْمٰعِيلَ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ

الصحة .

(الاصول) فى ثلاث مسائل (الاولى) قوله ﴿وان تتولوا يستبدل قوما غيركم﴾ أدل دليل على أن خلاف المعلوم مقدور لأنه قد علم سبحانه أنهم لا يتولون ولكنه أطلق القول على الجائز فى المقدور وان كان قد سبق بخلاف المعلوم . وقيل معناه وإن تتولوا عن الدين بترك نصره والاشتغال بطلب الدنيـــا جاء بغيركم ويكونون من قوم سلمان فانهم مكنهم الله من العلوم ونصر على ألسنتهم

أَبْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ نَحْوَهُ الَّا أَنَّهُ قَالَ مُعَلَّقٌ بِالثُّرَيَّا

ومن سورة الفتح

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ أَبْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَ ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَسَكَتَ ثُمَّ كَلَّمْتُهُ

الدين وجاؤا من العجب بمالم يأت على لسان العرب فوقه (الثانية) قوله لوكان الايمان منوطا أى معلقا بالثريا لتناوله رجال من فارس بيان لأن الدين يعلو وأن منزلته الفوقية وأنه يتناول بيد القبول والتوفيق على عظيم السمو وبعد الطريق (الثالثة) فى هذه الآية دليل على أن البارى قادر على خلق أمثالنـــا وخير منا ردا على طائفة من الصوفية يقولون ليس فى المقدور الا ما أبرزه الى الوجود وقد بينا فساده فى غير موضع من التفسير للقرآن والحديث .

سورة الفتح

ذكر حديث عمر بن الخطاب فى قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) حسن صحيح (العربية) الثكل عظيم الحزن على فقد الولد النزر الالحاح فى السؤال ما اخلقك أى ما أحقك يقال فلان خليق بكذا أى حقيق . قوله فما نشبت يعنى ماتعلقت بشىء حتى سمعت صارخا يصرخ بى .

الاصول فى ثلاث مسائل (الاولى) قوله فى السورة لهى أحب الى مما طلعت

فَسَكَتَ فَحَرَّكْتُ رَاحِلَتِي فَتَنَحَّيْتُ وَقُلْتُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْخَطَّاب نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُكَلِّمُكَ مَا أَخْلَقَكَ أَنْ يَنْزِلَ فِيكَ قُرْآنٌ قَالَ فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي قَالَ فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّاب لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِنْهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ

عليه الشمس يفاضل بين المنزلة التى أوتيها وبين ماطلعت عليه الشمس وليس بينهما فى الحقيقة مناسبة حتى تقع بينهما مفاضلة والمفاضلة بين الشيئين إنما تقع عند الاستواء فى أصـــل الشىء ثم تكون المزية لأحدهما على الآخر وقد بيناه فى غير موضع ورجع المقصود فيه الى ثلاثة معان المعنى الاول ان هذه لغة فصيحة عربية وعليها جاء القرآن والحديث قال الله تعالى ﴿ أى الفريقين خير مقاما ، وأصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ﴾ وقال النبى عليـــه السلام فى هذا الحديث ماسبق ونحوه قوله فى وصف الحور العين ولنصيفها خير من الدنيـا وما فيها وقد تقدم ايضاحه . المعنى الثـانى ان هذا الخبر انما جاء على ما استقر فى نفوس الناس فان منهم من يعتقد أن الدنيا هى المقصود ولا وراء غيره ولا أحسن منها ومنهم من يعتقد ان الجنـــة خير والآخرة خير وأكبر درجات وأكبر تفضيلا وأحسن جملة وتفصيلا وجاء الخبر بذلك على اعتقـادهم المعنى الثالث (١) (الثانية) قوله ﴿ ليغفر لك الله ما تقـدم من ذنبك وما تأخر ﴾ فيه أقوال كثيرة بيناها فى التفسير منها أن المراد بالذنب القـديم والحديث ماقال قبل النبوة الثانى أنه ذنب آدم قديما

---

١ بياض فى الاصول

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ مَالِكٍ مُرْسَلاً حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَرَأَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا هَنِيئًا مَرِيئًا يَا نَبِيَّ اللّٰهِ قَدْ بَيَّنَ اللّٰهُ لَكَ مَاذَا يُفْعَلُ بِكَ فَمَاذَا يُفْعَلُ بِنَا فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَتَّى بَلَغَ فَوْزاً عَظِيماً قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ حدثنا

وذنب أمته حديثا . الثالث ما كان يوم بدر فى الاسرى ومن الاذن فى تبوك ونحو ذلك وهى حسنات ولكن حسنات الابرار سيئات المقربين فعد من ذنوبه ما هو أشرف منازلنا وذلك لعظم منزلته وشرح ذلك بتفاصيله وأسئلته وأجوبته فى التفسير (الثالثة) قولهم هنيئاً مريئا قنا بين الله لك ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات فصار المعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار فصار لهم ذلك ثابتاً فى حرمته .

عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ ثَمَانِينَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَأُخِذُوا أَخْذًا فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ الْآيَةَ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الطُّفَيْلِ ابْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ

(حديث) ثابت عن أنس إن ثمانين نزلوا على النبي عليه السلام وأصحابه من جبل التنعيم وهم يريدون أن يقتلوه فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت قوله ﴿ وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ﴾ وهذا نص في المن على الاسرى خلافا لأبى حنيفة فى تحريمه ذلك وقد بيناه فى كتاب الاحكام ومسائل الخلاف وهو حديث صحيح

حديث ذكر عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه وألزمهم كلمة التقوى لا إله إلا الله حديث غريب .

قد بينا أن التقوى هى اتخاذ وقاية دون سخط الله وعذابه ولا وقاية أعظم من كلمة التوحيد فأنها وقاية عن الخلود وسائر الطاعات وقاية عن دخول النار . وفيها

التقوى قال لا إله إلا الله قال هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة قال وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه

ومن سورة الحجرات

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا مؤمل بن اسمعيل حدثنا نافع بن عمر ابن جميل الجمحي حدثني ابن أبي مليكة حدثني عبد الله بن الزبير أن الأقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر

تطويل مستغنى عنه جماعه أن كلمة التقوى كل قول يوجب وقاية عن محذور من أمر الله

سورة الحجرات

ذكر حديث ابن أبي مليكة في اختلاف أبي بكر وعمر في شان الاقرع ابن حابس

(الاسناد) هذا حديث صحيح خرجه البخاري عن نافع عن ابن عمر كما خرجه أبو عيسى لكن أبا عيسى زاد فقال حدثني ابن أبي مليكة حدثني عبد الله بن الزبير. وقال البخاري كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث

(العربية) فيه كذا. وقع كان الخيران أن يهلكا بزيادة أن وصوابه كاد

يَارَسُولَ اللهِ اسْتَعْمِلْهُ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَسْتَعْمِلْهُ يَارَسُولَ اللهِ فَتَكَلَّمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ قَالَ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُسْمِعْ كَلَامَهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ قَالَ وَمَا ذَكَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَدَّهُ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ

الخيران يهلكا فهو أفصح باسقاط حرف أن قال سبحانه ﴿ يكاد سنابرقه يذهب بالابصار ﴾ أما إنه قد قال الراجز

قد كادمن طول البلا أن يمصحا

ولعلهما لغتان الفصحى ماجاء فى القرآن قوله إن ذمى شين يعنى عيباً والشين هو الشيء المكروه المستقبح فى المحبوب المستحسن .

الفقه فى ثمان مسائل (الاولى) قول أبى بكر للنبى صلى الله عليه وسلم استعمل الاقرع بن حابس دليل على أن الرجل الظاهر القدر يجوز له عند الحاكم أن يشير بالذى يراه من الصواب قبل أن يستشار (الثانية) خلاف عمر له دليل على أن كل عالم يقول ما عنده وإن رأى خلاف رأى صاحبه إذ القلوب تتباين المعرفة فيها فى مراتب الاجتهاد (الثالثة) قول أبى بكر لعمر ما أردت الا خلافى دليل على أنه يجوز للمخبر أن يخبر عن إرادة الرجل وإن كانت باطناً بما يظهر من كلامه فى الذى نطق به علانية (الرابعة) رفع الصوت من غير حاجة تكلف لما ربما رفع الهيبة وأسقط الحرمة وخصوصاً عند النبى صلى

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ مُرْسَلٌ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حدثنا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَارَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ وَإِنَّ ذَمِّي شَيْنٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ اللّٰهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ إِسْحٰقَ الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ

الله عليه وسلم وحرمة العالم على صاحبه من باب حرمة النبي عليه السلام على أصحابه لأنه خليفته وهم خلفاؤهم (الخامسة) حرمة النبي عليه السلام ميتا كحرمته حيا فكذلك يجب أن يكون الحال عند قراءة كلامه كما كانت عند سماعه منه (السادسة) أخبر سبحانه أن غض الصوت عند النبي أو عند سماع كلام الله منه أو كلامه يصدر عن تقوى القلوب للاسترسال على العادات المكروهة (السابعة) قوله ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ كان دعاؤهم فيما جاء فى الرواية فى وقت الراحة أما القائلة وأما غيرها فبذلك نسبوا إلى عدم العقل وهو العلم وإنما كان قولهم أن يصبروا حتى يخرج اليهم بعد فراغ شغلك وذلك خير لهم (الثامنة) الذى هو حمده زين وذمه شين بالحقيقة هو الله سبحانه وكل مدح فانما هو من مدحه إذا

حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي جُبَيْرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا يَكُونُ لَهُ الْاسْمَيْنِ (١) وَالثَّلَاثَةَ فَيُدْعَى بِبَعْضِهَا فَعَسَى أَنْ يَكْرَهَ قَالَ فَنَزَلَتْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ أَبُو جُبَيْرَةَ هُوَ أَخُو ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ خَلِيفَةَ أَنْصَارِيٌّ وَأَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ صَاحِبُ الْهَرَوِيِّ بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ حدثنا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي جُبَيْرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ نَحْوَهُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الْمُسْتَمِرِّ بْنِ الرَّيَّانِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ قَرَأَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللّٰهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي

كان من طريق الشرع فهو بالحقيقة راجع اليه ومن حمد نفسه فحمده شين كما زعم القائل عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفهم الحقيقة فأعلمه النبي صلي الله عليه وسلم بذلك

حديث أبى سعيد الخدرى قال أبو نضرة قرأ أبو سعيد قوله تعالى ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم﴾ قال هذا نبيكم يوحى اليه وخياركم أئمتكم ولو أطاعهم فى كثير من الأمر لعنتم فكيف

---

(١) كذا فى اصل الطبعة الأميرية والصواب عربية يكون له الاسمان بالرفع

كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ قَالَ هٰذَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوحَى إِلَيْهِ وَخِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ لَوْ أَطَاعَهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُوا فَكَيْفَ بِكُمُ الْيَوْمَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ عَنِ الْمُسْتَمِرِّ بْنِ الرَّيَّانِ فَقَالَ ثِقَةٌ حدثنا

بكم اليوم حسن صحيح (قال ابن العربي)هذاالتنبيه من ابى سعيدالخدرى للخلق ان لايقبل بعضهم من بعض فقد كان النبي عليه السلام لا يفعل ذلك مخافة ادراك المشقة لهم مع قلة الباطل فى ذلك الوقت و كثرةسلامة القول فكيف اليوم (وقد أفسد القول حتى أحمدالصمم)

حديث

ذكر عن ابى جبيره بن الضحاك قال كان يكون للرجل منا الاسمان والثلاثة فيه عن بعضها عسى ان يكره فنزلت ولا تنابزوا بالالقاب حسن صحيح (الاسناد)ابو جبيرهذا هو أخو ثابت بن الضحاك الانصارى وقيل الكلابى ولا يعرف اسمه الاحكام فى مسائل (الاولى) كان الناس يسمون بأسماء كثيرة منها محمود ومنها مذموم يدعون بعضهم بعضا بذلك فلما جاء الاسلام و تأذوا بسماع ما يكرهون من أسمائهم فى أنفسهم منع من ذلك (الثانية) النبز . هو الدعاء باللقب وهو ذكر الرجل بالاسم الذى لم يسم به و يقال انه من اللمز (الثالثة) قوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قيل يكون فاسقا فى ثلاثة اقوال الأول بدعائه بما يكره سماعه لأنه اذاية منه له . الثانى أن يقول له يازان ياسارق يامنافق . الثالث أن يقال لمن اسلم يا كذا يدعى بدينه الذى خرج منه والصحيح

عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللّٰهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا فَالنَّاسُ رَجُلَانِ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللّٰهِ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللّٰهِ وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَخَلَقَ اللّٰهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ قَالَ اللّٰهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ

انه انما يكون فاسقا بالسخرية والغيبة والتلقيب وقد بيناه فى التفسير مطولا

حديث ذكر عن ابن عمر ان النبي عليه السلام قال إن الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وقال حديث غريب

(الاسناد) فيه والد على بن المدينى ولذلك ضعفوه وهو عندى صحيح . أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحه بمدينة السلام قلت له أخبركم أبو عمر عبدالواحد بن محمدبن عبدالله بن محمدبن مهدى أخبرنا القاضى أبوعبدالله الحسين بن اسمعيل اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى اخبرنا اسماعيل ابن ابراهيم أخبرنا سعيد الجريرى عن أبى نضرة قال حدثنى أو قال أخبرنا من شهد خطبة النبى عليه السلام بمنى فى وسط أيام التشريق وهو على بعير فقال يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد ألا ان أباكم واحد ألا لا فضل لعربى على عجمى إلا

عَبْد اُللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ إلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَعَبْدُ اُللهِ بْنُ جَعْفَرٍ يُضَعَّفُ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ وَعَبْدُ اُللهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ ابْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ حدثنا الْفَضْلُ

لا فضل لاحمر على أسود الا بالتقوى الا قد بلغت قالوا نعم قال ليبلغ الشاهدالغائب .

(الغريب) العبية هو الكبر يقال فيه بضم العين وكسرها مأخوذ من العبا وهو الثقل وقيل من العب على وزن الدم وهو الصر والشعوب أكبر من القبائل والقبائل جمع قبيلة وهي جماعة من الآب فان كان من أفناء الناس فهم قبيل ثلاثة فصاعدا وقد قال ابن الكلبي عن أبيه الشعب أكبر من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ولكنه غير موثوق به

(الاحكام) في أربع مسائل (الاولى) كانت الجاهلية تفخر بخصالها لا بدينها فأسقط الله المفاخرة بالخصال حسباً أو مكتسبا إلا ما كان تقوى الله وهي طاعة الله الواقية وشرعته الوافية إذ الأصل واحد وهو التراب والأب واحد منه أصل الخلق وهو آدم وحوا. (الثانية) الفائدة في تفسير شعوبا وقبائل ليعرف بعضهم بعضا بالانساب التي يتميزون بها ويتوصلون إلى آبائهم هذا هو الصحيح . وقال بعضهم ليعرفوا ان أكرمهم عند الله أتقاهم وقرأوها بفتح أن ونسبوها إلى ابن عباس والاول أصح (الثالثة) ذكر أبو عيسى بعد هذا حديثا صحيحا عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسب المال والكرم التقوى .

(قال ابن العربي) قد قدمنا أقسام الكرم وحقيقته في الامد الاقصى ببدائع

أَبْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ الْبَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْحَسَبُ الْمَالُ وَالْكَرَمُ التَّقْوَى ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ

وقد قال النبي عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن ابرهيم فلقد اجتمعت فيه خصال الكرم على التمام اعتقادا أو قولا وعملا ولم يتفق في الانبياء عمود على هذا الاسلوب الا في هذا الموضع الشريف على هذا الوضع الرفيع إذ الكرم هو السلامة عن الآفات وأما الحسب فهو من بناءك في واليه يرجع جميعه ومع المال تتم الآمال وتقع الكفاية في الابتداء والمال فبين النبي عليه السلام أن الذي يجمع شتى المصالح في الدنيا والآخرة المال والتقوى ويعني بالمال ما يفتقر اليه المرء ليس الاكثار على الاطلاق فللكثرة خصلتها وآفتها وقد بينا حالها في مرضها (الرابعة) وكذلك قال مالك يزوج المولى العربي لأن الله يقول إن أكرمكم عند الله أتقاكم قال ابن وهب أخبرني مالك عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم أن بلالا خطب بنت البكير فأبى أخوتها فقال بلال يارسول الله ماذا لقيت من بني البكير خطبت اليهم أختهم فمنعوني وردوني فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغهم الخبر فأتوا أختهم وقالوا ماذا لقينا في سببك غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل بلال فقالت أمري بيد

سَلَّامِ بن أَبِي مُطِيعٍ

ومن سورة ق

حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ

رسول الله فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا قال الامام الحافظ أبو بكر رحمه الله تعالى قد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب مولاه زيد بن حارثة وزوجه فاطمة بنت قيس الانصارية وزوج المقداد ضباعة(١) بنت الزبير بن عبد المطلب وزوج صهيبا وولى عبد الله بن جدعان ريطة بنت معاوية (٢) المخزومية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فى أبى هند مولى فروة بن عمرو البياضى أنكحوا أبا هند وانكحوا اليه وخطب سلمان إلى أبى بكر الصديق ابنته فأجابه وخطب إلى عمر ابنته فالتوى عليه ليلة ثم سأله أن ينكحها فأبى عليه سلمان

سورة ق

ذكر حديث قتادة عن أنس لن تمتلىء جهنم حتى يضع رب العزة فيها قدمه الاسناد هذا الحديث ثابت من طرق منها طريق أنس فقال سنان عن قتادة عنه حتى يضع رب العزة فيها قدمه وتقول قط قط وعزتك ويروى

---

(١) فى الخضرية يباعة وفى الكتانية ضباعة بنت الوليد (٢) فى التونسية والخضرية وريطة بنت ربيعة

وَيَزْوِي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

بعضها الى بعض. وقال شعبة عن قتادة يلقى فى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط وقال ابن سيرين عن ابى هريرة يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب قدمه عليها فتقول قط قط ورواه همام عن أبى هريرة تحاجت الجنه والنار الى قوله حتى يضع رجله فتقول قط قط وأما الجنة فينشىء الله لها خلقا وفى كتاب مسلم حتى يضع الله رجله

(العربية) قوله سقطهم يعنى الذين يسقطون عندالعدد إذا عد الناس فى فضل أو منفعة قوله وعجزهم جمع عاجز كقولك راكع وركع وروى غرثهم يعنى الجهلة الذين لا يعلمون حقائق الأمور كالعلم بالله والنبى والدين وما يتعلق بذلك وضعفاء الناس. قال محمد بن اسحاق بن خزيمة هم الذين يتبرؤن من الحول والقوة. وقيل هم الفقراء وقيل هم المعصومون من المعصيه الا بقدر. وفى رواية وغرثهم يعنى جهالهم وروى وعرتهم بالعين المهملة يعنى الذين أصابهم العيب

وهو الذنب الا كبر قط يعنى حسب وفيها لغتان قوله ويزوى يعنى يجمع ويقبض

(الاصول) الحديث كله فى وجملته فى ثماني مسائل (الاولى) هذا الحديث ليس كسائر الاحاديث المتشابهة لانه متى أشكل على أحد فى سائر الاحاديث المتشابهة أو اعتقد أن يدا أو عينا أو كفا أو أصبعا صفة لله لم يجر فى الحديث ما

يعارضه وإذا أراد أن يعتقد أن القدم او الرجل صفة عارضه ماجاء فى الحديث أنها توضع فى النار ولا توضع صفة الله فى النار (الثانية) قوله تحاجت الجنة والنار قد بينا أن المحاجة لا تكون الا مع العلم والحياة وان الشكوى قد تكون مجازا قاله بعض علمائنا وليس يمتنع عندى أن تكون المحاجة مجازا ما يظهر من حالهما كالشكوى بأن بعضها أكل بعضا مجاز ماظهر من حالهما (الثالثة) قال الله سبحانه للجنة انت رحمتى وقال للنار انت عذابي أما الرحمة فتكون من صفة الله اذا أريد بها الارادة ويسمى بها المخلوق الذى يقع به الانعام . واما العذاب فلا يصح أن يكون صفة وإنما يرجع الى مايخلق سبحانه من الألم وآلته (الرابعة) قوله حتى يضع رب العزة فتقول وعزتك . موضع حسن للبيان

العزة قسمان مخلوقة وصفة لله سبحانه فأما صفة الله التى كان بها عزيزا فقد بيناها فى كتب الاصول خصوصا فى الأمد. وأما المخلوقة فهى التى يهبها الله سبحانه لمن يشاء من عباده ولله العزة جميعا فقوله رب العزة يعنى المخلوقة وقوله قط بعزتك هى الصفة الكريمة لله العظيم (الخامسة) قوله قدمه القدم هاهنا عبارة عن الذين سبق عليهم الشقاء وكل شيء قدمته فهو قدم وقد قال الحسن بن ابي الحسن بن الحسن فى تفسير الحديث حتى يجعل الله فيها شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدم الله للجنة واما الرجل وهى (السادسة) فهم الجماعة الذين سبق فى علمه أنهم اهلها والرجل ينطلق على الجماعة فى العربية من كل حيوان (السابعة) قوله ولا يظلم الله من خلقه احدا تنبيه منه صلى الله عليه وسلم على ان وضع من وضع فى النار لسابق قضائه ليس ظلما لأن الظلم وضع الشيء فى غير موضعه مما ليس للفاعل ان يفعله اذا حجر عليه ووقف عنه وذلك كله محال فى حق الله سبحانه فلم يتصور فى حقه ظلم

ومن سورة الذاريات

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن سلام عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن رجل من ربيعة قال قدمت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده وافد عاد فقلت أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وافد عاد قال فقلت على الخبير سقطت ان عاداً لما أقحطت بعثت قيلاً

(الثامنة) وهي معدودة في الاصول لما كانت الجنه اكثر اهلها المساكين والضعفاء وكانت النار يدخلها الجبارون المتكبرون واهل الدنيا دل ذلك على تفضيل الفقر على الغنى وقد فصلنا القول فيما سبق فيها تفصيلا

تفسير سورة الذاريات

(حديث) ذكر ابو عيسى عن الحارث بن حسان ويقال الحارث بن يزيد حديث اعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد.

(الاسناد) الحديث مشهور وهو من المطولات اختصره ابو عيسى ولم يذكر منه إلا شيئاً يتعلق بالتفسير.

(العربية) القيل دون الملك من الكفار والرمدد الشديد السواد والرميم العفن الفاسد.

الفوائد المنثورة في تسع مسائل (الاولى) سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خبر وافد عاد لهذا البكرى ويقال الكلابى والأول أصح دليل على

فَنَزَلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَسَقَاهُ الْخَمْرَ وَغَنَّتْهُ الْجَرَادَتَانِ ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ جِبَالَ مَهْرَةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ آتِكَ لِمَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ وَلَا لِأَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتَ مُسْقِيَهُ وَاسْقِ مَعَهُ بَكْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ يَشْكُرُ لَهُ الْخَمْرَ الَّتِي سَقَاهُ فَرُفِعَ لَهُ سَحَابَاتٌ فَقِيلَ لَهُ اخْتَرْ إِحْدَاهُنَّ فَاخْتَارَ السَّوْدَاءَ مِنْهُنَّ فَقِيلَ لَهُ خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا لَا تَذَرُ مِنْ عَادٍ أَحَدًا وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ

جواز سماع أخبار الامم الماضية من غير الرسول ممن لا يتعلق فى الشريعة من غير تحريف ولا تبديل . (الثانية) قول الرجل له على الخبير سقطت إنباء عن معرفته بباطن الامر وذلك أنه روى فى الحديث أن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يقطعه أرضا من بلادهم وإذا بعجوز من تميم تسأله ذلك فقال يارسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله أن أكون كقيل بن عنز وافد عاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعالم أنت بحديثهم قال نعم نحن ننتجع بلادهم وكان آباؤنا يحدثوننا عنهم يروى ذلك الاصغر عن الاكبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قال الأول فقال على الخبير سقطت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إيه يستطعمه الحديث فذكر الخبر . (الثالثة) فيه دليل على جواز قبول خبر الكفار فى الاسلام إذا كان تواترا وقد بيناه فى مسائل الأصول (الرابعة) إرسال عاد للاستسقاء أصل فيه وقد بيناه فى موضعه فهذا يدل على أنه كان فى جميع الشرائع والسنة عندنا البروز كما تقدم . (الخامسة) كان بمكة يومئذ

عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا قَدْرُ هٰذِهِ الْحَلْقَةِ يَعْنِي حَلْقَةَ الْخَاتَمِ ثُمَّ قَرَأَ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ الْآيَةَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَلَّامٍ أَبِي الْمُنْذِرِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَرِثِ بْنِ حَسَّانَ وَيُقَالُ لَهُ الْحَرِثُ بْنُ يَزِيدَ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ أَبُو الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ

العماليق فنزلوا على بكر بن معاوية وقبل على معاوية بن بكر بن شبيم فأقبلوا على اللهو وغنتهم قينتا بكر الجرادتان لعاد وثمود بشعر فيه حث على طاب ما جاؤا فيه صنعه مغربة بن بكر حين خف الهلاك علي عاد وهم اخواله وأمرهما أن تغنياه كراهة أن يروا أنه قد مل ضيافتهم فاستيقظوا من غفلتهم واستسقوا فكان ما تقدم ذكره وقد قال بعض المتكافين من أهل بلادنا إنه أراد قيلة فرخم وهذا وهم قبيح ولم يعلم الاثر فأخطأ والحمد لله على الصواب (السادسة) قال أرسل عليهم من الريح مثل حلقة الخاتم دليل على أن الريح خلق من خلق الله جسم عظيم يحركه الله سبحانه بقدرته فيضطرب فما لقي دفع بقدر شدته التي يخلق الله فيه فينشأ عنه القلب والذر وما وراء ذلك من المكونات (السابعة) العقيم هي التي لا تلقح نباتاً ولا تثير سحابا ضرب العقم لها مثلا (الثامنة) هي الريح الدبور قال النبي عليه السلام نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور وقد روى أن النبي عليه السلام قال

عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَرِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ غَاصٌّ بِالنَّاسِ وَإِذَا رَايَاتٌ سُودٌ تَخْفِقُ وَإِذَا بِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالُوا يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي وَجْهًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِمَعْنَاهُ قَالَ وَيُقَالُ لَهُ الْحَرِثُ بْنُ حَسَّانَ أَيْضًا

ومن سورة الطور

حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ

للريح الشمال انصرى فى ليلة الخندق فقالت له إن الحرة لاتسرى بليل فدعا الصبا فأجابته . (التاسعة) قال الناس كان ذلك فى يوم الاربعاء فكره قوم يوم الأربعاء وكره آخرون أربعاء لا تعود فى الشهر وهذه تخيلات فاسدة وحماقات غالبة خلق الله المخلوقات فى الايام فروى أنه خلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وفى رواية النون وهو الحوت . وفى رواية خلق التقن فيه يوم خلق فيه النور والنقن هو كل ما تتقن به الاشياء كيف يكرهه من له قلب.

سورة الطور

ذكر حديث رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن أدبار النجوم

عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِدْبَارُ النُّجُومِ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَأَدْبَارُ السُّجُودِ الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَرِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ أَيُّهُمَا أَوْثَقُ قَالَ مَا أَقْرَبَهُمَا وَمُحَمَّدٌ عِنْدِي أَرْجَحُ قَالَ وَسَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ هٰذَا فَقَالَ مَا أَقْرَبَهُمَا عِنْدِي وَرِشْدِينُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُهُمَا عِنْدِي قَالَ وَالْقَوْلُ عِنْدِي

الركعتان قبل الفجر والركعتان بعد المغرب أدبار السجود (قال ابن العربي) قد ذكرنا في باب التفسير وأقسامه القول في هذه الآية وليس فيها نص صحيح لأن الظاهر منها أن التسبيح هو ذكر الله ويكون باللسان وبالفعل وخصوصا الصلاة وأدبار السجود آخر الصلوات وأدبار النجوم عند الغداة فأما أدبار النجوم فيحتمل الصبح ويحتمل ركعتي الفجر وأما أدبار السجود فالظاهر منه أنه ذكر الله في أعقاب الصلوات وقد قال مالك قوله حين تقوم يعني إلى الصلاة تقول سبحان الله العظيم وبحمده وذكر في الموطأ أنه قرأ في المغرب بالطور كأنه رأى من تسبيح الليل صلاة المغرب ومن أدبار النجوم صلاة الصبح وبيانه في موضعه وهذا الحديث غريب لم يصح فلا يعول عليه

مَا قَالَ أَبُو مُحَمَّد وَرِشْدِينُ أَرجح مِن مُحَمَّدِ وأَقْدَم وَقَدْ أَدْرَكَ رِشْدِين ابْنَ عَبَّاس وَرَآهُ

ومن سورة والنجم

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَر حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَالك بن مغْول عَنْ طَلْحَة ابْن مُصَرِّف عَنْ مُرَّة عَنْ عَبْد ٱللّه قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ ٱللّه صَلَّى ٱللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ سِدْرَةَ ٱلْمُنْتَهَى قَالَ انْتَهَى إِلَيْهَا مَا يَعْرُجُ مِنَ ٱلْأَرْض وَمَا يَنزل مِنْ فَوْقٍ قَالَ فَأَعْطَاهُ ٱللّهُ عِنْدَهَا ثَلاثًا لَمْ يُعْطِهِنَّ نَبِيًّا كَانَ قَبْلَهُ فُرِضَتْ عَلَيْه ٱلصَّلاةُ خَمْسًا وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِأُمَّتِه ٱلْمُقْحِمَاتُ

سورة والنجم

ذكر فيه أحاديث ابن مسعود وابن عباس وعائشة وأبي ذر فى السدرة ورؤية الله سبحانه ورؤية جبريل فأما أحاديث ابن عباس فى رؤية النبى عليه السلام لربه فأحاديث حسان غراب وأما أحاديث ابن مسعود وأبى ذر وعائشة فصحاح وقد بيناها فى الكتاب الكبير وجملة الامر أن المذكور فى هذا الكتاب من تلك الجمل تدل عليه إحدى عشر مسألة (الاولى) مكان السدرة المنتهى ففى هذا الكتاب هى فى السادسة وفى الصحيح من الاحاديث أنها فى السابعة ولا شك فيه فرواة ذلك أكثر (الثانيه) إنما سميت سدرة المنتهى لانه اليها ينتهى علم الخلق وتجاوزها النبى عليه السلام حتى

مَالَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا قَالَ ابْنُ مَسْعُود اذ يغشى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ السِّدْرَةُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قَالَ سُفْيَانُ فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأَشَارَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ فَأَرْعَدَهَا وَقَالَ غَيْرُ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ اِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْخَلْقِ لَاعِلْمَ لَهُمْ بِمَافَوْقَ ذٰلِكَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَكَبَّرَ

انتهى إلى موضع يسمع فيه صريف الاقلام . (الثالثه) قال غشيها فراش من ذهب كل شيء ينبسط على كل شيء فهو فرش عليه وقد يكون الفرش ماتحت الشيء . (الرابعة) قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قيل مابين محمد وجبريل كان مقدار قوسين وقيل هي عبارة عن التواصل فقد كانت العرب إذا أرادت المواصلة أدنت قوسها من قوس صاحبها فكان ذلك عقدها وقيل كان قاب قوسين أو أدنى من الله إلى محل الغاية في الكرامة والنهاية في الرفعة إذ لا يصح أن يدنو أحد من الله دنو جهة ولا مكان . (الخامسة)

حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ انَّا بَنُو هَاشِمٍ فَقَالَ كَعْبٌ انَّ اللّٰهَ قَسَمَ رُؤْيَتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ قَالَ مَسْرُوقٌ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي قُلْتُ رُوَيْدًا ثُمَّ قَرَأْتُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَتْ أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُمِرَ بِهِ أَوْ يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ وَلَكِنَّهُ رَأَى

قولهم فى الرؤية اختلف فى رؤية محمد ربه فى ليلة المعراج فاثبتها ابن عباس ونفاها أبو ذر وعائشة . وحديث أبى ذر نص فى أنه لم يره وحديث عائشه استدلال وقد سبق كلامنا فى ذلك فى كل موضع وأجله فى النيرين واختار الشيخ أبو الحسن رؤية النبى له وجعل ذلك قطعيا واستدل عليه بقوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء) وبين بالدليل أن قوله وحيا يعنى برؤيته والا فكانت الاقسام غير مفيدة وذلك لا يكون فى كلام حكيم فكيف فى كلام العزيز الحكيم وبيان ذلك وتقريره فى مواضع من التفسير وكتب الاصول فلينظر هنالك (السادسة) قوله ما كذب الفؤاد مارأى أى رأى ربه على الوصف الذى علمه لم يتكاذب فى ذلك الفؤاد والبصر وقرىء بتشديد الذال من

جِبْرِيلَ لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَرَّةً فِي جِيَادٍ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ وَحَدِيثُ دَاوُدَ أَقْصَرُ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ نَبْهَانَ بْنِ صَفْوَانَ الْبَصْرِيُّ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ قَالَ وَيْحَكَ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ الَّذِي هُوَ نُورُهُ

كذب والمعنى واحد قيل مرتين إحداهما حين سجد والثانية عند سدرة المنتهى وقيل ذلك جبريل والاول أصح (السابعة) قول عكرمة لابن عباس أليس الله يقول لا تدركه الابصار كذا قالت عائشة للذى سألها وزاد ابن عباس فيها تأويلا سابعا على ما ذكرناه فى كتبنا وهو قوله ذلك إذا تجلى نوره الذى هو نوره وهذا من المشكلات أيضاً فان يرى الله على حقيقته ولكن معنى قول ابن عباس إنه يرى إذا تجلى بنوره أى كشف حجابه بنوره الذى يخلقه فى البصر فيرى به وأما هذه الانوار التى فى أبصار الخلق فى الدنيا فليست بالنور الذى به يرى. (الثامنة) صحح أبو عيسى وغيره عن ابن مسعود فى تفسير قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل فى حلة من

وَقَالَ أَرِيَهُ مَرَّتَيْنِ ۞ قَالَ ابُوعِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ
حدثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللّٰهِ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَىٰ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ قَالَ ابُوعِيسَىٰ
هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي
رِزْمَةَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا

رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض والجواب أننا نقول هذا من بعض
مارأى ورؤية الله أعظم . (التاسعة) قوله أعطى ثلاثا فرضت عليه الصلاة
خمسا وكان فيها من شرف الاختصاص والفضيلة ما لم يكن لمن قبله ولنا فى
حرمته (العاشرة) قوله وأعطى خواتيم سورة البقرة وقد روى مسلم أنه
نزل عليه ملك من السماء لم ينزل قط وأنبأ النبي عليه السلام أنه أعطى الآيتين
من آخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه والأصل فى ذلك أنه أوحى
بهما اليه ليلة الاسرا أصلا ونزل اليه الملك بهذه الفائدة فى أنهما من قرأ
بهما فى ليلة كفتاه فتجتمع الفائدتان . (الثالثة) غفر لامته المقحمات يعنى
الكبائر دون الشرك وذلك بالصلوات والحسنات كما بيناه فى غير موضع
(العاشرة) قوله ما زاغ البصر وما طغى المعنى ما كذب فؤاده ولا زاغ

كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى قَالَ رَآهُ بِقَلْبِهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا**
مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَيَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
التُّسْتَرِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ لَوْ أَدْرَكْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ عَمَّا كُنْتَ تَسْأَلُهُ قَالَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ
رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ نُورًا أَنَّى أَرَاهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى وَابْنُ
أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ
عَبْدِ اللّٰهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى قَالَ رَأَى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

بصره عما أمر برؤيته وما طغى لم يتجاوز بالنظر الى ما لم يحد له
(الحادية عشرة) قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فيه أقوال كثيرة
بيناها فى الانوار ومن أعظم الآيات ثبوت فؤاده وصحة بصره وقوته على
رؤية ربه الى غير ذلك مما شاهد من عجائب السموات والارض وهيأة
جبريل وما شاء الله من قول أبى عيسى أنه رآه فى حلة من رفرف وقول
غيره أيضا والرفرف فى العربيه بساط والرفرف الفسطاط والرفرف الرقيق
المتلألىء والى هذا ترجع الصفه فى حلة جبريل صلى الله عليه وسلم

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحٰقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنْ تَغْفِرِ اللّٰهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

حديث ذكر عطاء عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال النبي صلى الله عليه وسلم

ان تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا الما

حديث حسن صحيح

الاسناد قد روى جماعه هذا الحديث فقالوا فيه ان ابن عمر كان يقول ذلك وينشده فالله اعلم

(الاصول)فى أربع(الاولى) قدبيناه فى كتب الاصول والتفسير ان النبى عليه السلام لم يكن شاعرا ونعوذ بالله وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجرى على لسانه الرجز وقد اختلف فيه هل هو شعر ام لا ومع انه شعر فليس بمستحيل ان يذكره النبى صلى الله عليه وسلم كما قاله القائل وكما يجوز له ان يستمعه وقيل انه لايذكره حتى بقلبه كقوله ويأتيك من لم تزود بالاخبار والذى صح ذكره للرجز فأما بيت شعر صحيح فلم يثبت له (الثانية) قوله واى عبد لك لا ألما . يفسره ويعضده حديث ابى هريرة ان النبى عليه السلام قال

⊛ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَكَرِيَّا بْنِ اسْحٰقَ

ومن سورة القمر

حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

إن الله كتب علي ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لامحالة فالعينان تزنيان وزناهما النظر إلى آخر الخبر فهذا الذى كتب عليه أنه لابد له من الوقوع فيه هو الذى أخبر النبي عليه السلام أنه فى طريق الجم المغفرر وفيه أنوال كثيرة قد بيناها فى موضعها (الثانية) أن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا إلا الانبياء فليس لهم حظ فيه لعفتهم عنه وعن أمثاله وقد بيناه فى مواضعه (الثالثة) زنا ماعدا الفرج مغفور بالطاعات فى الموازنة وزنا الفرج مغفور بالنوبة أوبغلبة الطاعة أيضا عند الموازنة أو بأسقاط العقوبة تفضلا أو بالاخراج من النار حسبما ورد به الخبر فى الشفاعة وذلك أيضاً فضل من الله سبحانه ويرجع الخلاف فى ذلك إلى فصلين أحدهما أن اللمم هل هو من جملة الكبائر والفواحش أو هو خارج عنها فقيل هو من جملتهاوكل ذنب كبيرة وفاحشة لأنها هتك حرمة المولى وقيل إنها استثناء خارج عن جنس المستثنى منه وكأنه بين أن المجتنبين هم الذين لا يقعون إلا فيما لايمكن الاحتراز عنه ولا بد من الالمام به عادة بشرية وخلقة جبلية

سورة القمر

ذكر عن أنس وابن عمر وابن مسعود انشقاق القمر حسن صحيح وذكره

عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ فِلْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ وَفِلْقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا يَعْنِي اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ فَنَزَلَتْ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ إِلَى قَوْلِهِ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ يَقُولُ ذَاهِبٌ

قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا

عن جبير بن مطعم منقطع

(الاصول) انشقاق القمر معجزة عظمى بيناها فى أنوار الفجر وآية كبرى لمحمد صلى الله عليه وسلم من ألف معجزة بيناها فى أنوار الفجر مشروحة وكان فيها ثلاثة أوجه (الوجه الاول) أنه شاهدها من شاهدها وعاينها من عاينها وأشهدهم النبي عليه السلام على ذلك فشهدوا (الوجه الثانى) أن النبي عليه السلام استشهد من شاهد وكان هنالك من لم ير الانشقاق وغاب عنه فكانت له آية أخرى فى الآية لأن انكتام مالا يخفى فى العادة نقض للعادة وهو المعجز (الوجه الثالث) ما قطعه أبو عيسى عن جبير بن مطعم وهو مسند من طرق قالت قريش هذا سحر مستمر وقال بعضهم إن سحر

سُفْيَانُ عَن ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَن ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مَحْمُودُ ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ انْفَلَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ عَلَى هٰذَا الْجَبَلِ وَعَلَى هٰذَا الْجَبَلِ فَقَالُوا سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَئِنْ كَانَ سَحَرَنَا مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ❁ قال ابو عيسى وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ

أهل مكة فانه لا يقدر أن يسحر الناس كلهم فاسألوا من يرد عليكم فسألوا من ورد فعرفوهم برؤية ذلك فعاندوا وقالوا هذا سحر مستمر أى ذاهب لا يبقى فى تاويل وقيل دائم من أسحار محمد وأفعاله فى تأويل آخر والثانى أقوى

حُصَين عَنْ جُبَيْر بْنِ مُحَمَّد بن جُبَيْر بْنُ مُطْعِم عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّه جُبَيْر
ابْن مُطْعِم نَحْوَهُ حدثنا أَبُو كُرَيْب وَأَبُو بَكْر بُنْدَار قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَن
سُفْيَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَعِيلَ عَنْ مُحَمَّد بْن عَبَّاد بْن جَعْفَر الْمَخْزُومِيّ عَن
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَتْ مُشْرِكُو قُرَيْش يُخَاصِمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْقَدَر فَنَزَلَتْ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَر
إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَر ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الرحمن

حدثنا عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ وَاقِد أَبُو مُسْلِم السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
مُسْلِم عَنْ زُهَيْر بن مُحَمَّد عَنْ مُحَمَّد بْن الْمُنْكَدِر عَنْ جَابِر رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِه فَقَرَأَ عَلَيْهِم
سُورَةَ الرَّحْمَن مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا فَقَالَ لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ
لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُم كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِه فَبِأَيِّ

سورة الرحمن

ذكر حديث جابر أن النبي عليه السلام قال لأصحابه حين قرأ عليهم سورة الرحمن فسكتوا الجن كانوا أحسن مردوداً منكم كنت اذا أتيت على قوله فبأي

آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشىء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد

قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد قال ابن حنبل كأن زهير بن محمد الذى وقع بالشام ليس هو الذى يروى عنه بالعراق كأنه رجل آخر قلبوا اسمه يعنى لما يروون عنه من المناكير وسمعت محمد بن إسمعيل البخارى يقول أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة

ومن سورة الواقعة

حدثنا أبو كريب حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

آلاء ربكما تكذبان قالوا لا نكذب بشىء من نعمك (الاصول) من جملة اعتراضات الملحدة على كتاب الله قولهم ان فيه التكرار المحض المستغنى عنه (١)

سورة الواقعة

ذكر فيها عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى قوله ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ يقول شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا (قال ابن العربى) للناس فى ذلك أقوال عمدتها أن الرزق هو الحظ والنصيب فالمعنى وتجعلون

---

(١) بياض فى الاصول بقدر ثلاثة عشر سطراً منه

يَقُولُ اللّٰهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَالَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَفِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَاقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ

حظكم يعني من الدين أنكم تكذبون فكذبوا بالقرآن والنبي والنعم حتى نسبوها الى الكواكب فذلك كله داخل فيها ولا يحتاج الكلام الى اضمار شكر رزقكم ولا الى تبديل لا لفظا ولا معنى وهذا الحديث قال أبو عيسى هو حسن

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام ❁ قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين ❁ حدثنا أحمد بن منيع حدثنا الحسين بن محمد حدثنا إسرائيل عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا

❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث إسرائيل ورواه سفيان الثوري عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي نحوه ولم يرفعه ❁ حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث الخزاعي المروزي حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن يزيد ابن أبان عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

غريب روي موقوفا وهذا منتهى الكلام على مقصد أبي عيسى ولكن الصحيح أن مسلما روى عن ابن عباس أنه قال مطر الناس على عهد النبي عليه السلام فقال النبي أصبح من الناس منهم شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً قَالَ إِنَّ مِنَ الْمُنْشَآتِ الَّتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ عُمْشًا رُمْصًا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَدْ شِبْتَ قَالَ شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَرَوَى عَلِيُّ ابْنُ صَالِحٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ نَحْوَ هٰذَا وَرُوِيَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ شَيْءٌ مِنْ هٰذَا مُرْسَلًا وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ هَاشِمُ ابْنُ الْوَلِيدِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ

بعضهم لقد صدق نوء كذا قال فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فهذا سببها وهي عادة كما بينا تحقيقها

ومن سورة الحديد

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيد وَغَيْرُ وَاحد قَالُوا حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بن عَبْد الرَّحْمن عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ اذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ هَلْ تَدْرُونَ مَاهٰذَا فَقَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هٰذَا الْعَنَانُ هٰذه زَوَايَا الْأَرض يَسُوقُهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَافَوْقَكُمْ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَانَّهَا الرَّقِيعُ سَقْفٌ مَحْفُوظٌ وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةُ خَمْسمائَة سَنَة ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلكَ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَانَّ فَوْقَ ذَلكَ سَمَاءَيْن مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسمائَة سَنَة

سورة الحديد

ذكر حديث الحسن عن أبي هريرة الذى فى آخره لهبط على الله . حديثه غريب ولم يسمع الحسن من أبي هريرة ولكن منقطع الحسن كمتصله لجلالته وثقته وأنه لا يتقبل الا ما يصح نقله وممن يقبل خبره

حَتَّى عَدَّدَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بُعْدُ مِثْلِ مَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا الْأَرْضُ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَ ذَلِكَ قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ تَحْتَهَا الْأَرْضَ الْأُخْرَى بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ حَتَّى عَدَّدَ سَبْعَ أَرَضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ رَجُلًا بِحَبْلٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللّٰهِ ثُمَّ قَرَأَ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ❋ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ وَيُرْوَى عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ

(الاصول) فى أربع مسائل (الاولى) هذا الحديث كله صحيح المعاني وكل حرف منه مستند من طرق صحاح أما قوله إن السماء فوقنا سقف محفوظ وموج مكفوف فانه لا يؤمن به الا أهل السنة فانه يستحيل عند الجهال أن يكون الماء فوقنا وليس له ما يحبسه وهذا يلزمهم فى البحر الاعظم فانه قالوا إنه على الارض لزمهم فيما يمسك الارض مثله (الثانية) عدد بين كل سماءين وأرضين مسيرة خمسمائة سنة وذلك على السير المتوسط (الثالثة)

قَالُوا لَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هٰـــذَا الْحَدِيثَ فَقَالُوا إِنَّمَا هَبَطَ عَلَى عِلْمِ اللّٰهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ. عِلْمُ اللّٰهِ وَقُدْرَتُهُ وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ فِي كِتَابِهِ

ومن سورة المجادلة

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ

ذكر أنها سبع أرضين وقد أنكر ذلك الملحدة والجهلة من الأمة وقالوا انها أرض واحدة لأنهم يعتقدون أنها المركز وغرهم فى ذلك أن الله حين ذكر السموات ذكرها جميعا وأتبعها بذكر الارض واحدة وقد بينا فى آية أخرى فقال الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وهذا عموم لا يخصه إلا دليل شرعى ولم يرد أو عقلى ولم يوجد (الثالثة) قوله لهبط على الله قال أبو عيسى على علم الله وان علم الله لا يحل فى مكان ولا ينتسب الى جهة كما أنه سبحانه كذلك لكنه يعلم كل شىء فى كل موضع وعلى كل حال فما كان فهو بعلم الله لا يشذ عنه شىء ولا يعزب عن علمه موجود ولا معدوم والمقصود من الخبر أن منسبة البارى فى الجهات إلى فوق كنسبته إلى تحت إذ لا ينسب إلى الكون فى واحدة منهما بذاته (الرابعة) قدجاء تفسيرذلك فى الحديث الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء وأنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء وقد قال علماء الفقراء هو الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا خفاء والباطن بنعت العلاء

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا قَدْ أُوتِيتُ مِنْ جِمَاعِ النِّسَاءِ مَا لَمْ يُؤْتَ غَيْرِي فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ تَظَاهَرْتُ مِنَ امْرَأَتِي حَتَّى يَنْسَلِخَ[١] رَمَضَانُ فَرَقًا مِنْ أَنْ أُصِيبَ مِنْهَا فِي لَيْلَتِي فَأَتَتَابَعَ فِي ذٰلِكَ إِلَى أَنْ يُدْرِكَنِي النَّهَارُ وَأَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَنْزِعَ فَبَيْنَمَا هِيَ تَخْدُمُنِي ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ تَكَشَّفَ لِي مِنْهَا شَيْءٌ فَوَثَبْتُ عَلَيْهَا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَخْبَرْتُهُمْ خَبَرِي فَقُلْتُ انْطَلِقُوا مَعِي إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْبِرَهُ بِأَمْرِي فَقَالُوا لَا وَاللّٰهِ لَا نَفْعَلُ نَتَخَوَّفُ[٢] أَنْ يَنْزِلَ فِينَا قُرْآنٌ أَوْ يَقُولَ فِينَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَةً يَبْقَى عَلَيْنَا عَارُهَا وَلٰكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ قَالَ فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي فَقَالَ أَنْتَ بِذَاكَ قُلْتُ أَنَا بِذَاكَ قَالَ أَنْتَ بِذَاكَ قُلْتُ أَنَا بِذَاكَ قَالَ أَنْتَ بِذَاكَ قُلْتُ أَنَا بِذَاكَ وَهَا أَنَا ذَا فَأَمْضِ فِيَّ حُكْمَ اللّٰهِ فَإِنِّي صَابِرٌ لِذٰلِكَ قَالَ أَعْتِقْ رَقَبَةً قَالَ فَضَرَبْتُ صَفْحَةَ عُنُقِي بِيَدِي فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَمْلِكُ غَيْرَهَا قَالَ صُمْ شَهْرَيْنِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ

(١) في الاصل ينسلح (٢) وفيه نتخرف

وَهَلْ أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي إِلَّا فِي الصِّيَامِ قَالَ فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا قُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ بِتْنَا لَيْلَتَنَا هٰذِهِ وُحُشًا مَالَنَا عَشَاءٌ قَالَ اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيْقٍ فَقُلْ لَهُ فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ فَأَطْعِمْ عَنْكَ مِنْهَا وَسْقًا سِتِّينَ مِسْكِينًا ثُمَّ اسْتَعِنْ بِسَائِرِهِ عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الضِّيقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّعَةَ وَالْبَرَكَةَ أَمَرَ لِي بِصَدَقَتِكُمْ فَادْفَعُوهَا إِلَيَّ فَدَفَعُوهَا إِلَيَّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَالَ مُحَمَّدٌ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ لَمْ يَسْمَعْ عِنْدِي مِنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ قَالَ وَيُقَالُ سَلَمَةُ ابْنُ صَخْرٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ صَخْرٍ وَفِي الْبَابِ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَهِيَ امْرَأَةُ أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ **حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ الْأَنْمَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَى دِينَارًا قَالَ لَا

يُطيقُونَهُ قَالَ فَنِصْفُ دِينَار قُلْتُ لَا يُطيقُونه قَالَ فَكَمْ قُلْتُ شَعِيرَةٌ قَالَ انَّكَ لَزَهِيدٌ قَالَ فَنَزَلَتْ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ الْآيَةَ قَالَ فَبِي خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ شَعِيرَةٌ يَعْنِى وَزْنَ شَعِيرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَبُو الْجَعْدِ اسْمُهُ رَافِعٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَقَالَ نَبِيُّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ هٰذَا قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ سَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ قَالَ لَا وَلَكِنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا رُدُّوهُ عَلَيَّ فَرَدُّوهُ قَالَ قُلْتَ السَّامُ عَلَيْكُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ نَبِيُّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ اذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا عَلَيْكَ قَالَ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ قَالَ وَاذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الحشر

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا

قَالَ حَرَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْلَ بَنِى النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ فَأَنْزَلَ اللهُ مَاقَطَعْتُمْ مِنْ لِينَــةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ اوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا

سورة الحشر

ذكر أبو عيسى حديث نافع عن ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهي البوبرة فأنزل الله وزاذ عن ابن عباس أنه حك فى صدر المسلمين من قطعهم البعض وتركهم البعض هل عليهم فيما قطعوا وزر وهل لهم فيما تركوا أجر فأنزل الله الآية وذكر المفسرون أن اليهود قالت أى فائدة فى هذا فنزلت الآية وما ذكر أبو عيسى من قول المسلمين وما ذكره المفسرون من قول اليهود ولم يصح وكيف يصح ذلك وفى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير وقطع فانما كان ذلك بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقع فى هذا شك فى قلوب المسلمين وقد تكلم الفقهاء فى قطع ثمار بلاد العدو بما بينا لبابه فى كتب الفقه والاحكام وأما اليهود فيقال فى جوابهم إن الشرائع لا يطلب فيها من

قَالَ اللِّينَةُ النَّخلَةُ وَلِيُخزِىَ الْفَاسِقِينَ قَالَ اسْتَنزَلُوهُمْ مِن حُصُونِهِمْ قَالَ وَأُمِرُوا بِقَطْعِ النَّخلِ فَحَكَّ فِى صُدُورِهِمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ قَطَعْنَا بَعْضًا وَتَرَكْنَا بَعْضًا فَلَنَسْئَلَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَنَا فِيمَا قَطَعْنَا مِنْ أَجْرٍ وَهَلْ عَلَيْنَا فِيمَا تَرَكْنَا مِنْ وِزْرٍ فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا الْآيَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِى بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ حَفْصِ ابْنِ غِيَاثٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ

الفوائد أكثر من اتباع أمر الله وانقطع الكلام

حديث ذكر عن أبي حازم عن أبى هريرة فى إيثار الانصارى مما كان مع ضيفه وأنزل الله فيه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (قال ابن العربى) هذا هو أبو حازم الاشجعى واسمه سلمان مولى عزة الاشجعية رواه أبو عيسى مختصراً وقد طوله فى الصحيح وبين أنه كان ضيف رسول الله

فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتُهُ وَقُوتُ صِبْيَانِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَقَرِّبِي لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكِ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ وَيُؤْثِرُونَ

صلى الله عليه وسلم ونصه قال أبو هريرة أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصابنى الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل يضيفه الليلة رحمه الله . فقام رجل من الانصار فقال أنا يارسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تدخريه شيئا فقالت والله ما عندى إلا قوت الصبية قال فاذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فأطفئى السراج ونطوى بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة فأنزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

(الاصول) قد تقدم القول فى أمثال هذه الاضافات من العجب والضحك الى البارى سبحانه وأنها مجاز يعبر بها عما يجوز عليها ويضرب عليه هو تعالى المثل بها تقربا للافهام من الافهام لطفاً وتيسيرا وطمأنينة للقلوب وتبيينا والعجب تغير النفس بما يطرأ عليه ما خفى سببه ولم تجر العادة بمثله فيشير ذلك مدحا أو ذما فوقع التعبير به عنه . وأما الضحك فهو دليل على سرور النفس بما طرأ عليها ورضاها فعبر به عنه أيضا . الفوائد المطلقة فى أربع مسائل (الأولى) ليس من النكير خلو بيت النبى صلى الله عليه وسلم عن طعام بيت واحد فقدكان يبقى الايام يطوى والملك ينشر السير اليه ويطوى

عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الْمُمْتَحَنَة

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

ولم يكن ذلك لهوان وإنما كان لغاية العزة فان الدنيا سترها هيأة هوان . (الثانية) طلب رسول الله له دليل على جواز طلب الكبير للصغير والصغير للصغير والامير والحاكم والمفتي والامام فى الصلاة لغيره إذا احتاج إلى ذلك (الثالثة) قوله نومى الصبية مع حاجتهم الى الطعام وجهلهم بالايثار وهو حق الغير وهو الولد يعطيه بغير رضاه المحتاج فكان هذا دليلا على فضل عظيم وهو جواز نفوذ فعل الاب على الابن وان كان مطويا على ضرر اذا كان ذلك من طريق النظر وان القول فيه قول الاب والفعل فعله وكان ذلك الايثار لقضاء حق الرسول فى اجابته دعوته والقيام بحق ضيفه (الرابعة) فى حقيقة الايثار قال أهل العربية هو التفضيل للغير عليك أو على الغير وهو الزيادة وهو على أقسام بيناها فى كتب التفسير منها ايثار المحتاج على المحتاج لفضل حاجة ومنها الايثار بفضل الحرمة وأفضلها ايثار الشبعان على الجائع وقال علماء الفقراء الايثار لا يتميز بين شخص وشخص وتقدم الافضل وإنما يؤثر الجميع ولا يميز ونهايته أن يرى ما فى أيدى الناس لهم وما بيده وديعة عنده وأمانة ينتظرون الاذن فيه هكذا قيدته عن أشياخ الطائفة وفى ذلك كلام كثير بيانه فى التفسير

سورة الممتحنة

ذكر حديث عبد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب فى قصة حاطب

مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ ابْنَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ فِيهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا فَأْتُونِي بِهِ فَخَرَجْنَا تَتَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ قَالَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا قَالَ فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ مِنْ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى

حسن صحيح

الاصول فى مسائل (الأولى) وهى الا حق بالتقديم والاولى معجزة النبى عليه السلام فى أخباره عن الغيب بما أطلعه عليه من كتاب حاطب الى أهل مكة من جملة الالف التى بيناها فى أنوار الفجر (الثانية) أن دلسة حاطب على النبي عليه السلام بما كتب به الى أهل مكة من جملة المعاصى الكبائر والذنوب الفواحش لكنها لم تخرجه من الايمان لما كانت من معاصى الاعمال وكان قلبه خالصا لكنه توهم أمرا عصى بفعله لاجله وكان فى كتابه تعظيم الاسلام فانه قال فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وارد عليكم بجنود كالسيل فى الليل (الثالثة) ان كل معصية يستتر بها العبد فهى نفاق فى الاعمال والاقوال

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَاهَذَا يَاحَاطِبُ قَالَ لَاتَعْجَلْ عَلَيَّ يَارَسُولَ اللَّهِ اِنِّي كُنْتُ امْرَءًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنْ نَسَبٍ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَاارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْاِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْنِي يَارَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا فَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَاشِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ قَالَ وَفِيهِ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ السُّورَةُ يَاأَيُّهَا

لا فى القلوب والاعتقاد لأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نسبه الى النفاق فلم ينكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاحكام فى مسألتين (الأولى) فى قول عمر للنبى عليه السلام دعنى أضرب عنق هذا المنافق فرأى عمر قتله بالدلسة على الدين فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولكنه قال إنه من أهل بدر الذين غفر لهم ما تأخر من ذنوبهم وما تقدم برجاء حق . وقد اختلف العلماء فى قتل الجاسوس واختلف فيه قول مالك وقد بيناها فى الاحكام (الثانية) جواز تجريد العورة

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ السُّورَةَ قَالَ عَمْرٌو وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ وَكَانَ كَاتِبًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنْ عُمَرَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَ هَذَا وَذَكَرُوا هَذَا الْحَرْفَ وَقَالُوا لَتُخْرِجُنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ وَقَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى بَعْضُهُمْ فِيهِ فَقَالَ لَتُخْرِجُنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكَ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْتَحِنُ إِلَّا بِالْآيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ وَإِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ الْآيَةَ قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا قَالَ

عن السرة عند الحاجة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة لتلقين الثياب أو لنجردنك

حديث ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة

(الاسناد) ذكره أبو عيسى عن عروة عروة عن عائشة إلا قوله ما مست فانه أخرجه عن ابن طاووس عن أبيه مقطوعاً وفى الصحيح أنه عن

هذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد بن حميد حدثنا أبو نعيم حدثنا يزيد بن عبد الله الشيباني قال سمعت شهر بن حوشب قال حدثتنا أم سلمة الأنصارية قالت قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه قال لا تنحن قلت يا رسول الله إن بني فلان قد أسعدوني على عمي ولا بد لي من قضائهن فأبى علي فأتيته مرارا فأذن لي في قضائهن فلم أنح بعد على آخائهن (١) ولا غيره حتى الساعة ولم يبق من النسوة امرأة إلا وقد ناحت غيري * قال أبو عيسى هذا حديث حسن وفيه عن أم عطية رضي الله عنها قال عبد بن حميد أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد بن السكن حدثنا سلمة بن شبيب

عروة عن عائشة عن النبي عليه السلام من طريق ابن شهاب عن عروة مسندا .

(الاحكام) في أربع مسائل الأولى ذكر البخاري في حديث أم عطية في هذه الآية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا تشركن بالله شيئاً ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها وهي كانت منبسطة للمبايعة وإنما ذلك عبارة عن إبلتها وقولها لا فعبر عن القول بالفعل الذى

---

(١) في بعض النسخ على قضائهن

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنِ الْأَغَرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ قَالَ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتُسْلِمَ حَلَّفَهَا بِاللهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ بُغْضِ زَوْجِي مَا خَرَجْتُ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

يبايع به الرجال . (الثانية) سوى أنه كان يحلفهن ولم يصح . (الثالثة) روى الترمذى عن شهر بن حوشب فى تفسير المعروف أنه النياحة وهى عام فى مقام الشريعة وشعائرها (الرابعة) قول المرأة أسعدتنى فلانة أريد أن أجزيها قال الترمذى فأذن لها فى رواية شهر عن أسماء بنت يزيد بن السكن وذكر البخارى فى الصحيح وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لها شيئاً فانطلقت فبايعها (الرابعة) روى فى الصحيح النكتة العظمى واللفظ للبخارى أن النبي عليه السلام بايع الرجال على بيعة النساء هذه وقرأ عليهم الآية وزادهم من وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارة له وقد ستره الله وهو إلى إن يشأ عذبه وإن شاء غفر له والحمد لله رب العالمين وتمام الآية فى الأحكام فلينظر فيها من أراد استيفاء معرفتها والله أعلم

ومن سورة الصَّفِّ

حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ قَعَدْنَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَذَاكَرْنَا فَقُلْنَا لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ لَعَمِلْنَاهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ يَحْيَى فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ عَبْدُ اللهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ كَثِيرٍ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ خُولِفَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ فِي إِسْنَادِ

ومن سورة الصف

ذكر حديث أبي سلمة عن عبد الله بن سلام في تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنو لم تقولون مالا تفعلون ﴾ والسورة والقصة قال إنه مختلف في اسناده

الاحكام في مسائل (الاولى) قد بينا الكلام في آفات اللسان وان منها الكذب وهو الأخبار عما لم يكن أوما لا يكون إما لنفسه وإما لا عتقاده

هَذَا الْحَدِيث عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَك عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرعَنْ هِلَال بْن أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاء بْن يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰه بْن سَلَام أَوْ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدُ اللّٰه بْن سَلَّام وَرَوَى الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ نَحْوَ رِوَايَة مُحَمَّدِ بْن كَثِيرٍ

ومن سورة الجمعة

حدثنا عَلِيُّ بْن حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰه بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْد الدِّيلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللّٰه صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَة فَتَلَاهَا فَلَمَّا بَلَغَ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللّٰه مَنْ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَمْ يُكَلِّمْهُ قَالَ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ

ان لا يفعله وقد قال إنه يفعله وخلف الميعاد كذب محرم على الخلق مستحيل على الله سبحانه وقد قيل إنها نزلت فى المنافقين فتتناول الآية الماضى من كلامهم والمستقبل وإن كان كما قال أبو عيسى فيكون المراد به يوم أحد ونحوه كيوم حنين.

سورة الجمعة

ذكر حديث أبي سفيان عن جابر واسم أبى سفيان(١)

---

(١) بياض بالاصل بقدر عشرة سطور منه

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَلْمَانَ يَدَهُ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْاِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هٰؤُلَاءِ ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ مَدَنِيٌّ وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ شَامِيٌّ وَأَبُو الْغَيْثِ اسْمُهُ سَالِمٌ مَوْلَى عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُطِيعٍ مَدَنِيٌّ ثِقَةٌ • قَالَ اَبُو عِيْسٰى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ ابْنِ الْمَدِينِيِّ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا إِذْ قَدِمَتْ عِيرُ الْمَدِينَةِ فَابْتَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَنَزَلَتِ الْآيَةُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ • قَالَ اَبُو عِيْسٰى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة المنافقين

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ

أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلَئِنْ رَجَعْنَا الَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَ ذٰلِكَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَى عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِي شَيْءٌ لَمْ يُصِبْنِي قَطُّ مِثْلُهُ فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ عَمِّي مَا أَرَدْتَ الَّا أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَتَكَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى اذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَبَعَثَ الَيَّ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

سورة المنافقين

ذكر حديث أبي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد بن أرقم المطول الذي نزلت فيه اذا جاءك المنافقون حسن صحيح .

(الاسناد) اختلفت الرواة في هذا الحديث فروى عن محمد بن كعب القرظي أن ذلك كان في غزوة تبوك حسبما ذكره أبو عيسى وروى في الصحيح أنها كانت غزوة بني المصطلق حسن صحيح وهو الصحيح وان كان صحح أبو عيسى حديث محمد بن كعب لكن صحيح الصحيح ما بيناه

(العربية) قباض الماء هو كل ما قبض عنه الأيدي مما يمنع من ذلك من

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ قَدْ صَدَّقَكَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْأَزْدِيِّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَعَنَا أُنَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَكُنَّا نَبْدُرُ الْمَاءَ وَكَانَ الْأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ فَسَبَقَ أَعْرَابِيٌّ

فعل أو ستر أو نحوه وقوله كسع يعني ضرب دبره .

(الاصول) في ثلاث مسائل (الاولى) وقع الغلط لابن أبي بما كان في قلبه من النفاق فظن أن المنفق هو ومن كان معه ولم يعلم أن المنفق الرزاق هو الله سبحانه يجريه على يدي من شاء من خلقه ومن خزائنه التي أنفذ خلقها واختزنها في السموات والأرض ثم أجرى عليها الأيدي عوادي و نهى فيها وأمر وقضى وقدر فان خرج أحد عن نهيه وأمره لم يخرج عن قضائه وقدره (الثانية) كذلك وقع لهم الغلط أيضاً في العزة والذلة والاعز والاذل فظنوا أن الأعز هم المنافقون وان الأذل هم المؤمنون والعزة لله صفة له لا زوال لها وعزة الرسول فعل من أفعال الله لا غالب له فيه وعزة المؤمنين لا يبقى منهم مخلد في النار وان قارفوا السيئات وا كتسبوا الذنوب ولا عزة إلا بالطاعة ولا ذل الا بالمعصية وغير ذلك ابتلاء من الله لعباده واملاء لأعدائه (الثالثة) قول النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر سبب امتناعه من قتل عبد الله بن أبي لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه أخبار عن وجه

أَصْحَابَهُ فَسَبَقَ الْأَعْرَابِىُّ فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً وَيَجْعَلُ النِّطْعَ عَلَيْهِ حَتَّى يَجِئَ أَصْحَابُهُ قَالَ فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْرَابِيًّا فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ لِتَشْرَبَ فَأَبَى أَنْ يَدَعَهُ فَانْتَزَعَ قِبَاضَ الْمَاءِ فَرَفَعَ الْأَعْرَابِىُّ خَشَبَتَهُ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْأَنْصَارِىِّ فَشَجَّهُ فَأَتَى عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أُبَيٍّ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَغَضِبَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ

المصلحة فى الامساك عن قتلهم لما يرجى من تأليف الكلمة بالعفو عنه والاستدراك لما فاتهم فى المستقبل من أمرهم توقعا لسوء الاحدوثة المنفرة عن القبول للنبى صلى الله عليه وسلم والاقبال عليه

(الاحكام) فى ثلاث مسائل (الاولى) قوله وكانوا يحضرون عند رسول الطعام بيان للاجتماع عند الأمير فى الاكل افاضة للكرم واكراما للاصحاب واستئلافا للنفوس (الثانية) فى تبليغ زيد بن أرقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد الله بن أبى دليل على أنه يجوز تبليغ مالا يجوز للمقول فيه وليس من النم لما فيه من المنفعة وكشف الغطاء عن السرائر الخبيثة والنم المحرم هو الذى فيه كشف كذا المضرة عن قائله مما يتعلق بالدين وقد بيناه فى مواضعه (الثالثة) قولهم يا للمهاجرين ياللانصار استغاثة بالقبيل على الانتصار من أفعال الجاهلية ومن سنة العصبية التى أبطلها الله بالحق وعين الخليفة ونوابه للانصاف والانتصاف.

حديث أبى جناب الكلبى يحيى بن ابى حية عن الضحاك عن ابن عباس

ثُمَّ قَالَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ يَعْنِي الْأَعْرَابَ وَكَانُوا يَحْضُرُونَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الطَّعَامِ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ إِذَا انْفَضُّوا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ فَأْتُوا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ فَلْيَأْكُلْ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَئِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ قَالَ زَيْدٌ وَأَنَا رِدْفُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أُبَيٍّ فَأَخْبَرْتُ عَمِّي فَانْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَفَ وَجَحَدَ قَالَ فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي قَالَ فَجَاءَ عَمِّي إِلَيَّ فَقَالَ مَا أَرَدْتَ إِلَّا أَنْ مَقَتَكَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَكَ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَدْ خَفَقْتُ بِرَأْسِي مِنَ الْهَمِّ إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي.

في سؤاله الرجعة عند الموت لمن لم يؤد زكاته ولم يحج وابو جناب ضعيف فلا يحتج به بيد أن حط (الاصول) فيه في مسئلتين (احداهما) ان الله انما اخبر بسؤال الرجعة إلى الدنيا عن المكذبين بالبعث في عدة مواضع وهذه الآية.

فَمَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الْخُلْدَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَحِقَنِي فَقَالَ مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ مَا قَالَ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ عَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي فَقَالَ أَبْشِرْ ثُمَّ لَحِقَنِي عُمَرُ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ ابْنَ أُبَيٍّ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ لَئِنْ رَجَعْنَا الَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَحَلَفَ مَا قَالَهُ فَلَامَنِي قَوْمِي وَقَالُوا مَا أَرَدْتَ الَّا هٰذِهِ فَأَتَيْتُ الْبَيْتَ وَنِمْتُ كَئِيبًا حَزِينًا فَأَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَتَيْتُهُ فَقَالَ انَّ اللّٰهَ قَدْ صَدَّقَكَ قَالَ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى

وان كانت عامة بمطلقها ففيها احتمالان احدهما ان الآية من السورة والخطاب فيها اظهره الى من كان مخاطبا فى أول السورة وهم المنافقون المكذبون الثانى انه يحتمل ان يرجع الى من كان عاصيا بترك النفقة فى سبيـــل الله

مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا ۞ قَالَ اَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ يَرَوْنَ أَنَّهَا غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَالَ الْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَالَ الْأَنْصَارِ فَسَمِعَ ذٰلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ ذٰلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ فَقَالَ أَوَ قَدْ فَعَلُوهَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَاللهِ لَا تَنْفَلِتُ حَتَّى تُقِرَّ أَنَّكَ الذَّلِيلُ

فيظهر الندم وتسهل الرجعة لكنه لا يقضى بالاحتمال فى تحقيق مطلوب (الثانية) أن قول ابن عباس إنه فى الزكاة والحج مطلقا لا يبعد لأجل أن الفقهاء اختلفوا فى الحج هل هو على الفور أم لا فان قلنا إنه ليس على الفور فأخره

وَرَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَزِيزُ فَفَعَلَ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ فَلَمْ يَفْعَلْ سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اتَّقِ اللّهَ إِنَّمَا سَأَلَ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ قَالَ سَأَتْلُوا عَلَيْكَ بِذٰلِكَ قُرْآنًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قَالَ فَمَا يُوجِبُ الزَّكَاةَ قَالَ إِذَا بَلَغَ الْمَالُ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ فَصَاعِدًا قَالَ فَمَا يُوجِبُ الْحَجَّ قَالَ الزَّادُ وَالْبَعِيرُ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي حَيَّةَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ وَقَالَ هٰكَذَا رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي جَنَابٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ وَهٰذَا

المرء فمات قبل أن يحج لم يكن عاصيا ولا توجه عليه ملام ولا عقاب وإنما يكون هذا فى الزكاة خاصة .

أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَأَبُو جَنَابٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ

ومن سورة التَّغَابُنِ

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ قَالَ هٰؤُلَاءِ رِجَالٌ أَسْلَمُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَرَادُوا أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى أَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ أَنْ يَدَعُوهُمْ أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَوُا النَّاسَ قَدْ فَقِهُوا فِي الدِّينِ هَمُّوا أَنْ يُعَاقِبُوهُمْ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

سورة التغابن

ذكر فيها حديث عكرمة عن ابن عباس أن رجالا من أهل مكة أسلموا وأرادوا إتيان النبي عليه السلام فمنعهم أزواجهم وأولادهم الى آخره حسن صحيح

صول فى ثلاث مسائل (الأولى) العداوة قد بيناها معانيها فى كل موضع عرضت

آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ الْآيَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة التحريم

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ

لنا فيه وهى عبارة عن البعد وقد يكون البعد بالمكان وقد يكون بالمضرة والاذاية وهو المذموم شرعا (الثانية) قوله من أزواجكم عام فى الذكر والانثى فقد يكون الرجل عدو زوجه وولده بما يضرهما به فى الدين كما يكونون عدواً له بمثل ذلك وإن كان سبب الآية يدل على أن الخطاب للرجال فى التحذير من الازواج والبنين لكن عموم القول يتناول ذلك ولا يضره خصوص سببه على ما بيناه فى أصول الفقه (الثالثة) لمن قال الازواج والاولاد بين المرء وبين الهجرة فقيل ذلك منه وساعده عليه ثم استبصر بعد ذلك ورأى وجه المضرة عليه منه أراد أن يعاقب على ذلك روى بالقتل وقيل بغيره من الأدب فقال الله لهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا يعنى عنهم ولهم فان الله يفعل ذلك بهم وهذا يدل على جواز عقابهم لهم وان كان الوقوع منهم فى ذلك باختيارهم ومن أطاع غيره فى معصية فالمذنب هو العاصى ليس المشير عليه بذلك لكن يجوز له عقوبته اذا كانت له عليه ولاية بما كان من استشارته الفاسدة والله أعلم

سورة التحريم

ذكر حديث عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس حديثه

عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بن أَبِي ثَوْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَيْنِ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ ان تتوبا إلى اللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا حَتَّى حَجَّ عُمَرُ وَحَجَجْتُ مَعَهُ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ قَالَ اللّٰهُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلَاهُ فَقَالَ لِي وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَكَرِهَ وَاللّٰهِ مَا

المرأتين من أزواج النبي عليه السلام اللتين تظاهرتا عليه

(الأسناد) هذا حديث صحيح مشهور من عوالى الحديث سندا ومتنا وقد رواه الحارث بن أبى أسامة فقال فيه إن عائشة قالت له لو أخذت ذات الذنب منا بذنبها فقال إذا أدعها كالشاء المعطاء .

(الغريب) المعطا هى التى تمرط صوفها فانكشف جلدها ضرب النبي كشف الجلد مثلا لكشف الباطن منهن فرأى أن الستر أبقى للصحبة وأوفى للمعاب وقوله طفق يعنى أدام الفعل . المشربة يقال بضم الراء وفتحها وهى الغرفة والعلية وسميت به لاجل أنهم كانوا يجعلون فيها الشراب . ورمل حصير يعنى منسوجا بالحبال وقوله أوسم يعنى أحسن والقسامة والوسامة ترجعان إلى الحسن وذلك من العلامة فانه أفضل العلامات . قوله أهبة يعنى جلودا

سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ فَقَالَ هِيَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ قَالَ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنِي الْحَدِيثَ فَقَالَ كُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ فَتَغَضَّبْتُ عَلَى امْرَأَتِي يَوْمًا فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي فَقَالَتْ مَا تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُرَاجِعْنَهُ وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ خَابَتْ مَنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَخَسِرَتْ قَالَ وَكَانَ مَنْزِلِي بِالْعَوَالِي فِي بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ

غير مدبوغ: جمع أهاب كقولك كاتب وكتبة وقد بيناه فى غير موضع . المعنت الذى شق على الناس بفعله وبقوله وكان رسول صلى الله عليه وسلم منزهاً عن ذلك لحسن خلقه العظيم

(الأصول) فى أربع مسائل (الاولى) قوله تظاهرتا على النبي وكذبنا عليه وآذناه ولم يكن ذلك كفراً وقد قال بعض علمائنا إن الله عاقبهما على اليسير من خطرات القلب وليس كما زعم بل كان فعل قلب وفعل لسان ذنباً من الذنوب ولو كان من غيرهن لكان كفراً لكن وقع منهن فى جنب الغيره على النبي والاثرة به فكان سبب الذنب وحرمة المتكلم ولو آذى أحد رسول الله بأقل من هذا لكان كافراً وفى رواية أن عمر قال إن أمرتنى أن

يَوماً فيأتيني بخبر الوحي وغيره وأنزل يوماً فآتيه بمثل ذلك قال وكنا نحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا قال فجاءني يوماً عشاء فضرب على الباب فخرجت اليه فقال حدث أمر عظيم قلت أجاءت غسان قال أعظم من ذلك طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال قلت في نفسي خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائناً قال فلما صليت الصبح شددت على ثيابي ثم انطلقت حتى دخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري

أضرب عنق حفصة فعلت لما رأى من عظيم الذنب واستيحاشه لذلك (الثانية) قول عمر فينزل يوما يأتيني بخبر الوحي وأنزل يوما فآتيه بمثل ذلك دليل على جواز قبول خبر الواحد ولا خلاف فيه عند الاكثر في حياة النبي والخلاف الاظهر في غير ذلك والصحيح قبوله على العموم بدليل هذا الخبر وغيره (الثالثة) قال بعض علمائنا في الآية دليل على صغيرة وقعت من النبي لأجل قوله لم تحرم وقيل لادلالة فيه لأنه يحتمل أن يكون عتابا على ترك الاولى ويكون قوله والله غفور رحيم دليل على الرجوع إلى الاولى قال ابن العربي وهذا لغو اذ النبي حلف أن لا يشرب عسلا حسب ما يثبت في الصحيح واليمين تحرم المحلوف عليه فقيل له يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تحلف فتحرم والتحريم باليمين ليس بذنب وقد بينا ذلك في الاحكام وغيره

هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ فِى هٰذِهِ الْمَشْرُبَةِ قَالَ فَانْطَلَقْتُ فَأَتَيْتُ غُلَامًا أَسْوَدَ فَقُلْتُ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ قَالَ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَىَّ قَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا قَالَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا حَوْلَ الْمِنْبَرِ نَفَرٌ يَبْكُونَ فَجَلَسْتُ الْيَوْمَ ثُمَّ غَلَبَنِى مَا أَجِدُ فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَىَّ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا قَالَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ أَيْضًا فَجَلَسْتُ ثُمَّ غَلَبَنِى مَا أَجِدُ فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَىَّ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا قَالَ فَوَلَّيْتُ مُنْطَلِقًا فَإِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِى فَقَالَ ادْخُلْ فَقَدْ أُذِنَ لَكَ فَدَخَلْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئٌ عَلَى رَمْلِ حَصِيرٍ قَدْ رَأَيْتُ أَثَرَهُ فِى جَنْبِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ قَالَ لَا قُلْتُ اللّٰهُ أَكْبَرُ لَقَدْ رَأَيْتَنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَنَحْنُ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا

(الرابعة) قوله فعاتبه الله فى ذلك أن الانبياء وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم لا يعاقبون لانهم عن الذنوب معصومون ولكنهم يعاقبون على مايقع منهم مما هو حسنة لغيرهم فحسنات الابرار سيئات المقربين

(الاحكام) فى ست عشرة مسألة (الاولى) قوله نغلب النساء ويغلبهم نساؤهم دليل

يتعلمن من نسائهم فتغضبت يوما على امرأتي فاذا هي تراجعني فأنكرت ذلك فقالت ما تنكر فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فقلت لحفصة أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل فقلت قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت أتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فاذا هي قد هلكت فتبسم النبي صلى الله عليه

على جواز التسلط للنساء في مالا يحرم وتحكيمهن على الانفس فيما لا حرج فيه . (الثانية) قوله وتهجره إحداهن إلى الليل هذا المقدار لا حرج فيه لان الغيرة أصله كما تقدم وفي الصحيح أن النبي عليه السلام قال لعائشة اني لأعلم إذا كنت عني راضية قلت لا ورب محمد وإذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت أجل يارسول الله والله ما أهجر إلا إسمك (الثالثة) استئذانه ثلاثا على النبي دليل على أن الاستئذان ثلاثا وقد تقدم (الرابعة) قوله فسكت دليل على أن السكوت على الاذن ليس بدليل على الرضا كما تقدم في غير موضع وإنما للسكوت مواضع مخصوصة وقد بيناها في أمهات المسائل وغيرها (الخامسة) قوله فاذا النبي عليه السلام متكئ كنت سمعت أن الاتكاء مكروه من طريق التطبب حتى رأيت أن النبي عليه السلام اتكأ في مواضع منها هذا الموضع ولكنه كان فيه عليلا فلم نجعله دليلا وقد كره الاتكاء على

وَسَلَّمَ قَالَ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ لَا تُرَاجِعِي رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَسْأَلِيهِ شَيْئًا وَسَلِينِي مَا بَدَا لَكِ وَلَا يَغُرَّنَّكِ إِنْ كَانَتْ صَاحِبَتُكِ أَوْسَمَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَتَبَسَّمَ أُخْرَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَسْتَأْنِسُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَمَا رَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أُهَبَةً ثَلَاثَةً قَالَ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَدْ وَسَّعَ عَلَى فَارِسَ وَالرُّومِ وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَهُ فَاسْتَوَى جَالِسًا فَقَالَ أَوَ فِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ

الاكل وقد بيناه (السادسة) تبسم النبي عليه السلام عند قول عمر أتأمن إحدا كن أن يغضب الله عليها فغضب رسوله دليل على أنه قال حقا (السابعة) قوله ولا يغرنك ان كانت جارتك يعنى أوسم وأحب إلى رسول الله منك يعنى عائشة فتبسم النبي دليل على أن الرجل يجوز أن يحب إحدى زوجاته أكثر من الاخرى ولكن يعدل فى القسم والنفقة إذ هو الواجب (الثامنة) قول النبي عليه السلام أو فى شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا حين سأله عمر التوسعة على أمته دليل على كراهة التبقر فى الاهل والمال وقد كان النبي عليه السلام مخصوصاً به فى الاهل فى جملة خصائصه وقد تقدم القول فى ذلك (التاسعة) قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا دليل على أن اليمين على الجميع

ٱلدُّنْيَا قَالَ وَكَانَ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا فَعَاتَبَهُ ٱللَّهُ فِي ذَلِكَ وَجَعَلَ لَهُ كَفَّارَةَ ٱلْيَمِينِ قَالَ ٱلزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ دَخَلَ عَلَيَّ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَ بِي فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ شَيْئًا فَلَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ قَالَتْ

تنعقد كما تنعقد على الواحد وعقود الاقوال تتناول الجمل كما تتناول الآحاد من بيع ونكاح وطلاق ولكل واحد مما ذكرنا ومما لم نذكر تفصيل بيانه في أصول المسائل (العاشرة) قوله فلما مضت تسع وعشرون دخل على بدأ بى وهو كلام مشكل قد بيناه فى مواضع أعظمها النفسير مقصوده أن النبى عليه السلام آلى شهرا وعقد العدد بالهلال فتم بالهلال ولذلك كان تسعا وعشرين وقال هو حين قالت له عائشة انك آليت شهرا قال الشهر تسع وعشرون ولو بدأ الحالف بالعدد للزمه أن يكمل ثلاثين يوما وأقام النبي تسعا وعشرين لما قدمناه وقالت عائشة فلما كانت صبيحة تسع وعشرين أعدهن عدا دخل عليها وظاهر هذا القول وهى (الحادية عشرة) يدل على أنه أقام ثمانية وعشرين كان صبيحة تسع وعشرين هى الليلة التى يصبح منها فى اليوم التاسع والعشرين وهو قد آلى شهرا أو قال ان الشهر تسع وعشرون ولم يبين هذا أحد إلا أبو عمر الزاهد فانه قال إن من العرب من يعد الليالى اليوم الذى قبلها كما يعد الشهور الشمسية فعلى هذا يخرج الحديث والله أعلم (الثانية عشرة) قوله بدأ بى يعنى فى التخيير وانما بدأ بها لمحبته فيها ولم يكن فى ذلك إيثار (الثالثة عشرة) قال لها لا تستعجلى حتى تستأمري أبويك

ثُمَّ قَرَأَ هذه الْآيَةَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ الْآيَةَ قَالَتْ عَلِمَ وَاللّٰه أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِه فَقُلْتُ أَفِي هٰذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَا تُخْبِرْ أَزْوَاجَكَ أَنِّي اخْتَرْتُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا بَعَثَنِي اللّٰهُ مُبَلِّغًا وَلَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

ومن سورة ن

حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ

دليل على أن المشاورة أصل فى كل معنى ينزل بالانسان فى أمر دينه ودنياه (الرابعة عشرة) قوله أبويك دليل على أن المرء انما يختص بمشورة أحب الناس اليه والبهم وقد كان أبو عائشة كذلك . ومنه قيل فى تعبير الرؤيا وخص ذلك على حبيب أولبيب (الخامسة عشرة) قولها أو فى هذا أستأمر أبوى دليل على أن الرأى اذا ظهر لم يقع فيه رأى و كذلك كل معنى من منفعة أو فتوى (السادسة عشره) قولها له لا تخبر أزواجك أنى اخترتك حسدا لهن من الغيرة علي رسول الله وهذا المقدار كما قدمنا مغفور لحرمة الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم سائر أزواجه بذلك لانه مبلغ غير معنت كما قدمنا والله أعلم

أَبْنُ سَلِيمٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ فَقُلْتُ لَهُ يَاأَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ أُنَاسًا عِنْدَنَا يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ فَقَالَ عَطَاءٌ لَقِيتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَفِيهِ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ

ومن سورة الحاقة

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِيهِمْ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ فَنَظَرُوا إِلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ

سورة الحاقة

ذكر حديث العباس بن عبد المطلب فى حمل العرش ثمانية أوعال حسن صحيح

الاصول فى خمس مسائل (الاولى) قال فى هذا الحديث ان ما بين سماء وسماء ثنتان وسبعون سنة وقال فى حديث سورة الحديد عن أبى هريرة ان بين

هٰذه قَالُوا نعم هٰذَا السَّحَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَالْمُزْنُ قَالُوا وَالْمُزْنُ قَالَ رَسُولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَالْعَنَانُ قَالُوا وَالْعَنَانُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَمَّا هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْض فَقَالُوا لَا وَاللّٰه مَا نَدْرى قَالَ وَإِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ وَإِمَّا اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَالسَّمَاءُ الَّتى فَوْقَهَا كَذٰلكَ حَتَّى عَدَّهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ كَذٰلكَ ثُمَّ قَالَ فَوْقَ السَّمَاء السَّابعَة بَحْرٌ بَيْنَ

سمائين مسيرة خمسماية سنة وهذا تمارض ظاهر (الجواب عنه) أن أحد الحديثين صحيح وهو تقديره بالسبعين وتقديرة بخمسمائة لم يصح وقد اشتهر وانتشر روته الجماعة ويحتمل أن تكون بعينهما مسافة مقدرة باختلاف السير فى التدبير المنزل فجبريل يقطعها فى مدة قليلة وغيره يقطعها فى خمسمائه عام وغيره فى سبعين عاما وذلك كله بحسب تسخير الله فى السير وتيسيره وتقديره (الثانية) قوله فيه مطلقا والأوعال وروى غير ذلك ولم يصح شيء منه وانما هى أمور تلقفت من أهل الكتاب ليس لها أصل فى الصحة وقد روى أن النبى عليه السلام أنشد قول أمية بن أبى الصلت

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد

ولم يصح (الثالثة) قال علماؤنا إن الله سبحانه جعل العرش على ظهور الاوعال ونسب الحمل اليهن واذا كانت الاوعال حاملة فمن يحملها هى وهكذا الى آخر الباب واذا انقطع ارتفع فالحامل بالحقيقة للعرش هو الله سبحانه

أَعْلَاهُ وَأَسْفَله كَمَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ وَفَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ وَرُكَبِهِنَّ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ الَى سَمَاءٍ فَوْقَ ظُهُورِهِنَّ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَله وَأَعْلَاهُ مَابَيْنَ سَمَاءٍ الَى سَمَاءٍ وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ أَلَا يُرِيدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ أَنْ يَحُجَّ حَتَّى نَسْمَعَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ سِمَاكٍ نَحْوَهُ وَرَفَعَهُ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكٍ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَوْقَفَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ وَعَنْ وَالِدِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى

ولكل مخلوق هو المسكن المحرك المثبت المزلزل (الرابعة) قوله وبين السماء وبين الدنيا بحر هذا حرف أهل الفلسفة منه على حرف لا يصح عندهم لا يصح أن يكون الماء فوق الهواء لان اعتماده يمنع من ذلك العدم مايعتمد عليه فيقال لهم والماء الذى تحت الارض على أى شيء يعتمد والجواب هو الجواب بعينه ان حقا فحقا وان باطلا فباطلا ومقابلة الفاسد بالفاسد أصل عظيم فى الجدال فى الدين وقد بيناه فى موضعه على التمام فى الوجهين (الخامسة) قوله والله فوق ذلك وقد تقدم

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَعْدٍ الرَّازِيُّ وَهُوَ الدَّشْتَكِيُّ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ أَخْبَرَهُ كَذَا قَالَ أَخْبَرَهُ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا بِبُخَارَى عَلَى بَغْلَةٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَيَقُولُ كَسَانِيهَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ومن سورة سأل سائل

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ كَالْمُهْلِ قَالَ كَعَكَرِ الزَّيْتِ فَإِذَا قُرِّبَ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ ❋ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ

ومن سورة الجن

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ مَا قَرَأَ رَسُولُ

سورة الجن

ذكر حديث ابن عباس فى وفد الجن صحيح.

الاصول فى خمس مسائل (الاولى) قوله معنوا مقاعدهم ولم تكن النجوم يرمى

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجِنِّ وَلَا رَآهُمْ انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مَا لَكُمْ قَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَوَاتِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ فَقَالُوا مَا حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا أَمْرٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَبْتَغُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ

بها قبل ذلك وقد ثبت فى الصحيح أن النجوم يرمى بها وروى فى الاشعار قال النبي عليه السلام لأصحابه ما ذا كنتم تقولون فى هذه الكواكب التى يرمى بها الحديث وله وجوه أقربها أمران أحدهما أن الكواكب كان يرمى بها قليلا لا يشعر بها ولا تكثر الاذاية منها فلما بعث النبي عليه السلام كثرت وعظمت والثانى أنه رمى به من مولده وكثرت من مبعثه (الثانية) تقول الفلاسفة إنها شرارات احتراقات وهى دعوى لا تدرك فى العقل بدليل ولا فى الشرع بنقل فتقابل بمثلها من الباطل فتسقط وقد بينا ذلك فى كتب الاصول وغيرها (الثالثة) ان النبى عليه السلام أرسل الى الجن والانس ولم يكن ذلك لرسول قبله وخلاف هذا باطل قطعا . وهذه

ٱلنَّفَرُ ٱلَّذِينَ تَوَجَّهُوا الى نَحْوِ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِداً الى سُوقِ عُكَاظ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ ٱلْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا ٱلْقُرْآنَ ٱسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا هٰذَا وَٱللهِ ٱلَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ قَالَ فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى ٱلرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَلَى نَبِيِّهِ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ وَإِنَّمَا أُوحِيَ الَيْهِ قَوْلُ ٱلْجِنِّ قَالَ وَبِهٰذَا ٱلْاسْنَادِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَوْلُ ٱلْجِنِّ لِقَوْمِهِمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً قَالَ لَمَّا رَأَوْهُ يُصَلِّي وَأَصْحَابُهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ فَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ قَالَ فَعَجِبُوا مِنْ طَوَاعِيَةِ أَصْحَابِهِ لَهُ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ ٱلْجِنُّ

السورة وسورة الرحمن أصل فى ثبوت ذلك (الرابعة) قوله فى هذا الخبر أن الشياطين اذا سمعوا خبر السماء زادوا فيه تسعا وفى الحديث الصحيح السابق زادوا فيه مائة وكلاهما صحيح المعنى لانهم يزيدون بغير ضبط ففى الحديث

يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا وَأَمَّا مَا زَادَ فَيَكُونُ بَاطِلاً فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ أُرَاهُ قَالَ بِمَكَّةَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ هَذَا الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

وَمِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ

يحملونه بالكذب عشرة أحاديث وآخر يحملونه بالكذب مائة كذبة فليس لتخليطهم ربط ولا ينحصر بضبط وكذلك كل باطل لاحصر له (الخامسة) قال رسول الله الحديث . مارأى رسول الله الجن ولا قرأ عليهم وقد ثبت من رواية غير فى الصحيح وسواه أنه قرأ عليهم ودعاهم وسألوه فأجابهم والاثبات أولى من النفى باثبات واحتج ابن عباس بقوله تعالى (قل أوحى إلى) وإنما أوحى إليه قول الجن لقومهم وأنه لما قام عبد الله يدعوه وغير ذلك وقد ثبت سوى هذا أو زائدا عليه فهو أولى منه .

أَبِى سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْىِ فَقَالَ فِى حَدِيثِهِ بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِى سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِى جَاءَنِى بِحِرَاءَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِىٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجُئِثْتُ[1] مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى فَدَثَّرُونِى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ إِلَى قَوْلِهِ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى

ومن سورة المدثر

ذكر حديث أبى سلمة جابر بن عبد الله فى نزول ياأيها المدثر صحيح حسن (العربية) جُئِثت بالجيم والهمزة والثاء المعجمة بثلاث رعبت رعبا كثيرا ومعناه هاهنا ملئت رعبا

الأصول فى مسألتين (الأولى) قوله فيه وهو يحدث عن فترة الوحى نص فى أن اقرأ باسم ربك نزل قبل ياأيها المدثر وكذلك قوله فاذا الملك الذى جاءنى بحراء وهذا نص على انها جيئة ثانية (الثانية) قوله جالس على كرسى بين السماء والأرض أمسكه له أو أمسكه عليه الذى يمسك السموات والأرض ان تزولا .

الأحكام والفوائد فى أربع مسائل (الأولى) لما غلبه الرعب صلى الله عليه

---

(١) فى الاصل الاميرى فحثثت والصواب ما أثبتناه

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ أَبُو سَلَمَةَ اسْمُهُ عَبْدُاللّٰهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِي لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ

وسلم أصابته العرواء فأخذته رعدة فرجع إلى أهله فقال زملونى أى استروني ودثرونى بالزمال وهو الكساء أو ماقام مقامه من الثياب فأنزل الله عليه ياأيها المدثر قم فأنذر أى أيها الطالب صرف الاذى عنه بالدثار أطلبه بالانذار وكان هذا دليلا على أن البرد يدفع بالدثار والحر يدفع بالتبريد ولا يكون ذلك نقصانا فى عمل المريد ولا خارجا عن التوكل بالتعلق بالأسباب (الثانية) قوله بدأ بالانذار قبل البشارة لما كان عليه الكفار من الطغيان والباطل (الثالثة) قوله وربك فكبر أى اعتقد تكبيره بقلبك ولسانك وفعلك فتكبيره بالقلب الاعتقاد بأنه الواسع المقدور فلا يشذ شيء عن علمه الذى ليس كمثله شيء ولا يمنعه من الجود على عباده شيء والتكبير باللسان التكلم بهذا الاعتقاد إما مختصرا كقولنا الله ا كبر أو الا كبر أو الكبير وإما مبسوطا بذكر أسمائه الحسنى وصفاته العلى والتكبير بالفعل أن لا يوجد فعل على مخالفة الامر (الرابعة) قوله وثيابك فطهر قيل وقلبك وقيل ونفسك وهو مجاز تستعمله العرب وقيل ثيابك الطاهرة وقيل أهلك وهو أبعدها وفى هذا الحديث وذلك قبل ان تفرض الصلاة المعنى ان تطهير الثياب أصل فى

نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ فِيهِ أَبَدًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَقَدْ رُوِيَ شَيْءٌ مِنْ هٰذَا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلُهُ مَوْقُوفٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ لِأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ يَعْلَمُ نَبِيُّكُمْ عَدَدَ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ قَالُوا لَا نَدْرِي حَتَّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ غُلِبَ أَصْحَابُكَ الْيَوْمَ قَالَ وَبِمَ غُلِبُوا

نفسه فى العبادات وان لم يصل فيها أخبرنا ذ نشمند الاكبر أن مذهب الشافعى أن ازالة النجاسة فرض لنفسه وأنه لايحل لباس ثوب نجس وإن لم يصل لابسه وقد رأيت من يلبسه فينسى عند الصلاة فيصلى فيه على حاله وذلك تفريط فى النظر وتقصير فى العبادة

(حديث) ذكر حديث مجالد عن الشعبي أن ناسا من اليهود قالوا لأناس من أصحاب النبي عليه السلام هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قالوا لاندرى حتى نسأله فقال رجل للنبي عليه السلام غلب أصحابك اليوم وذكره فقال النبي عليه السلام أيغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم حتى نسأل نبينا وذكره صحيح (الاصول) فى خمس مسائل (الاولى) هذا الذى جرى باب من الجدل عظيم وذلك أنه إذا وقع السؤال عما لا سبيل الى العلم

قَالَ سَأَلَهُمْ يَهُودُ هَلْ يَعْلَمُ نَبِيُّكُمْ عَدَدَ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ قَالَ فَمَا قَالُوا قَالَ قَالُوا لَا نَدْرِي حَتَّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا قَالَ أَيُغْلَبُ قَوْمٌ سُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ فَقَالُوا لَا نَعْلَمُ حَتَّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا لَكِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً عَلَيَّ بِأَعْدَاءِ اللهِ إِنِّي سَائِلُهُمْ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ وَهِيَ الدَّرْمَكُ فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ قَالَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا فِي مَرَّةٍ عَشَرَةٌ وَفِي

به وأيضا فلم يجـــر له ذكر فى الالسنة فى سبيل البحث فقال المسئول لا أعلم لم تكن عليه حجة لأن التقصير لم يكن من جهته بخلاف ما اذا وقع السؤال بماجاء به العلم ونقل به الخبر وتداولته الألسنة فان صاحبه فى الجدل اذا قال لاأعلم مغلوب للسائل اذا علمه السائل اومغلوب فى الجملة اذا جهلاه جميعا لمن يعلمه منسوب الى التقصير فى الجملة على ماييناه فى موضعه (الثانية) قول النبي عليه السلام قد قالوا هم لنبيهم أرنا الله جهرة وجه القبح فيه أن سؤالهم الرؤية كان بعد ازاحة العذر بظهور المعجزات وقيام الدلالات على معنى تعظيم الرب وتقديسه لا على سبيل الاشتياق الى لقائه وكل ذلك سوء أدب وجهل بالحقائق مطلقا (الثالثة) سؤال اليهود لاصحاب النبي عليه السلام حديث صحيح والآية التى فيها عليها تسعة عشر مكية باجماع فكيف تقول اليهود هذا ويدعوهم النبي عليه السلام للجواب والسؤال وذلك كان بالمدينة فيحتمل أن يكون الصحابة قالوا لم نعلم لأنهم لم يكونوا قرأوا الآية ولا كانت انتشرت عندهم ويحتمل أن يكون الله تعالى لما قال تعالى

مرة تسع قالوا انعم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما تربة الجنة قال فسكتوا هنيهة ثم قالوا أخبزة يا أبا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز من الدرمك قال هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا زيد بن

عليها تسعة عشر ولم يبين عملهم لم يمكن الصحابة ان يعينوهم للخزنة دون تعيين الله واحتمال القول فيهم حتى صرح به النبي عليه السلام (الرابعة) ان الله قد بين أنهم ملائكة وبين عددهم للفتنة فيقول الملحد أي فائدة فيهم وأي معنى لهذا العدد ويزداد والمؤمنون ايمانا ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وان حكمته لا يطلع عليها وعلمه لا يحاط به ولا بشيء منه الا بما شاء (الخامسة) قوله وليستيقن الذين أوتوا الكتاب يعني بموافقة ما أخبر النبي محمد لما أخبر به موسى صلى الله عليه وسلم حتى يعلموا ان الكلامين ظهرا من مشكاة واحدة وان النورين طلعا في برج واحد وسماء متحدة واستصبح بهما على يدي أمين واحد

(حديث) سهيل القطعي بن ابي حزم عن انس بن مالك قال الله أنا أهل أن أتقى الحديث . الاسناد هذا حديث ضعيف لان القطعي ليس بالقوي وقد وهم بعض أصحابنا المغاربة فقال انه حديث صحيح من رواية ابن عابد ولم يعذ بالعلم ولا لجأ الى الاثر فيعرف الصحيح من السقيم

(الاصول) في هذه الآية قولان أحدهما ما جاء في الحديث وهو معلوم قطعاً لمن آمن بعد الكفر الثاني انا اهل أن أتقى وانا أهل أن اغفر لمن لم

حُبَابٍ أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُطَعِيُّ وَهُوَ أَخُو حَزْمِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَعِيِّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ قَالَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى فَمَنِ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِيَ إِلٰهاً فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَسُهَيْلٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ قَدْ تَفَرَّدَ بِهٰذَا الْحَدِيثِ عَنْ ثَابِتٍ

ومن سورة القيامة

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ

يتق وقوة الكلام تعطى أنا أهل أن اتقى لعظيم قدرى وأنا أهل أن أغفر بواسع كرمى فهذا عموم فى الكل فمن اتقاه فى الكل غفر له فى الكل ومن اتقاه فى البعض غفر له فى ما اتقاه قطعاً وغفر له فى مالم يتقه ان شاء فضلا .

سورة القيامة

حديث ابن عباس فى قول الله سبحانه وتعالى (لا تحرك به لسانك) صحيح المعنى اختلف فى تحريك النبى لسانه به على قولين أحدهما أن ذلك من حبه اياه وقيل خوفا أن ينساه وهو الصحيح والاول صحيح المعنى أيضا لكن سبب التحريك انما كان رجاء الحفظ والحب فى القلب له ثابت بكل حال وحركة اللسان لاستعجال الحفظ لايفيد فيه بل أنفع للقلب فى التحصيل بسكون

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ فَكَانَ يُحَرِّكُ بِهِ شَفَتَيْهِ وَحَرَّكَ سُفْيَانُ شَفَتَيْهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَالَ عَلِيٌّ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَثْنَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ خَيْرًا حدثنا عَبْدُ ابْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي شَبَابَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثُوَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

اللسان ولقد رأيت فى تلك المشاهد العظيمة بالمواقف الكريمة تملأ الافواه بالماء ثم يلقى عليها العلم ثم تمج الماء ويذكر الواعى ما ألقى اليه فيجده محصلا معه وهذا المعنى بديع وهو ان القلب هو معدن التحصيل واللسان محل الاعلام عما يحصل فلا يحاول به غير ذلك وقوله وكان يحرك شفتيه وكان سفيان يحرك شفتيه وفى ذلك حكاية وقد بينا وجه الكلام على ذلك وفى السابق من كلامنا

حديث ابى جهم ثوير بن ابى فاختة سعيد بن علاقة عن ابن عمر

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ⊛ قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا
حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ مِثْلَ هٰذَا مَرْفُوعًا وَرَوَى
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَرَوَى الْأَشْجَعِيُّ
عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَمَا نَعْلَمُ
أَحَدًا ذَكَرَ فِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ غَيْرَ الثَّوْرِيِّ حدثنا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللّٰهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ. ثُوَيْرٌ يُكْنَى أَبَا جَهْمٍ وَأَبُو فَاخِتَةَ اسْمُهُ
سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ

ومن سورة عبس

حدثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ هٰذَا مَا عَرَضْنَا

فى النظر الى الله تعالى روى موقوفا ومرفوعا وفيه تعديد النظر الى الله
تعالى غدوة وعشية يعنى مرتين فى زمان مقداره مقدار اليوم ذى الغدوة
والعشية فى الدنيا وهذا طريقه الخبر وقد حققنا القول على الرؤيه فى غير موضع

سورة عبس

ذكر حديث ابن ام مكتوم

الصحيح المعلوم (الاسناد) فى الذى كان يكلم النبي حين دعا ابن ام مكتوم فقيل
إنه كان عتبة وشيبة وقيل عتبة والعباس عمه وابو جهل وقيل ابى بن خلف
وسمعت انه عيينة بن حصن وقيل الوليد بن المغيرة واتفق المفسرون ان الذى

عَلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أُنْزِلَ عَبَسَ وَتَوَلَّى فِى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى أَتَى رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَرْشِدْنِى وَعِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ وَيَقُولُ أَتَرَى بِمَا تَقُولُ بَأْسًا فَيَقُولُ لَا فَفِى هٰذَا أُنْزِلَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أُنْزِلَ عَبَسَ وَتَوَلَّى فِى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا

نزل بمكة منه عبس وتولى ولم يحقق العلماء تعيين النازل بمكة من المدينة فى الجملة ولا يحقق وقت اسلام ابن ام مكتوم وقد كان النبى عليه السلام يبسط له رداءه اذا رآه يقول مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى (المعنى) هذا علم من علوم القرآن وهو معرفة أسباب نزول الآيات والسور ولم يكن اعراض النبى عليه السلام عنه واقباله على المشرك الا حرصا على تأليف المشرك على الايمان وتحملا على ابن أم مكتوم لقوة ايمانه كما قال صلى الله عليه وسلم فى موطن آخر انى لأعطى الرجل وغيره أحب الى منه مخافة ان يكبه الله فى النار وقد قال علماء الزهد ان الله أكرمه بأن خاطبه مخاطبة الغائب فقال عبس وتولى ثم قال له بعد ذلك وما يدريك لعله يزكى والخروج من مخاطبة الغائب

ثَابتُ بْنُ يزيدَ عَنْ هِلَال بْن خَبَّاب عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاس عَن ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا فَقَالَت ٱمْرَأَةٌ أَيُبْصِرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْض قَالَ يَا فُلَانَةُ لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنْهُم يَوْمَئِذ شَأْنٌ يُغْنِيه ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْر وَجْه عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْر أَيْضًا وَفِيه عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ ٱللهُ عَنْهَا

ومن سورة إذا الشمس كورت

حدثنا عَبَّاسُ بْنُ عَبْد ٱلْعَظِيمِ ٱلْعَنْبَرِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلرَّزَّاق أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ بَحِير عَنْ عَبْد ٱلرَّحْمٰن وَهُوَ ٱبْنُ يَزِيدَ ٱلصَّنْعَانِىُّ قَالَ سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوم ٱلْقِيَامَة كَأَنَّهُ رَأْىُ عَيْن فَلْيَقْرَأْ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنْفَطَرَتْ وَإِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ وَغَيْرُهُ هٰذَا ٱلْحَدِيثَ بِهٰذَا ٱلْاسْنَاد وَقَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْم ٱلْقِيَامَة

الى الحاضر والحاضر الى الغائب فصاحة صحيحة عند جميع العرب وقد جاء في القرآن كثيرا . وقد تقدم حديث يحشر الناس عراة في موضعه .

كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَلَمْ يَذْكُرُوا إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ

ومن سورة وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ بَصْرِيٌّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ

سورة التطفيف

ذكر حديث ابى صالح عن ابي هريرة فى تفسير الران صحيح حسن

(غريبه) الران والرين جهل يقوم بالقلب يحول بين المرء وبين معرفة الحق

الاصول فى مسألتين (الاولى) قد بينا حقيقة القلب وشرحنا قيام المعارف به بالله وسواه وان الجوارح له تبع ولما يقوم به خدم وفى منبعه يصدر لها كل عمل وجاء فى الشريعة ان الطاعات والمعاصى لها أثر فى تنويره

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ حَمَّادٌ هُوَ عِنْدَنَا مَرْفُوعٌ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُونَ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وإظلامه وهو خبر عن الشيء بفائدته وحقيقة الحال ان الجهل يقوم بالقلب فيسرى الى الجوارح أثره فاذا قامت الجهالة بالقلب فهو نكتته التى أثرها المعصية الظاهرة على الخوارج فالمعصية دلالة على النكت التى كانت سبب المعصية فهكذا تنزيلها والله اعلم (الثانية) اذا كان فى القلب نكتة من نفاق فهو رين فاذا كان فى غفلة أو ذهول أو نسيان فهو عين ونفح هذا هو الذى يعروا الانبياء قال النبى صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبى فأتوب الى الله فى اليوم مائة مرة كما تقدم.

حديث فى تفسير قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم فى الرشح الى انصاف آذانهم صحيح من طرق

(الاصول) قد بينا الاحاديث كلها فى هذا الباب فى التفسير وفى هذا الكتاب أوضحنا ان كل أحد يغرق فى عرقه على مقدار ذنوبه والموقف واحد وعرق كل أحد يصعد معه ولا يتعدى الى جاره فى الموقف بخلاف الماء فى الدنيا فانه اذا أخذ الناس أخذهم على السواء عادة وهذا الذى يكون فى القيامة كما بينا قدرة وآية.

ومن سورة إذا السماء انشقت

حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْد حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَنْ عُثْمَانَ بن الْأَسْوَد عن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ مَنْ نُوقشَ الْحسَابَ هَلَكَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ إنَّ اللهَ يَقُولُ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كتَابَهُ بِيَمِينِهِ إلَى قَوْلِهِ يَسيرًا قَالَ ذَلكَ الْعَرْضُ

※ قَالَ أَبُو عِيْسَى هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ أَخْبرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَك عَنْ عُثْمَانَ بن الْأَسْوَد بهَذَا الْاسْنَاد نَحْوَهُ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبَانَ وَغَيْرُ وَاحد قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّاب الثَّقَفيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ نَحْوَهُ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ الْهَمْدَانيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ قَتَادَةَ

سورة الانشقاق

ذكر حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب هلك الى آخره حسن صحيح.

الاصول في مسألتين (الاولى) قد بينا كيفية الحساب في التفسير وفي هذا الكتاب واذا حقق الله الحساب على العباد فاضت نعمه عليهم فكان ما عملوه في مقابلة أيسر نعمة من نعمه ويبقى الباقي عليهم حقا فينظر هو

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَانَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ

ومن سورة البروج

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَمَاطَلَعَتْ

عندهم العمل فاذا بهم قد هلكوا لكنه برحمته يبهم نعمه ويفيض عليهم كرمه فيصرف عنهم نقمه (الثانية) من أنواع الحساب الستر وأشرفها حديث ابن عمر اذ يلقى الله على العبد كنفه ويذكره بذنوبه حتى اذا رأى أنه قد هلك قال أنا سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم.

سورة البروج

ذكر حديث ابى هريرة فى اليوم الموعود وما ذكر معه ولم يصح فاما اليوم الموعود فهو يوم القيامة وأما الشاهد فقيل هو الله لانه يشهد لنفسه بالوحدانية وقيل هو محمد لأنه كما قال الله تعالى (وجئنا بك على هؤلاء

الشَّمسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَلَا يَسْتَعِيذُ مِنْ شَرٍّ إِلَّا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْهُ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا قُرَّانُ بْنُ تَمَّامٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ يَحْيَى وَغَيْرُهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَئِمَّةِ عَنْهُ ❁ قال ابو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

شهيدا) وقيل هو الملك الذى يكتب الصحائف وأنه يشهد وقيل هو الحجر الاسود لأنه روى ان فيه كتابا مودعا يشهد على كل احد ولم يصبح وقيل هو الانسان يشهد على نفسه وقيل هم الامة لقوله تعالى (لتكونوا شهداء على الناس) وهذه الاقوال الستة تحتملها الالفاظ وأضعفها قول من قال انه الانسان وقد بينا ذلك فى التفسير . وأما المشهود فقيل هو يوم القيامة وقيل هو الله وهو أبعدها فى الاول وفى الثانى لأنه لو كان المراد به الله فى

عَلَيْـــه وَسَلَّمَ إذا صَلَّى الْعَصْرَ هَمَسَ وَالْهَمْسُ فى بَعْضِ قَوْلِهِمْ تَحَرُّكُ شَفَتَيْه كَأَنَّهُ يتكلَّمْ فقيلَ لَه إنَّكَ يارَسُولَ الله إذا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ هَمَسْتَ قَالَ إنَّ نَبِيًّا منَ الْأَنْبِيَاء كَانَ أُعْجِبَ بِأُمَّتِـــه فَقَالَ مَنْ يَقُومُ لِهٰؤُلاَء فَأَوْحَى اللّٰهُ إلَيْـه أنْ خَيِّرْهم بينَ أنْ أنْتَقِمَ مِنْهُمْ وبَيْنَ أنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَاخْتَارَ النِّقْمَةَ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ فَمَاتَ مِنْهُمْ فى يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفاً قَالَ وكَانَ إذا حدَّثَ بِهٰذَا الْحَدِيث حدَّثَ بِهٰذَا الْحَديث الْآخَر قَالَ كَانَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَكَانَ لِذلكَ الْمَلِكِ كَاهِنٌ يَكْهَنُ لَهُ فقَالَ الْكَاهِنُ انْظُرُوا لى غُلَاماً فَهِماً أوْ قَالَ فَطِناً لَقِناً فَأُعَلِّمَهُ عِلْمِى هٰذا فَإنِّى أَخَافُ أنْ أَمُوتَ فَيَنْقَطِعَ مِنْكُمْ هٰذَا الْعِلْمُ وَلَا يَكُونُ فيكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ فَنَظَرُوا لَهُ عَلَى مَا وَصَفَ فَأَمَرُوهُ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْكَاهِنَ وَأَنْ يَخْتَلِفَ الَيْهِ فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ الَيْهِ وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ الْغُلَامِ رَاهِبٌ فى صَوْمَعَةٍ قَالَ مَعْمَرٌ أَحْسِبُ أَنَّ أَصْحَابَ

للشاهد والمشهود لقدمه لختمه سبحانه ولم يسبقه بذكر السماء وقيل هو يوم عرفة وقيل هو يوم الجمعة والشهادة هى الحضور فيصح ذلك فى كل لفظ تحقق فيه ذلك المعنى وقد جاء فى هذا الحديث ان الشاهد يوم الجمعة وقيل هو يوم النحر فتتم به ثمانية أقوال وبالمعنى الذى يصح ان يكون يوم الجمعة

الصَّوامِعِ كَانُوا يَوْمَئذ مُسْلمينَ قَالَ فَجعَلَ الْغُلَامُ يَسْأَلُ ذَلكَ الرَّاهبَ كُلَّمَا مَرَّ بِه فَلَم يَزَلْ بِه حَتَّى أَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَعْبُدُ الله قَالَ فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَمْكُثُ عِنْدَ الرَّاهِبِ وَيُبْطِيءُ عَلَى الْكَاهِن فَأَرْسَلَ الْكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ الْغُلَامِ أَنَّهُ لَايَكَادُ يَحْضُرُنى فَأَخْبَرَ الْغُلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ إِذَا قَالَ لَكَ الْكَاهِنُ أَيْنَ كُنْتَ فَقُلْ عِنْدَأَهْلِي وَإِذَا قَالَ لَكَ أَهْلُكَ أَيْنَ كُنْتَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَ الْكَاهِنِ قَالَ فَبَيْنَمَا الْغُلَامُ عَلَى ذَلكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ قَدْ حَبَسَهُمْ دَابَّةٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ انَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ

شاهدا يكون به كل مشهود شاهداً ويعطيه معنى اللفظ

(حديث) ذكر عن صهيب حديث الراهب والكاهن والغلام وقال حديث غريب وهو صحيح خرجه مسلم وفيه من حظ الاصول إثبات الكرامات للاولياء الخارقة للعادة الجارية على أيدى الصالحين لا بشرط التحدى وقد انكرها جهال لا عبرة بهم وثبوتها يقيني وركن من اركان الدين وقد زاد فيه مسلم ان الأخدود لما حفر للناس والقوا فيه أن امرأة جاءت فى ذراعيها رضيع فتوقعت فقال لها الرضيع ياامه ألق بنفسك فى النار فانك على الحق

وفيه من الاحكام ان المرء اذا أكره على القتل ان له ان يستسلم اليه وان الارض لاتغير أجساد الصالحين وكذلك الانبياء وفى بعض التفاسير ان

أَسَدًا قَالَ فَأَخَذَ الْغُلَامُ حَجَرًا قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا
فَأَسْأَلُكَ أَنْ أَقْتُلَهَا قَالَ ثُمَّ رَمَى فَقَتَلَ الدَّابَّةَ فَقَالَ النَّاسُ مَنْ قَتَلَهَا قَالُوا
الْغُلَامُ فَفَزِعَ النَّاسُ وَقَالُوا لَقَدْ عَلِمَ هٰذَا الْغُلَامُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ قَالَ
فَسَمِعَ بِهِ أَعْمَى فَقَالَ لَهُ إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ بَصَرِي فَلَكَ كَذَا وَكَذَا قَالَ لَهُ
لَا أُرِيدُ مِنْكَ هٰذَا وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعَ إِلَيْكَ بَصَرُكَ أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي
يَرُدُّهُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَعَا اللّٰهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ فَآمَنَ الْأَعْمَى فَبَلَغَ
الْمَلِكَ أَمْرُهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَالَ لَأَقْتُلَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قِتْلَةً لَا
لَأَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ
عَلَى مَفْرِقِ أَحَدِهِمَا فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ الْآخَرَ بِقِتْلَةٍ أُخْرَى ثُمَّ أَمَرَ بِالْغُلَامِ فَقَالَ
انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَأَلْقُوهُ مِنْ رَأْسِهِ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى
ذَلِكَ الْجَبَلِ فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ مِنْهُ
جَعَلُوا يَتَهَافَتُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَيَتَرَدَّوْنَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغُلَامُ

المؤمنين نجوا من النار وأن النار خرجت فأحرقت أصحاب الملك ولم يصح
وقد ارخص الله لهذه الامة أن تكفر بالله بألسنتها اذا أكرهت والقلوب
مطمئنة بالايمان

قَالَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَيُلْقُونَهُ فِيهِ فَانْطُلِقَ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَغَرَّقَ اللّٰهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَأَنْجَاهُ فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي حَتَّى تَصْلُبَنِي وَتَرْمِيَنِي وَتَقُولَ إِذَا رَمَيْتَنِي بِسْمِ اللّٰهِ رَبِّ هٰذَا الْغُلَامِ قَالَ فَأَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ ثُمَّ رَمَاهُ فَقَالَ بِسْمِ اللّٰهِ رَبِّ هٰذَا الْغُلَامِ قَالَ فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى صُدْغِهِ حِينَ رُمِيَ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ لَقَدْ عَلِمَ هٰذَا الْغُلَامُ عِلْمًا مَا عَلِمَهُ أَحَدٌ فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِرَبِّ هٰذَا الْغُلَامِ قَالَ فَقِيلَ لِلْمَلِكِ أَجَزِعْتَ أَنْ خَالَفَكَ ثَلَاثَةٌ فَهٰذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ قَالَ فَخَدَّ أُخْدُودًا ثُمَّ أَلْقَى فِيهَا الْحَطَبَ وَالنَّارَ ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ تَرَكْنَاهُ وَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ أَلْقَيْنَاهُ فِي هٰذِهِ النَّارِ فَجَعَلَ يُلْقِيهِمْ فِي تِلْكَ الْأُخْدُودِ قَالَ يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ حَتَّى بَلَغَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ قَالَ فَأَمَّا الْغُلَامُ فَإِنَّهُ دُفِنَ فَيُذْكَرُ أَنَّهُ أُخْرِجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ وَأُصْبُعُهُ عَلَى صُدْغِهِ كَمَا وَضَعَهَا حِينَ قُتِلَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

ومن سورة الغاشية

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

ومن سورة الفجر

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا حدثنا همام عن قتادة عن عمران بن عصام عن رجل من أهل البصرة عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر قال هذا

سورة الفجر

ذكر الحديث المروى عن عمران من طريق مجهولة رجل أن الشفع والوتر هي الصلوات وقد بينا أحوالها في التفسير ويبعد عندي أن يكون المراد بالشفع الخلق وبالوتر الله سبحانه لما قدمنا بيانه

حَـــديثٌ غَريبٌ لَا نَعرفُهُ إلَّا مِنْ حَديثِ قَتَادَةَ وَقَدْ رَوَاهُ خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ الْحُدَانِيُّ عَنْ قَتَادَةَ أَيْضاً

ومن سورة الشمس وضحاها

حدثنا هَرُونُ بْنُ إسْحٰقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً يَذْكُرُ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا فَقَالَ إذَانْبَعَثَ أَشْقَاهَا انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ النِّسَاءَ فَقَالَ إلَامَ يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ وَلَعَلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ

سورة الشمس وضحاها

ذكر فيه حديث عروة عن عبد الله بن زمعة فى عاقر الناقة الى آخره حسن صحيح . (الاسناد) فى الصحابة أبو زمعة واسمه عبيد بلوى.

(الاصول) قوله اذا انبعث أشقاها نجعله أكثرهم شقاء لأنه باشر المنكر وباقيهم رضوه ولم يدفعوه ولاندموا على ما فعلوه فكانت عقوبتهم فى الدنيا سواء وتتفاوت العقوبة فى الآخرة على مقدار الذنوب

(الاحكام) فى ثلاث مسائل (الاولى) قوله يجلد أحدكم امرأته جلد العبد أن النكاح رق ويد وملك وحكم كنوع من أنواع العبودية ولكن فيه

فَقَالَ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِى ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ فَقَالَ إِلاَمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة والليل إذا يغشى

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي الْبَقِيعِ فَأَتَى النَّبِيُّ

فضل الاشتراك فى المنفعة واستحقاق العوض على المنفعة ولذلك أذن الله سبحانه فى تأديب الزوج للمرأة بفضل القوامية التى له عليها فيما ينبغى لما يجب ويجوز من غير تعد ولاجنف ولاعمل بحكم الغضب ولافى سبيل التشفى والانتقام (الثانية) قوله ثم يضاجعها من آخر يومه هذا تنبيه منه ﷺ على حسن المعاشرة والاجمال فى الافعال فان الاجمال أصل فى الاعتقاد واصل فى الاقوال وأصل فى الافعال حتى تأتى الافعال على نظام الشرع وفى قانون الاستقامة وتنعطف على قول يناسبها عن اعتقاد ملائم لها والمضاجعة اختلاط ولذة وكرامة وملاطفة وطيب عيش فكيف تنتظم مع الضرب الا اذا كان باذن الشرع فى موضعه فان ذلك من مصالحه وكماله والمعونة استيفاء الاغراض فى سبيل الاستقامة (الثالثة) ثم وعظهم فى ضحكهم من الضرطة وذلك لأنه أمر غالب يأخذ كل أحد فان كان باختيار فاعله فذلك ابعد من الضحك وموجب للعقوبة بالانكار تنمرا وأدبا وهجرا فابعد ذلك

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَدْخَلُهَا فَقَالَ الْقَوْمُ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلسَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ قَالَ بَلِ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يُيَسَّرُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يُيَسَّرُ لِعَمَلِ الشَّقَاءِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الضحى

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ فَدَمِيَتْ

سورة الضحى

ذكر حديث جندب البجلي قال كنت مع النبي عليه السلام في غار فدميت أصبعه فقال.

أُصْبعُهُ فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِى سَبِيلِ ٱللهِ مَا لَقِيتِ

قَالَ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فَقَالَ ٱلْمُشْرِكُونَ قَدْ وُدِّعَ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَـٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَٱلثَّوْرِيُّ عَنِ ٱلْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ

هل أنت الا أصبع دميت وفى سبيل الله مالقيت

الحديث الى آخره .

(الاسناد) هذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فى موطنين أحدهما هذا والثانى فى غزوة(١) وخرج عن جندب البخارى قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يا محمد إنى لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله والضحى إلى ماقلى .

(الاصول) قد تكلمنا فى كتب الأصول والتفسير على ماجرى على لسان النبي عليه السلام من افتراء الشعر وخصوصا الرجز واختلاف الناس فيه هل هو شعر أم لا . ورواية من روى دميت بفتح اليا فى دميت و لقيت وحققت ان الشعر انما يكون شعرا بالقصد اليه لا بما يجرى على اللسان منه أو بما كان على قربه فلينظر فى موضعه (الاحكام) فى ثلاث مسائل (الأولى) دخول الغيران كالرقى فى الجبال فى طلب الخلوة والرغبة فى العزلة والانفراد عن الخليقة لكثرة الآفات

---

(١) بياض بالاصول ولعلها غزوة الاحزاب

ومن سورة ألم نشرح

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنْ سَعِيد ابْنِ أَبِى عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ أَحَدٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مَاءُ زَمْزَمَ فَشَرَحَ صَدْرِى إِلَى كَذَا وَكَذَا قَالَ قَتَادَةُ قُلْتُ يَعْنِى قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَا يَعْنِى قَالَ إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِى فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِى

حسب ماتقدم . (الثانية) ترك القيام للمريض (الثالثة) ولو كان فرضا لم يتركه ولجاء به على أى صفة أمكنت كما يكون فى الفرض

سورة ألم نشرح

ذكر حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم شرح صدره حسن صحيح . وفى الحديث قصة

(الاسناد) وهذا حديث الاسراء واحد طرقه وهو من الامهات وقد أمليناه عليكم فى النيرين بطوله على التمام فى جزء كامل فى جرمه وعلمه فانظروه منه (العربية) الطست بفتح الطاء وكسرها وبحذف التاء وذكرها إناء ويكون فيه عادة ما يغسل فى بدن وثوب وغيره ويذكر ويؤنث

(الأصول) فى أربع مسائل (الأولى) قال فيه بينا أنا بين النائم واليقظان قد

فَغُسِلَ قَلْبِي بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ ثُمَّ حُشِيَ إِيمَاناً وَحِكْمَةً وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ ‎* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة التين

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ

تقدم من بياننا أن الأسراء كان مناماً وكان يقظة وكذلك ابتداء الوحى كان مناماً وكان يقظة لتتوطد نفس النبي صلى الله عليه وسلم وتطمئن لما يأتى فى اليقظة سابق ما رآه فى المنام وكررنا ذلك لارتفاع الاستفهام (الثانية) قال فشرح صدرى إلى كذا يعنى إلى سرته وهذه آية وخرق عادة قد كانت متكررة على النبي صلى الله عليه وسلم كما بيناه وذلك ماينكره الجهلة بالله وتوحيده أو الغفلة عن قدرة الله وتقديره . (الثالثة) قوله يغسل قلبى بماء زمزم يعنى عما كان علق به من أدران الغفلة واستمرت به عليه الأيام فى الصحبة للجهالة والخالطة مع سلامته من الباطل والشبهة ولم تكن أدرانا محسوسة ولكن غسل القلب بماء زمزم جعله بيانا لفضيلته وعلامة تطهير القلب وتزكيته فان زوال الدرن الحسى بالماء ليس من الماء فعلا وإنما هو علامة بالعادة وإنما ذهب الدرن بفعل الله من قدرته (الرابعة) قوله ثم حشى حكمة وإيمانا وقد تقدم بيانهما وبعد ذلك كمل علم النبي عليه السلام الذى تميز به عن الخلق صلى الله عليه وسلم بانشراح صدره لذلك أى بفتحه له وسعته فيه من علم الدين وماخلق فيه من القبول والتايين وملأه فى علم الملائكة والآدميين وشرف به على جميع النبيين

رَجُلاً بَدَوِيًّا أَعْرَابِيًّا يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ فَقَرَأَ أَلَيْسَ ٱللهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَاكِمِينَ فَلْيَقُلْ بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا يُرْوَى بِهٰذَا ٱلْإِسْنَادِ عَنْ هٰذَا ٱلْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا يُسَمَّى

ومن سورة اقرأ باسم ربك

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ ٱلْكَرِيمِ

ومن سورة والتين

ذكره مجهول عن أبي هريرة أن النبي عليه السلام قال من قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين وأنا على ذلك من الشاهدين

(الاسناد) روى أهل التفسير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها وهو حديث باطل

(الأحكام) في مسألتين (الأولى) اختلف الناس في قوله تعالى ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾ هل هو خطاب لجنس الانسان للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث يدل بظاهره على أنه خطاب للانسان إذ قال فيه من قرأها يعني من الناس فليقل وأنا على ذلك من الشاهدين ويدل عليه أيضاً ظاهر القرآن لأن الخطاب فيه للانسان واليه يرجع الضمير (الثانية) قوله فليقل كذا المعني في قلبه لا بلسانه لئلا تكون زيادة في القرآن

الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ فَعَلَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هٰذَا أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هٰذَا فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَبَرَهُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا

ومن سورة اقرأ

ذكر فيها حديث ابن عباس قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلى لأطأن على عنقه فقال النبي عليه السلام لو فعل لأخذته الملائكة عياناً حسن صحيح غريب .

(الاعراب) الزبانية الموكاون بالدفع والتصرف بين يدى الأمير والقائم بالأمور

(الأصول) قد فعل بالنبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا من ضربه وخنقه وطرح النجاسة على ظهره ولكن الملائكة لم تدفع عنه قالوا وكان ذلك والله أعلم لأن فاعله به لم يتعاطاه وأبو جهل تعاطى وأيضاً فان من ضربه وخنقه لم يكن ذلك فى النهى عن العبادة فتضاعف جرم أبي جهل وهدد فهدد

نَادٍ أَكْثَرُ مِنِّي فَأَنْزَلَ اللهُ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ اللهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ومن سورة القدر

حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا بَايَعَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ سَوَّدْتَ وُجُوهَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَا مُسَوِّدَ وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَا تُؤَنِّبْنِي رَحِمَكَ اللهُ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ يَا مُحَمَّدُ يَعْنِي نَهْرًا

والله أعلى وأجل

(الأحكام) اختلف الناس فى تيمم الصلاة عند عدم الماء شرع فى الصلاة فبينما هو فى أثنائها إذ طلع عليه الماء فقال قوم يقطع الصلاة ويتوضأ وقال آخرون يتمادى ولا يقطع واحتج بعضهم لذلك بقوله أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى وهذا معلق ضعيف لأن هذا لا ينهاه عن الصلاة لنفس الصلاة إنما ينهاه عن فعلها لنقصان شرطها ومن نهى عن عباده لنقصان شرط من شروطها لا يدخل فى هذه الآية بحال

فِي الْجَنَّةِ وَنَزَلَتْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ الْقَاسِمُ فَعَدَدْنَاهَا فَإِذَا هِيَ أَلْفُ يَوْمٍ لَا يَزِيدُ يَوْمٌ وَلَا يَنْقُصُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ وَقَدْ قِيلَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَازِنٍ وَالْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ هُوَ ثِقَةٌ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَيُوسُفُ ابْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مَجْهُولٌ وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ وَعَاصِمٍ هُوَ ابْنُ بَهْدَلَةَ سَمِعَا زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ وَزِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ يُكْنَى أَبَا مَرْيَمَ يَقُولُ قُلْتُ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ إِنَّ أَخَاكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ مَنْ يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي الْعَشَرَةِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَثْنِي أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ قُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قَالَ بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بِالْعَلَامَةِ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة لم يكن

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَالَ ذٰلِكَ إِبْرَاهِيمُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة إذا زلزلت الأرض

حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذِهِ الْآيَةَ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ

ومن سورة اذا زلزلت

ذكر حديث أبي هريرة أن الأرض لتشهد على كل عبد أو أمة بما عمل عليها حسن صحيح

(الأصول) اختلف الناس في قوله تحدث أخبارها على قولين أحدهما

أَخْبَارَهَا قَالَ أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ عَمِلَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا فَهٰذِهِ أَخْبَارُهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة التكاثر

حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ قَالَ يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ أَسْلَمَ[1] الرَّازِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْمِنْهَالِ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرٍّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ مَا زِلْنَا نَشُكُّ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَتَّى نَزَلَتْ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ مَرَّةً عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي

تنطق بجميع ما عمل علي ظهرها الثاني تحدث أخبارها بالدليل الذي جعله الله فيها بما يقوم مقام اخبارها بأن أمر الدنيا قد انقضى وكلاهما صحيح موجود ينطق

---

(١) في الاصل الاميري حكام بن سلم والتصويب من القاموس

قَيْسٍ هُوَ رَازِيٌّ وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ كُوفِيٌّ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْمِنْهَالِ
ابْنِ عَمْرٍو ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ حَاطِبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ
ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ الزُّبَيْرُ يَارَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ النَّعِيمِ نُسْأَلُ
عَنْهُ وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:
ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ النَّاسُ يَارَسُولَ اللَّهِ عَنْ أَيِّ النَّعِيمِ نُسْئَلُ

الله الأرض فتخبر بقدرته وحكمته ويخلق الدليل فيها فتدل .

ومن سورة التكاثر

ذكر فيها السؤال عن النعيم ولم يكن عندهم نعيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث الأول ولم يصح أما إنه سيكون وقال فى الحديث الثانى ألم نصح جسمك ألم نروك من الماء البارد وهو صحيح فعليه فايعول أما أن النعيم منه كثير ومنه قليل والأسودان مع الصحة نعيم عظيم وإن كان قليلا فما ظنك بما وراءه بعد ذلك من النعيم وقد تقدم بيانه

فَأَنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ وَالْعَدُوُّ حَاضِرٌ وَسُيُوفُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا قَالَ إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَحَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ هَذَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ وَأَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَمٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي الْعَبْدَ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِيَكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالضَّحَّاكُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ وَيُقَالُ ابْنُ عَرْزَمٍ وَابْنُ عَرْزَمٍ أَصَحُّ

ومن سورة الكوثر

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ قُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي قَدْ أَعْطَاكَهُ اللَّهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَس قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِى ٱلْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِى نَهَرٌ حَافَتَاهُ قِبَابُ ٱللُّؤْلُؤِ قُلْتُ لِلْمَلَكِ مَا هٰذَا قَالَ هٰذَا ٱلْكَوْثَرُ ٱلَّذِى أَعْطَاكَهُ ٱللهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَٱسْتَخْرَجَ مِسْكًا ثُمَّ رُفِعَتْ لِى سِدْرَةُ ٱلْمُنْتَهَى فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُوراً عَظِيماً

قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَس حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ ٱلسَّائِبِ عَنْ مُحَارِبِ ٱبْنِ دِثَارٍ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱلْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِى ٱلْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَجْرَاهُ عَلَى ٱلدُّرِّ وَٱلْيَاقُوتِ تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ ٱلْمِسْكِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ ٱلْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ ٱلثَّلْجِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

وَمِنْ سُورَةِ النَّصْرِ

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ يَسْأَلُنِى مَعَ أَصْحَابِ ٱلنَّبِىِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ أَتَسْأَلُهُ وَلَنَا بَنُونَ مِثْلُهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَهُ عَنْ هٰذِهِ إِذَا جَاءَ

نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ فَقُلْتُ إِنَّمَا هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ وَقَرَأَ السُّورَةَ إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَاللهِ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ أَتَسْأَلُهُ وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ

ومن سورة تبت يدا

حدثنا هَنَّادٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصَّفَا فَنَادَى يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ أَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُمَسِّيكُمْ أَوْ مُصَبِّحُكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الاخلاص

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ هُوَ الصَّنْعَانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْسِبْ لَنَا رَبَّكَ فَأَنْزَلَ اللهُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ فَالصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ وَلَا شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ قَالَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا عِدْلٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ آلِهَتَهُمْ فَقَالُوا انْسِبْ لَنَا رَبَّكَ قَالَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِهٰذِهِ السُّورَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعْدٍ وَأَبُو سَعْدٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ اسْمُهُ عِيسَى وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ رُفَيْعٌ وَكَانَ عَبْدًا أَعْتَقَتْهُ امْرَأَةٌ سَابِيَةٌ

ومن سورة المعوذتين

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو الْعَقَدِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي

ومن سورة الفلق

والناس ذكر فيه حديث ابن أبي حازم قيس عن عقبة بن عامر ان النبي

ذئب عَنِ الْحرث بن عَبْدِ الرَّحمٰنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ يَاعَائِشَةُ اسْتَعِيذِي بِاللهِ مِنْ شَرِّ هٰذَا فَإِنَّ هٰذَا الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنِي قَيْسٌ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

عليه السلام قال قد أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الناس قل أعوذ برب الفلق حسن صحيح وإن لم يذكره الصحيح

الاصول في ثلاث مسائل (الاولى) قوله لم ير مثلهن يعني في معناهن لما جمعن من فنون الاستعاذة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كما روى في الصحيح من الخبر يقرأ بها كل ليلة وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده في فراشه ثلاث مرات (الثانية) اختلف الناس في الغاسق اذا وقب على أقوال لا نطول بذكرها لأنه قد صح أن النبي صلي الله عليه وسلم قال هو القمر فلا يلتفت إلى غيره (الثالثة) وجه اضافة الشر إلى القمر ما يحدث عنده من فعل الله فهو علامته ووقته فأضيف اليه كسائر إضافة الاسباب إلى مسبباتها

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا الْحَرِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ أَبِي ذُبَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَحَمِدَ اللّٰهَ بِإِذْنِهِ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ رَحِمَكَ اللّٰهُ يَا آدَمُ اذْهَبْ إِلَى أُولٰئِكَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَلَأٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَالُوا وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ إِنَّ هٰذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ اللّٰهُ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ قَالَ اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ فَقَالَ أَيْ رَبِّ مَا هٰؤُلَاءِ فَقَالَ هٰؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَأُهُمْ أَوْ مِنْ أَضْوَئِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هٰذَا قَالَ هٰذَا ابْنُكَ دَاوُدُ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ يَا رَبِّ زِدْهُ فِي عُمْرِهِ

وقال بعضهم معنى هذا الشر انتشار الحيوانات عنده فعم والناس وليشد له هذا الحديث الصحيح ولعل الله يحدث عنده شراً لم يعلم به فامر بالاستعاذة. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ من شر ما لم يعلم

قَالَ ذَاكَ الَّذِى كَتَبْتُ لَهُ قَالَ أَىْ رَبِّ فَانِّى قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِى سِتِّينَ سَنَةً قَالَ أَنْتَ وَذَاكَ قَالَ ثُمَّ أَسْكَنَ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ قَالَ فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ قَدْ عَجَّلْتَ قَدْ كُتِبَ لِى أَلْفُ سَنَةٍ قَالَ بَلَى وَلٰكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ سِتِّينَ سَنَةً فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِىَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ قَالَ فَمِنْ يَوْمَئِذٍ أُمِرَ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ ❁ قَالَ ابُوعِيْسٰى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❁

بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِى سُلَيْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَعَادَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ فَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ قَالُوا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَىْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ قَالَ نَعَمِ الْحَدِيدُ قَالُوا يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَىْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ قَالَ نَعَمِ النَّارُ فَقَالُوا يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَىْءٌ أَشَدُّ مِنَ

النَّارِ قَالَ نَعَمْ الْمَاءُ قَالُوا يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ الرِّيحُ قَالُوا يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ قَالَ نَعَمْ ابْنُ آدَمَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ ※ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ آخر كتاب التفسير ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الدعوات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* بَاب مَا جَاءَ فِى فَضْلِ الدُّعَاءِ حدثنا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِىُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِىُّ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى الْحَسَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعاء

(قال ابن العربى) إن أبا عيسى رضى الله عنه ذكر هذا الكتاب ممتزج الابواب فحال بين جنس وجنس بغيره وفصل بين نوع ونوع بسواه فطال النظر وتعذر التحصيل واشتغل البال بضم النشر وجمع المفترق فرأينا [على] سبيل التقريب وضعها علي الترتيب على سبعة أبواب

الباب الاول

حقيقة الدعاء وهو مناداة من تريد مخاطبته لتخبره أو تأمره أو تنهاه

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعاً إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ وَيُكْنَى أَبَا الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ صُبْحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

أو تستفهمه علي مابيناه فى أصول الفقة من أقسام الكلام وإذا فهمتم هذا فهناك داع ومدعو ويدخل أحدهما على الآخر ومدعو فيه ومدعو له وفيه تقسيم بيانه فى التفسير والمقصود هاهنا مناداة الله سبحانه ومخاطبته لما يريد من عبيده من جلب أو دفع فيقول أعطنى لاتحرمنى وأبقى عليه لفظ الدعاء وان كان أمرا ونهيا تنزيها للالهية أن يتعلق بها ذلك .

الباب الثانى فى ذكر الدعاء وذكر فيه احاديث

حديث الدعاء هو العبادة وقد تقدم بيانه . حديث سعيد بن أبى الحسن عن أبى هريرة ليس شىء أكرم على الله من الدعاء حسن غريب . وحديث أبان بن صبيح عن أنيس بن مالك الدعاء مخ العبادة-غريب من

حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَرٍّ عَنْ يُسَيْعٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى مَنْصُورٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَرٍّ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ذَرٍّ هُوَ ذَرُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْهَمْدَانِيُّ ثِقَةٌ وَالِدُ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ ❊ **بَابٌ** مِنْهُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللّٰهَ يَغْضَبْ

حديث ابن لهيعة . وحديث أبي المليح صبيح الفارسى عن أبي هريرة من لم يسأل الله يغضب عليه فاما الكرم فقد تقدم بيانه فى غير كتاب فى الامد والتفسير وغيره ومعناه أن كل معنى نحوه يدخله درك الا الدعاء فانه سلم عن النقد وقد روى أبو عيسى ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة وان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه وقد بينا فى التفصيل بين التحميد والتهليل فى هذا الكتاب مالم نسبق إليه ولم يترجم عليه والحمد لله . حديث ذكر عن على قال كنت شاكيا فمر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم

عَلَيه قَالَ وَرَوَى وَكِيعٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِى الْمَلِيحِ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا نَعرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَأَبُو الْمَلِيحِ اسْمُهُ صَبِيحٌ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُهُ وَقَالَ يُقَالُ لَهُ الْفَارِسِىُّ ❁ **بَابٌ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِىُّ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ النَّهْدِىِّ عَنْ أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى غَزَاةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً وَرَفَعُوا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمَّ وَلَا غَائِبٍ هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُؤُوسِ رِحَالِكُمْ قَالَ يَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ قَيْسٍ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِىُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَلٍّ وَأَبُو

ان كان أجلى قد حضر فارحمنى الى آخره (قال ابن العربى) قال ركضه برجله ولم يقل رفصه لان الركض بالرجل سبب لظهور الشفاء بواسطة أو بغير واسطه قال(سبحانه اركض برجلك هــــذا مغتسل بارد وشراب) وكذلك جبريل ضرب برجله الارض لهاجر حتى نبع الماء ويحتمل أن يكون ضربه لأنه كان قائما وإنما يقال رفصـــــه فى المكروه ويحتمل أن يكون ضربه برجله دفعا للمرض بهوان والسابق أصح وفيه غير ذلك بينله وأفواه أنه

نَعَامَةَ ٱلسَّعْدِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عِيسَى حدثنا إسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي ٱلْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ ٱلذِّكْرِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ إِنَّ شَرَائِعَ ٱلْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ ٱللّٰهِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا ٱلْوَجْهِ ﴿ بَابُ مِنْهُ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي ٱلْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ ٱلْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ ٱللّٰهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ قَالَ ٱلذَّاكِرُونَ ٱللّٰهَ كَثِيرًا وَٱلذَّاكِرَاتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ وَمِنَ ٱلْغَازِي فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ قَالَ لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي ٱلْكُفَّارِ وَٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا لَكَانَ

أدب له لظنه أنه يستوفى الأقسام على الله وذكر حديث مالا طاقة وذكر حديث أبى هريرة أن النبي عليه السلام رأى رجلا كان يدعو ويشير بأصبعين فقال أحد أحد حسن صحيح غريب ، وقد قيل إن معنى الاشارة فى الصلاة

اَلذَّاكِرُونَ اللّٰهَ أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ دَرَّاجٍ ❁ **بَابٌ** مِنْهُ **حدثنا** الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ ذِكْرُ اللّٰهِ تَعَالَى فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ مِنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَعِيدٍ مِثْلَ هٰذَا بِهٰذَا الْإِسْنَادِ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ ❁ **بَابٌ** مَا جَاءَ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ فَيَذْكُرُونَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ

والحكمة فيه أن يستعمل فى التوحيد قلبه اعتقادا ولسانه قولا ويده عملا حتى يكون الاستيفاء العموم . وذكر حديث عمرو بن عبسة أقرب ما يكون العبد من ربه فى جوف الليل حسن صحيح . وذكر فى حديث آخر ودبر الصلوات

مَهْدِيّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ إِنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللّٰهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسٰى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا يُجْلِسُكُمْ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللّٰهَ قَالَ اللّٰهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ قَالُوا آللّٰهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي مَا أَسْتَحْلِفُكُمْ تُهْمَةً لِي وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا يُجْلِسُكُمْ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللّٰهَ وَنَحْمَدُهُ لِمَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِهِ فَقَالَ آللّٰهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا

المكتوبات وقد تقدم الدعاء فى الليل فى مواضع وأسمعه فى ذهاب ثلثة الاول الى السحر وهو أفضله وخص الليل بزيادة الفضل لانه وقت الراحة والعزلة عن العبيد والانفراد بالعبادة والاستبداد بالمولى دون الخلق والفراغ

ذَاكَ قَالُوا آللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ لِتُهْمَةٍ لَكُمْ إِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ ● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عِيسَى وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَلٍّ

● بَابٌ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ ● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالقلب وقد روى أبو عيسى عن عبادة من تعار من الليل والعرار صوت الظليم ذكر النعام أراد رفع صوته ولم يكن ذلك سرا ليطرد النوم عنه ثم قال لااله الا الله وحده الحديث فذكر الله ثم قال رب اغفرلى أودعا استجيب له وان صلى قبلت صلاته لما قدمناه من الفضل فى العقل والحال والوقت.
أحاديث استجابة الدعاء قد تقدمت ومن سنته أن يبدأ بنفسه صحيح حسن غريب ولا يستبطىء فيفتر ويمـــل فيمله الله أى يترك اجابته.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ تِرَةٌ يَعْنِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ التِّرَةُ هُوَ الثَّأْرُ حدثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَغَرَّ أَبَا مُسْلِمٍ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ⊛ باب مَا جَاءَ أَنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا آتَاهُ اللّٰهُ مَا سَأَلَ أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهُ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ

الباب الثالث

فى دعاء النبي عليه السلام واستعاذته ذكر فيها أحاديث كثيرة والذى استوفى معظم الباب النسائى وماذكره أبو عيسى منها حديث عبد الله حسن صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله . الاصول فى ثلاث مسائل الاولى كنت فى وقت سماعى للحديث بمدينة السلام قد مر على حديث ان النبي عليه السلام قال لايقولن أحدكم أصبحنا و أصبح الملك لله فان الملك لله فى كل حال ولكن ليقل أصبحنا والملك لله ففرحت به فرحا لايقدره أحد ثم مطلت نفسي فى كتابته حتى فات عنى ومر بى أنه عليا قال فى الدعاء الذى علمه النبي صلى الله عليه وسلم له ولفاطمة حين طرقهما

وَفي ٱلْبَاب عَنْ أَبي سَعيد وعُبَادَةَ بْن ٱلصَّامت حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مرزوق حَدَّثَنَا عبيدُاللهِ بْنُ وَاقد حَدَّثَنَا سَعيد بْن عطيَّةَ ٱللَّيْثيُّ عَنْ شَهر بْن حَوْشَب عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ ٱللهُ عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱلله صَلَّى ٱللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ من سرّه أَنْ يَسْتَجيبَ ٱللهُ لَهُ عنْدَ ٱلشَّدَائد وَٱلْكُرَب فَلْيُكْثر ٱلدُّعَاءَ في ٱلرَّخَاء ۞ قال ابو عيسى هٰذَا حَديثٌ غَريبٌ حدثنا يَحْيَى بْنُ حَبيب ابْن عَرَبيّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إبْرَاهيمَ بْن كَثير ٱلْأَنْصَاريُّ قَالَ سَمعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خرَاش قَالَ سَمعْتُ جَابرَ بْنَ عَبْد ٱلله رَضيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ سَمعْتُ رَسُولَ ٱلله صَلَّى ٱللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ أَفْضَلُ ٱلذّكْر لَا إلٰهَ إلَّا ٱللهُ وَأَفْضَلُ ٱلدُّعَاء ٱلْحَمْدُ لله ۞ قال ابو عيسى هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ لَا نَعْرفُهُ إلَّا منْ حَديث مُوسَى بْن ابْرَاهيمَ وَقَدْ رَوَى عَليُّ بْنُ ٱلْمَدينيّ وَغَيْرُ وَاحد عَنْ مُوسَى بْن إبْرَاهيمَ هٰذَا ٱلْحَديثَ حدثنا أَبُو كُرَيْب وَمُحَمَّدُ

قال فما نسيتها ولا ليلة صفين فكان فيما مر بي فما نسيتها الا ليلة صفين ثم حطلت نفسي بكتبهما حتى فاتتنى فلم أستدركهما أبدا وعندالله الجزاء والعوض إن شاء الله (الثانية) قوله شر هذه الليلة إنما أضاف الشر اليها إضافة وقت كما يضيفه الى المحل لأن الليلة لها فيه كسب أو عمل (الثالثة) قال اسألك خير

ابن عبيد المحاربى قالا حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن البهى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه

قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن زكريا بن أبى زائدة والبهى اسمه عبد الله * **باب** ما جاء أن الداعى يبدأ بنفسه **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن الكوفى حدثنا أبو قطن عن حمزة الزيات عن أبى اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبى بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وأبو قطن اسمه عمرو بن الهيثم * **باب** ما جاء فى رفع الأيدى عند الدعاء **حدثنا** أبو موسى محمد بن المثنى وإبراهيم بن يعقوب وغير واحد قالوا حدثنا حماد بن عيسى الجهنى عن حنظلة

هذه الليلة وأعوذ بك من شرها ولم يقل ذلك فى الصباح والحكمة فيه أن الليل خلق من خلق الله عظيم ومحل للسكون والنهار وقت للانتشار والحركة فكان المرء بتصرفه وحركته متعرضا للامور فلا ينكر ما يجرى من التغيير

ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحُطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهَا وَجْهَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيثِهِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ. وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ هُوَ ثِقَةٌ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِيمَنْ يَسْتَعْجِلُ فِي دُعَائِهِ **حدثنا** الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدٌ وَهُوَ

والليل وقت كف كما قدمنا وحال سكون فما يأتى فيها من خير أو شر ففضل عظيم وما يطرق من شر فهم كبير

الفوائد فى مسالتين الاولى الكسل فتور وتقاعد يجده المرء فى نفسه فان كان عن الطاعة فهو المستعاذ منه . الثانية سوء الكبر هو الافناء الذى يرجع المرء فيه الى القهقرى

مَوْلَى عَبْد الرَّحْمٰن بن أَزْهَرَ وَيُقَالُ مولى عَبْد الرَّحْمٰنِ بن عَوْف وَعَبْدُ الرَّحْمٰن بْنُ أَزْهَرَ هُوَ ابْنُ عَمِّ عَبْد الرَّحْمٰن بْن عَوْف قَالَ وَفى الْبَاب عَن أَنَس رَضىَ اللهُ عَنْهُ ‌ باب مَا جَاءَ فِى الدُّعَاء إِذَا أَصْبَحَ وَإذَا أَمْسَى حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰن بْنُ أَبى الزِّنَادِ عَنْ أَبيه عَنْ أَبَانَ بْن عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانُ رَضى اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه مَا منْ عَبْد يَقُولُ فى صَبَاحِ كُلِّ يَوْم وَمَسَاء كُلِّ لَيْلَةَ بسْمِ اللهِ الَّذى لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمه شَىْءٌ فى الْأَرْض وَلَا فى السَّمَاء وَهُوَ السَّميعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّات لَمْ يَضُرَّهُ شَىْءٌ فَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ اِلَيْه فَقَالَ لَهُ أَبَانُ مَا تَنظُرُ أَمَا إِنَّ الْحَديثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ وَلٰكنِّى لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئذ لِيُمْضىَ اللهُ عَلَىَّ قَدَرَهُ قَالَ هٰذَا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ غَريبٌ حدثنا أَبُو سَعيد الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا

فيحتاج الى ان يقيم معاشه ويعجز عن فروض دينه وعن حذيفة كان يضع يده تحت رأسه ذلك ابعد عن التوطئة للجسد فى لين المهاد وترك الاستعداد للنوم

الدعاء فى الصلاة

اختلفت الروايات فى كيفيته فدل على انها كانت احوال ودعوات فى أوقات وخرجها ابو عيسى عن على وابن عباس صحيحا عنهما

عُقْبَةُ بْنُ خَالِد عَنْ أَبِي سَعْد سَعِيد بْنِ الْمَرْزُبَان عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي رَضِيتُ بِاللّٰهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً كَانَ حَقّاً عَلَى اللّٰهِ أَنْ يُرْضِيَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ

حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْسَى قَالَ أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أُرَاهُ قَالَ فِيهَا لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ

ونحوها عن ابن عباس طويلا وقد ذكره غيره عن غيرهما (الاصول) فى احدى وثلاثين مسالة الاولى قوله وجهت وجهى يريد جعلت قصدى وخضعت له وحده وهو الصراط المستقيم الذى اخبر أنه هداه له حنيفا لا ميل فيه ولا تعطيل ولا شك ولا تضايل وكيف يتوجه لغيره أو يبغى سواه وقد علم أنه رب كل شىء لا يبغى به بدلا ولا يحاول عنه حولا وهو لم يشاهد شيئا الا ملكه وكل شىء منه فلا يصح أن يشرك معه أحدا وذلك قوله فاطر السموات والارض وهى الثانية الثالثة قوله صلاتى ونسكى اخبر أن الكل منه وله من صلاة خاصة

بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ فَاذَا أَصْبَحَ قَالَ ذٰلِكَ أَيْضاً أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ اللّٰهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ اللّٰهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ❁ **باب** منه حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا

التي هو فيها ونسك عام ومحياه وهو عام العام الذى يتناول الدنيا ومماته الذى يتناول الآخرة لله الرابعة قوله لبيك وسعديك ويدخل فى فصل العربية اى التزمت طاعتك ومساعدتك على عبادتك ذلك كله فهو المساعد للمساعد قوله والخير فى يديك أن الخير والشر بيديه وبقضائه وخلقه وتقديره وتدبيره ولكنه خص الخير تعليلا للوعد والرجاء على الوعيد والخوف وقيل لأن ذكر أحدهما يدل على الآخر كما قال الشاعر

أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنبأَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَاصِمٍ الثَّقَفِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ اذَا أَصْبَحْتُ وَاذَا أَمْسَيْتُ قَالَ قُلْ اَللّٰهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ قَالَ قُلْهُ اذَا أَصْبَحْتَ وَاذَا أَمْسَيْتَ وَاذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ⊙ بَابٌ مِنْهُ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ سَيِّدِ الْاسْتِغْفَارِ اللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا اِلٰهَ اِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي

وما أدري اذا يممت أرضا — اريد الخير ايهما يليني

أالخير الذي أنا أبتغيه — أم الشر الذي هو يبتغيني

يعني الخير او الشر . السادسة قوله الشر ليس اليك يعني مضافا إنما يضاف الى العبد . اما توحيدا لما يقال ومنه كفر وعصى واما أدبا كما قال ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين والمرض ليس بشر محض فكيف الشر المحض فان قيل فالموت اكثر من المرض فكيف لم يضفها الى نفسه قالوا الاذن بالموت يرد نعليه ويلقونه السابعة قوله إنا بك اى موجود واليك مردود وهو قوله محياى ومماتى وهو

وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ وَأَبُوءُ إِلَيْكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ لَا يَقُولُهَا أَحَدُكُمْ حِينَ يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا يَقُولُهَا حِينَ يُصْبِحُ فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ أَبْزَى وَبُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ الزَّاهِدُ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ

قوله إنا لله وانا اليه راجعون فقوله انا نص وقوله محياى كناية عامة وقوله انا لله نص ومن شاهد التوحيد رأى نفسه أجنبيا من نفسه وانما هي مقادير الله كلها يرتبها حسب ما بيناه فى المتوسط . الثامنة قوله أنا عبدك خطة شريفة واسم كريم . قال جماعة ان الله كما كرمه بأن سرى به اليه وارقاه الى فوق السموات سما به فقال سبحان الذى أسرى بعبده كما تقدم بيانه التاسعة قوله أنت الملك قد بيناه فى الأمد وهو الذى يخرج عن علمه ولا عن قدرته شيء فيفعل ما يريد ويعلم العبد ذلك فلا يخرج عن قصده له الى غيره . العاشرة قوله أنت ربي يريد الذى خلقتني وأبقيتني وصرفتني فى أحوال حياتي ومماتي وانا عبدك معناه

حدثنا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِى إِسْحٰقَ الْهَمْدَانِىِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا تَقُولُ اللّٰهُمَّ إِنِّى أَسْلَمْتُ نَفْسِى إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ قَالَ الْبَرَاءُ فَقُلْتُ وَبِرَسُولِكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ قَالَ فَطَعَنَ بِيَدِهِ فِى صَدْرِى ثُمَّ قَالَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْبَرَاءِ

الذليل لك بالتصرف تحت حكمك . الحادية عشرة قوله ظلمت نفسى يعنى بالغفلة لا بالمعصية فقد سبق من بيانه أنه معصوم ويعنى الذنب الذى أعترف به والاعتراف يمحو الاقتراف والجحود يوجب الانتقام . الثانية عشرة قوله آمنت بك تجديد للايمان وقوله مرة فى العمر فرض وإدامته بالاعتقاد فرض وتكراره بالقول فضل وفى اوقات فرض . الثالثة عشرة قوله خشع لك تقدم بيان الخشوع فى سورة المؤمنين وحقيقته وعمومه فايرجع اليه . الرابعة عشرة قوله سمعى معناه لا يصغى الى سواه ولا يملؤه من غيره ذكره

وَرَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ وَأَنْتَ عَلَى وُضُوءٍ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَٰقَ عَنْ أَخِي رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا اضْطَجَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ

(الخامسة عشرة) قوله وبصرى معناه لا ينظر الى غيره الا بعين الاعتبار فيه ليرجع به اليه فلا يرى سواه قالت الفقراء حتى لا يرى نفسه وهو الفناء وهو غاية التوحيد قالوا وهى حالة النبي صلى الله عليه وسلم التى أخبر عنها فى هذا الحديث السادسة عشرة قال من فضل السمع على البصر ان تقديمه عليه فى هذا الحديث وغيره دليل على فضله وقد بينا المسألة فى موضعها من الاصول وبها حقيقة بديعة لم يتفطن لها أحد فلتنظر هنالك الاشارة اليها أن القول فى التفضيل إما ان يكون فى الذات أو فى المتعلقات فان كان فى الذات فلا تفضيل فى أجزاء الأبدان من جهة الجسمية فى الانسان وان كان من جملة المتعلقات فتعلق

أُومِنُ بِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ※ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حدثنا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا وَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مَأْوَى قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ※ باب مِنْهُ حدثنا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

البصر عادة الالوان ومتعلق السمع الاصوات عادة والكلام أفضل من الالوان وإن كان النظر الى مايجوز أن يتعلق به فيتعلق البصر بذات البارى ويقع النظر الى وجهه الكريم ولاشيء مثله فكيف فضل الله سبحانه . ويحتمل أن يكون قدم السمع لأن كلام الله نسمعه قبل النظر اليه فكان تقديمه لاجل تقديمه المعرفة بمتعلقاته وهذا كلام بديع لم أسبق اليه من عالم الحمد لله السابعة عشرة ذكر خشوع المخ والعصب والعظام وذلك بوجهين أحدهما بأن لاتتربى من حرام الثانى أن تكون قوة فى طاعة فلا تتصرف الاعضاء الا فيها الثامنة عشرة قوله نور السموات قد تقدم بيانه فى الاسماء ويكفيك منه أن به استنارت السموات والأرض بأدلتها وجملتها فسمى نفسه بما وضع

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللّٰهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْوَصَّافِيِّ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ الْوَلِيدِ * بَابٌ مِنْهُ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ

فيها من ذلك تشريفا لها التاسعة عشرة هو الذى خلقها ورتبها وزينها وأدامها حتى يشاء. الموفية عشرين هو ربها الذى خلقها ورتبها وزينها وأدامها ورتب مافيها. الحادية والعشرون هو الحق أي الموجود الواجب الوجود. الثانية والعشرون ووعده حق أى صدق وموجود لا كذب فيه الثالثة والعشرون لم يذكر الوعيد للمعنى الذى نبهنا عليه فى قوله بيدك الخير من أن أحدهما يدل على الآخر لتلازمهما ولتغليب الرجاء ولأن الوعيد يدخل فى الوعد بما فيه من المغفرة لمن ارتكب موجب الوعيد. والثانى ينفذ وعده ووعيده لكن وعده محكم عام ووعيده مقيد خاص بالكافرين فى الوقوع قطعا وأما المؤمنون فلم يتعين من ينفذ فيه ولا كيف ينفذ فما علم منه لا بد له أن ينفذ كما علمه وقدره الرابعة والخامسة والعشرون والجنة والنار حق أى موجودتان وقد بينا ذلك

اللّٰهُ عَنهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اذا أَرادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأسه ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ أَوْ تَبْعَثُ عِبَادَكَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا اسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ هُوَ السَّلُولِيُّ عَنْ ابْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي اسْحٰقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي اسْحٰقَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَسَّدُ يَمِينَهُ عِنْدَ الْمَنَامِ ثُمَّ يَقُولُ رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

ههنا وفى غير موضع والساعة حق قد أحكمنا بيانها فى سراج المريدين و يزيد يوم القيامة بما فيه ولا بد لكم معشر المتفقهة من نظره فى موضعه لتحوزوا معرفته السادسة والعشرون قوله لك أسلمت لله أسلم من فى السموات والأرض أى طلب السلامة منه بالانقياد اليه والخضوع له وبه آمن أى بمعرفته أمن من العذاب والنبى عليه السلام أخص من وجد ذلك منه وأفضله وأوله . السابعة والعشرون قوله اللهم ماقصر عنه رأيى ولم تبلغه مسئلتى من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك فانى أرغب اليك فيه . قال ابن العربى هذا دعاء يختص بالنبى صلى الله عليه وسلم لا يسأله غيره لان النبى عليه السلام قد وعده الله بأنه سيد الناس فيسأل ما يقتضى ما وعده به وهذا لا يجوز لغيره فلا نسأله (الثامنة والعشرون) قوله ذا الحيل وهو الحول وهما

مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي اسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أَحَدًا وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحٰقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرَجُلٍ آخَرَ عَنِ الْبَرَاءِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ أَبِي اسْحٰقَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَنْ أَبِي اسْحٰقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ ۞ **بَابٌ** مِنْهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا

لغتان يعنى القوة والقدرة ويروى الحبل الشديد وحبل الله هو القرآن وهو السبب الذى يتوصل به اليه ويعم كل قربة وتتفاضل فى أنفسها فى القوة درجات وقد قال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعاً وقال واعتصموا بالله هو مولاكم وقرن الفقراء بينهما وهما معنى واحد والاعتصام بالله اعتصام بحبله (التاسعة والعشرون) قوله وهذا الجهد وعليك التكلان بيان لما حققناه فى التفسير وغيره من أن التوكل إنما يكون حقيقة مقبولا مشروعاً فى لقاء الله مع القيام بالاسباب الموجبة لرضاه فاما أمور الدنيا فينقسم التوكل فيها إلى التعلق بالاسباب وهى درجة الخلق الأولى العامة وإلى رفض الأسباب ولا يكون ذلك إلا للانبياء والأولياء الذين عرفوا الله حق معرفته وتحققوا منازل الاسباب ولا يكون ذلك إلا للانبياء والأولياء الذين عرفوا الله حق معرفته وتحققوا منازل الأسباب فى فتح الأبواب ومقاديرها فى تعلق الرزق بها والمنفعة جلبا والمضرة دفعاً الموفى ثلاثون اجعل لى نورا فى قبرى فذكر ثمان عشرة خصلة وقد بيناها فى التفسير وجمعناها من طرقها حتى

عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا اِذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ الْأَرَضِينَ وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَفَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْاِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَالظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَالْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَاَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ **بَابٌ** مِنْهُ **حدثنا** اِبْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي

بلغت خمساً وعشرين وهنالك شرحها وفيه طول لكن نلمح هاهنا بما يعرض فيما ذكر فنقول أما نور القبر فمحسوس كما أن ظلمته محسوسة ويستنير القبر بمعان منها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى النبي عليه السلام على جميعنا فى صلاته ونور قلبه هداه وهو معقول ونور من بين يديه الاهتداء يهدى من سبق من الصالحين والادلة ونور من خلقه هو الاهتداء يهدى من سبق من الصالحين والادلة ونور من خلقه هو الاهتداء للعرفان بحال الساعة والاعتداد له ونور اليمين المحافظة على الطاعة ونور الشمال مجانبة المعصية

هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ الَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ إِزَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَانَّهُ لَايَدْرِى مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدُ فَاذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّى وَضَعْتُ جَنْبِى وَبِكَ أَرْفَعُهُ فَانْ أَمْسَكْتَ نَفْسِى فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ فَاذَا اسْتَيْقَظَ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى عَافَانِى فِى جَسَدِى وَرَدَّ عَلَىَّ رُوحِى وَأَذِنَ لِى بِذِكْرِهِ قَالَ وَفِى الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَعَائِشَةَ قَالَ حَدِيثُ أَبِى هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ وَقَالَ فَلْيَنْفُضْهُ بِدَاخِلَةِ ازَارِهِ ❁ بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عِنْدَ الْمَنَامِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى الَى

ونور مافوقه وجوه منها الاهتداء بالسموات والاهتداء بالارض ونور من تحته ونور سمعه أن لا يصغى لغيره وكذلك نور بصره أن لا يرى إلا فيه وله ونور شعره وبشره أن لا يوجد إلا من حلال وكذلك لحمه ودمه وعظامه أن لا يتصرف بشىء من ذلك إلا فى جائز (الحادية والثلاثون) أعظم لى نورا أى اجعله عظيما قدر ما أحتاجه وأعطنى نور أزيد من ذلك واجعل لى نوراً اعرف به هذه الأنوار (الثانية والثلاثون) قوله تعطف العز ولبس المجد قال

فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ ❁ **بَابٌ** مِنْهُ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي قَالَ اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ قَالَ شُعْبَةُ أَحْيَانًا يَقُولُ مَرَّةً وَأَحْيَانًا لَا يَقُولُهَا **حدثنا** مُوسَى بْنُ حِزَامٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَهَذَا أَصَحُّ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ

ذانشمندما يلبس على قسمين للامتهان وللجمال والعطاف وهو الرداء للتجمل والبهاء واللباس للجمال المطلق والمجد كثرة الشرف والعز الغلبة إما بتنزه الذات وإما بنفوذ القدرة والعزة لله تمام جماله وعظمة إلهيته وقوله به إلى

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَهٰذَا أَشْبَهُ وَأَصَحُّ مِنْ حَدِيث شُعْبَةَ وَقَدِ اضْطَرَبَ أَصْحَابُ أَبِي إِسْحَقَ فِي هٰذَا الْحَدِيث وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ هُوَ أَخُو فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ **حدثنا** هِشَامُ بْنُ يُونُسَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ لَيْث عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بِتَنْزِيلَ السَّجْدَة وَبِتَبَارَكَ ⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰكَذَا رَوَى سُفْيَانُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ لَيْث عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَرَوَى زُهَيْرٌ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ قُلْتُ لَهُ سَمِعْتَهُ مِنْ جَابِرٍ قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ جَابِرٍ إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَفْوَانَ أَوِ ابْنِ صَفْوَانَ وَرَوَى شَبَابَةُ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَ

فعال لما أريد ونحوه، ومن رواه وقام به اراد اوجد المخلوقات بالغلبة لهم على نظام وصار كثرة الشرف له جلالا تكرم به أى افاضة على المخلوقات (الثالثة والثلاثون) قوله لاجلال والاكرام هو ذو الجلال فى ذاته فانه عظم عن مشابهة المخلوقات وهو ذو الاجلال لغيره فانه يؤتى الملك من يشاء

حَدِيث لَيْث حدثنا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الزُّمَرَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ هٰذَا اسْمُهُ مَرْوَانُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زِيَادٍ وَسَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ سَمِعَ مِنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ وَيَقُولُ فِيهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

⊛ **بَابٌ** مِنْهُ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ

وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء والاكرام والاعظام بالاحسان وهو ذو الجلال والاكرام ذاتا وصفاتا وذو الجلال والاكرام فعلا

حديث عائشة انه كان اذا قام من الليل افتتح صلاته فقال اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل الحديث حسن غريب

(حفظ الاصول) فيه ان الله رب كل شيء ومليكه كما ذكر في الحديث ابو عيسى وغيره وهو رب الملائكة ورب هؤلاء الثلاثة منهم خصوصاً

بنى حنظلة قال صحبت شداد بن أوس رضى الله عنه فى سفر فقال ألا أعلمك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن نقول اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب ۞ قال أبو عيسى هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه والجريرى هو سعيد بن إياس أبو مسعود الجريرى وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير ۞ باب ما جاء فى التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام حدثنا أبو الخطاب زياد ابن يحي البصرى حدثنا أزهر السمان عن ابن عون عن ابن سيرين عن

فجبريل ملك الحرب وميكائيل ملك الرزق واسرافيل ملك الاحياء ولم يذكر ملك الموت لأنه دعا فى الهدى لما اختلف الناس فيه من الحق وذلك يكون مع الحياة وقد كان حصل ذلك له ولكن بشرط ان يدعو

عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَكَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةُ مَجَلَ يَدَيْهَا مِنَ الطَّحِينِ فَقُلْتُ لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكِ فَسَأَلْتِه خَادِمًا فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنَ الْخَادِمِ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا تَقُولَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مِنْ تَحْمِيدٍ وَتَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو مَجَلًا بِيَدَيْهَا فَأَمَرَهَا بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ ❊ **باب** منه حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّتَانِ

فيه ويسأل الدوام له وقوله باذنك يعني بأمرك وقوله تهدي من تشاء الهدى هدى الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء (الرابعة والثلاثون) ومن الهدى أن يهديه لأحسن الاخلاق ويصرف عنه سيئها وقد تقدم ذكرها وذكر حديث أبي السليل خربب بن نفير وسمع على رأيي دعا صلى الله

لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ يُسَبِّحُ اللّٰهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا قَالَ فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ قَالَ فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ قَالُوا وَكَيْفَ لَا يُحْصِيهِمَا قَالَ يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا حَتَّى يَنْفَتِلَ فَلَعَلَّهُ لَا يَفْعَلُ وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ هٰذَا الْحَدِيثَ وَرَوَى الْأَعْمَشُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ مُخْتَصَرًا وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ

عليه وسلم أن لا يضيق عليه الاختيارات ووجوه التصرفات فى المعانى حتى تكون واسعة فتخير اسمها

وذكر حديث ابن أبى أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال برد قلبي بالثلج والبرد والماء البارد والحديث حسن صحيح وشغف الناس بطلب هذا

عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ عَنِ الْحَكَمِ ابْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ يُسَبِّحُ اللّٰهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَيَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَيُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ ثِقَةٌ حَافِظٌ وَرَوَى شُعْبَةُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَكَمِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَرَوَى مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنِ الْحَكَمِ وَرَفَعَهُ حدثنا يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ

الحديث والفكرة فيه والتعدى بالقول عليه والمعنى فيه قريب وهو أن النبى صلى الله عليه وسلم سأل تطهير قلبه وغسله فى رواية وتبريده فى أخرى بجميع أنواع المطهرات والغاسولات مثلا يكنى به عن جميع وجوه الهدى والتنوير ولا مطمع فى التعيين لاحد ومتكلفه غير أحد

عَنْ هشَام بْن حَسَّان عَنْ مُحَمَّد بْن سَيرِينَ عَنْ كَثير بْن أَفْلَح عَنْ زَيْد أبْن ثَابت رَضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أُمرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ دبر كُلِّ صَلَاة ثَلَاثًا وَثَلَاثينَ وَنَحْمَدَهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثين وَنُكَبِّرَهُ أَرْبعًا وَثَلَاثينَ قَالَ فَرَأَى رَجُلٌ منَ الْأَنْصَار فِى الْمَنَام فَقَالَ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنْ تُسَبِّحُوا فى دُبُر كُلِّ صَلَاة ثَلَاثًا وَثَلَاثينَ وَتَحْمَدُوا اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثينَ وَتُكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاجْعَلُوا خَمْسًا وَعشْرينَ وَاجْعَلُوا التَّهْليلَ مَعَهُنَّ فَغَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ افْعَلُوا

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَديثٌ صَحيحٌ ❁ بَاب مَا جَاءَ فى الدُّعَاء

الباب الرابع

فى الذكر (قال ابن العربى) هذا باب عظيم طاشت فيه الألباب ولقد جئنا فيه باللباب أن الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان فذكر القلب أن لا يحضر فيه إلا الله وذكر اللسان أن لا يتحرك إلا بذكره وهو المهتز قال النبى عليه السلام سيروا سبق المفردون بنصب الراء وخفضها الذين اهتدوا بذكر الله وهو على قسمين أحدهما أن يكون ذلك ظاهراً وباطنا فلا يذكر الدنيا بلسانه وذلك غير ممكن فى الأكثر وإن كان موجودا فسموعا غير مرئى والذى عندى فيه أنه إن تكلم فى الدنيا ففى ما يرجع إلى طريق الله ولينوه به وهذا

إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِىءٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُنَادَةُ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي أَوْ قَالَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ عَزَمَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ **حدثنا** عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ كَانَ عُمَيْرُ بْنُ هَانِىءٍ يُصَلِّي كُلَّ

الذى كان عليه الأنبياء والأولياء وسنة النبي عليه السلام والسلف فان قيل فسد الزمان فلم يكن شيء أفضل من العزلة قلنا يعتزلهم بعمله ويخالطهم ببدنه فان لم يقدر فيعتزلهم ببدنه ولا يدخل فى الرهبانية فانها مبطولة مدفوعة بالسنة ويمكنه أن يكون الغالب على العبد ذلك معقولا وجوارحه مستغرقة به مفعولا . فان قيل فحديث أبى الدرداء صحيح فكيف صار ذلك أفضل من الشهادة ومن الصدقة التى تصل الشهادة بفضائلها الممدودة كما قدمناها هو الذى فضل الذكر عليها ، وأما الصدقة فانها من فروع الذكر فان من ذكر

يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ وَيُسَبِّحُ مِائَةَ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ * **بَابٌ** مِنْهُ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالُوا حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْطِيهِ وَضُوءَهُ فَأَسْمَعُهُ الْهَوِيَّ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ وَأَسْمَعُهُ الْهَوِيَّ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* **بَابٌ** مِنْهُ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ إِسْمَعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ

الله فى ماله أعطاه له ومن ذكره فى قلبه وبدنه أعطاه له وحرمة البدن أعظم من حرمة المال وفضائل الذكر كثيرة وذكر أبو عيسى فيها أن المساجد رياض الجنة ولم يصح وصحح أن حلق الذكر رياض الجنة معناه أنها قائدة اليها وموجبة لها ومنها حفوف الملائكة بها ومباهاة الله بها والملائكة لكنهم ان لم يصلوا على نبيه كان عليهم ترة أى حق واجب يطلبون به فيعذب أو يغفر وهذا يدل على أنه فرض فى كل مجلس ولم أعلم من قال به ولا جاء إلا فى الحديث وهو صحيح ومن بركتهم أن جليسهم معهم وان كان لم يقصد

عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْيَا نَفْسِي بَعْدَ أَنْ أَمَاتَهَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

❁ بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ حدثنا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ

فى قصدهم ومن الحديث الحسن فى هذا الكتاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه ولو لم يكن من جزائه إلا ذكر الله له كما يذكره وحده أو فى ملأ خير من ملئه يعنى فى الجملة على رأى قوم وعلى الجملة والتفصيل فى رأى آخرين وأفضل الذكر قراءة القرآن لوجهين أحدهما قوله أفضل من قراءة القرآن وقد زعم قوم من الفقراء أن الذكر المطلق أفضل من قراءة القرآن لوجهين أحدهما قوله أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى والثاني أن فى القرآن ذكر الجنة والنار فيكون نظره فيه وذكره له موجب

وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلٰهِي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ● **باب** منه حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ نَبِيَّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْلَةً حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي

علاقة قلبه بغير الله وهذا تجاوز للحق الى الجهالة وقول النبي عليه السلام أفضل ما قلته يعني بعد القرآن أو من حملة الاذكار

عصمة الذكر

ويعصم الذكر من وجوه الأول من البلاء. فان من قال باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء الحديث لم يضره شيء حسن صحيح وحديث عمرو بن دينار القهرمانى والعمرى فى الذكر العاصم عن بلاء يراه فى غيره لم يصح لكن ينبغى أن يقوله الثانى من النار بأن يقول سيد

وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ اَللّٰهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَانًا وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْعَطَاءِ (وَيُرْوَى فِي الْقَضَاءِ) وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي وَإِنْ قَصُرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ اَللّٰهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ

الاستغفار غدوة وعشية . قال أبو عيسى حسن وأدخله البخارى وهو صحيح وبان يقول اذا آوى الى فراشه حديث البراء فانه يموت على الفطرة يعنى الملة يريد يعافى من سوء الخاتمة ولذلك لما ردده على النبى عليه السلام ليستذكره قال له ورسولك الذى أرسلت قال قل ونبيك الذى أرسلت فالوعد كان على اللفظ فتعين أتباعه (الثالث) ذكر حديث عائشة حسناً صحيحاً فى قراءة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد والمعوذتين ثلاث مرات والنفث فى اليدين ومسح مايدرك من جسده

أَحدًا من عبادك فانى أرغب اليك فيه وأسأله برحمتك رب العالمين
اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة
يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود إنك
رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين
ولا مضلين سلما لأوليائك وعدوا لأعدائك نحب بحبك من أحبك
ونعادى بعداوتك من خالفك اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة
وهذا الجهد وعليك التكلان اللهم اجعل لى نوراً فى قبرى ونوراً فى
قلبى ونوراً من بين يدى ونوراً من خلفى ونوراً عن يمينى ونوراً عن
شمالى ونوراً من فوقى ونوراً من تحتى ونوراً فى سمعى ونوراً فى بصرى

بهما كانهما عصمة ومع هذا فلينفض ازاره كما ذكر فى حديث أبى هريرة فانه لا يدرى ما خلفه عليه بعده وهو آمن من الحذر والبطر فى أسباب دفع سوء القدر كما قال صلى الله عليه وسلم عقلها وتوكل .

وحديث شداد فى الاعتصام بسورة من القرآن فى اليوم ضعيف والصحيح الاعتصام من الشيطان حينئذ بآية الكرسى وفى الغداة يقول لا إله الا الله وحده لا شريك له (الحديث الرابع) الاعتصام عند الخروج من المنزل بقوله بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله حسن

وَنُوراً فِى شَعْرِى وَنُوراً فِى بَشَرِى وَنُوراً فِى لَحْمِى وَنُوراً فِى دَمِى وَنُوراً فِى عِظَامِى اَللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِى نُوراً وَأَعْطِنِى نُوراً وَاجْعَلْ لِى نُوراً سُبْحَانَ الَّذِى تَعَطَّفَ الْعِزَّ وَقَالَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِى لَبِسَ الْمَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِى لَا يَنْبَغِى التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَ ذِى الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ سُبْحَانَ ذِى الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ سُبْحَانَ ذِى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ هٰذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِطُولِهِ

صحيح من حديث أنس يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان فان قيل فقد رأينا من يقول لا اله الا الله وحده الحديث ومن يقول هذ الحديث ويعصى الله عز وجل ويطيع الشيطان قلنا عنه جوابان اما احدهما فيحتمل أن يريد به يعتصم من الشيطان فى بدنه ويحتمل ان يريد به لا يجدد له الشيطان أذى ولكنه قدم فيه وساوس من المعاصى وقرر فى قلبه وجوها من الباطل حتى ضيقت قلبه وخالطت لحمه فلا يطهره منها وينقيه من وسخها الا التوبة ومداومة الذكر على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى وقد ذكر أبو عيسى عن ام سلمة دعاء فى الخروج من المنزل صحيحاً بنحو هذ المتقدم زاد عليه (الدعاء الخامس) الاعتصام من لغو المجلس لم يصح

* بابٌ ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل حدثنا يحيى ابن موسى وغير واحد قالوا أخبرنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة قال سألت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته إذا قام من الليل قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته فقال اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض وعالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك على صراط مستقيم قال هذا حديث حسن غريب * بابٌ منه حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا يوسف بن الماجشون حدثني أبي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت

نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْلِي ذُنُوبِي جَمِيعًا أَنَّهُ لَايَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَايَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِنَّهُ لَايَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا الَّا أَنْتَ آمَنْتُ بِكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ فَاذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعِظَامِي وَعَصَبِي فَاذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَمِلْءَ مَابَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ فَاذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ يَكُونُ آخِرَ مَايَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالسَّلَامِ اللَّهُمَّ اغْفِرْلِي مَاقَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَاأَسْرَرْتُ وَمَاأَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ

۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَيُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ حَدَّثَنِي عَمِّي وَقَالَ يُوسُفُ أَخْبَرَنِي أَبِي حَدَّثَنِي الْأَعْرَجُ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى

الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا اله الا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفرلي ذنوبي جميعا انه لايغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لايهدي لأحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لايصرف عني سيئها الا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك أنا بك واليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب اليك فاذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري وعظامي وعصبي فاذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء مابينهما وملء ماشئت من شيء بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه فصوره وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين ثم يقول من آخر مايقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفرلي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم

وأنت المؤخر لا إله إلا أنت قال هذا حديث حسن صحيح حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة رفع يديه حذو منكبيه ويصنع ذلك أيضا إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ويصنعها إذا رفع رأسه من الركوع ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد وإذا قام من سجدتين رفع يديه كذلك وكبر ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك

أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ لَا مَنْجَا وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ثُمَّ
يَقْرَأُ فَإِذَا رَكَعَ كَانَ كَلَامُهُ فِي رُكُوعِهِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ
آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَأَنْتَ رَبِّي خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ
يُتْبِعُهَا اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ
مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ وَإِذَا سَجَدَ قَالَ فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ
وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَأَنْتَ رَبِّي سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ
تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَيَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
وَأَصْحَابِنَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى وَأَحْمَدُ لَا يَرَاهُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيَّ
مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَعِيلَ بْنِ يُوسُفَ يَقُولُ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ الْهَاشِمِيَّ
يَقُولُ وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ هَذَا عِنْدَنَا مِثْلُ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ ۞ **بَابُ** مَا يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ

أَبِي يَزِيدَ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي وَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ لِي جَدُّكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَ الرَّجُلُ مِنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ **بَابُ** مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ يَعْنِی إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِه بِسْمِ اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ عَلَی اللّٰهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ يُقَالُ لَهُ كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّی عَنْهُ الشَّيْطَانُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَی هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ۞ بَابٌ مِنْهُ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِه قَالَ بِسْمِ اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ عَلَی اللّٰهِ اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ أَوْ نَضِلَّ أَوْ نَظْلِمَ أَوْ نُظْلَمَ أَوْ نَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَی هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

۞ بَابُ مَا يَقُولُ اِذَا دَخَلَ السُّوقَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيَنِی أَخِی سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ فَحَدَّثَنِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِی وَيُمِيتُ وَهُوَ حَیٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَی كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَی هٰـذَا

حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَهُوَ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَهُ حدثنا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَالْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَا حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَهُوَ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ❁ قال ابو عيسى وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ هَذَا هُوَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ❁ **باب** مَا يَقُولُ الْعَبْدُ إِذَا مَرِضَ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا اسْمَعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ

قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ قَالَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي وَكَانَ يَقُولُ مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ بِنَحْوِ هَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعْبَةُ **حدثنا** بِذَلِكَ بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا ※ **باب** مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ ※ **قال ابو عيسى**

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِى الْحَدِيثِ وَقَدْ تَفَرَّدَ بِأَحَادِيثَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَقَدْ رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ اذَا رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَتَعَوَّذَ مِنْهُ يَقُولُ ذَلِكَ فِى نَفْسِهِ وَلَا يُسْمِعُ صَاحِبَ الْبَلَاءِ حدثنا أَبُو جَعْفَرٍ السِّمْنَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَدَنِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى عَافَانِى مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِى عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ❁ باب مَا يَقُولُ اذَا قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ حدثنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِى السَّفَرِ الْكُوفِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ

حديث كفارة المجلس اما إنه قال ابو عيسى صح حديث ابن عمر ان النبي عليه السلام كان يقول فى المجلس رب اغفر لى وتب على وقدعلل محمد ابن إسمعيل حديث موسى بن عقبة وقال لا يذكر له سماع من سهيل وإنما

سُهَيل بن أَبي صالح عَنْ أَبيه عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جلَسَ في مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فيه لَغَطُهُ فقالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجلسه ذلكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ في مَجلسه ذَلِكَ وَفي الْبَابِ عَنْ أَبي بَرْزَةَ وَعَائِشَةَ قالَ هذا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ صَحيحٌ مِنْ هذَا الْوَجْه لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَديث سُهَيْلٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْه **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْكُوفيُّ حدَّثَنَا الْمحَارِبيُّ عَنْ مَالك بْنِ مغْوَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ كَانَ يُعَدُّ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مَائَةُ مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ رَبِّ اغْفِرْ لي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ **حدثنا** ابْنُ أَبي عُمَرَ حدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ قالَ هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ غَريبٌ ❀ **باب** مَا جَاءَ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هشَامٍ حَدَّثَني أَبي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ

هو عن سهيل عن عون بن عبد الله قوله والذى أدخل أبو عيسى حديث صحيح من رجال ثقات والله أعلم

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدَنِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الْأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ * قال أبو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

تم الجزء الثاني عشر ويليه الجزء الثالث عشر

فهرس الجزء الثانى عشر

من شرح جامع الامام أبي عيسى الترمذى للامام الكبير ابى بكر بن العربى رحمهما الله تعالى

تم فهرس متن صحيح الترمذى

ولما كان الامام ابو بكر ابن العربى قد شرح ابواب الدعوات على طريقة أخرى غير مراع ترتيب أحاديث الترمذى ولا أبوابه فقد استحسنا أن نضع فهرسا منفردا لأبواب الدعوات حسب تقسيم شرح العارضة وهو :

تم الجزء الثانى عشر ويتلوه الثالث عشر والله المستعان